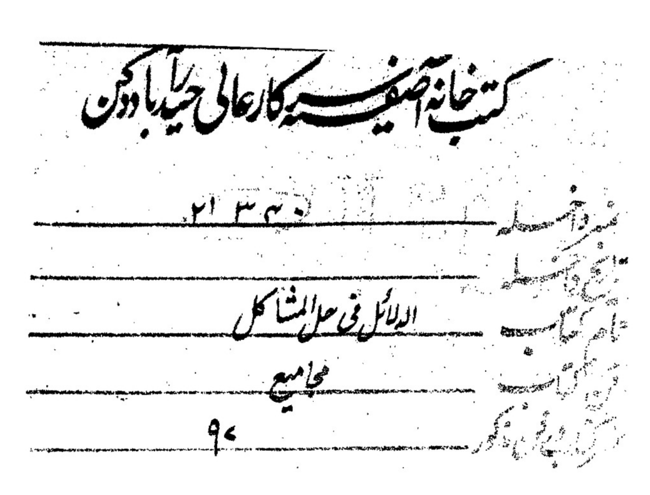


الدلائل

في

حل المشاكل

واجوبة الرسائل

الغناء في رثاء الحسين (ع)

السؤال الاول — هل يحل استماع الغناء المطرب سيما لحن (سوز) ؟ وهل استعمال هذا اللحن في رثاء سيدنا الامام الحسين سبط النبي (ع)؟ اولا يجوز.

الهند : ابو الحسن راجا بلهرا

الجواب — راجعوا في هذه المسئلة كتابنا المرسوم (فيض الساحل) او رسالة (چهار ده مسئلة) تجودون فيهما الجواب الكافي .

حكمة تعفير الاواني من ولوغ الكلاب

س ٠ ٢ — ورد في الشرع الاسلامي حكم مجمع عليه وهو تعفير الاواني اذا ولغت الكلاب فيها ، وقد ذكر الكثيرون حكما لهذا الحكم فما هو الارجح لديكم ؟

ايران : محمد حسن السردرودي

ج — الوجه الراجح هو ان الكلاب تكثر فيها الاعتلال بالمرض المعروف بداء الكلب — بفتح اللام — وهو نوع تسمم شديد يظهر في الدم وجنون تسببه الكلاب، ومن يعضه ذلك الكلب ، ونادر من يبرء من

ذلك المرض وقد ثبت عدوى هذا الداء وسرايته قديما وحديثا بل سرايته ظاهرة وسريعة وغريبة . وهذه العدوى حاصلة بنفوذ ذرة من لعاب الكلب المكلوب الى داخل البدن .

لذلك اهتم الشرع بالتحذر من سرايته واخذ التدابير الحاسمة والاحتياطات اللازمة من أجله بسبب ابتلاء العرب واضطرارهم الى صحبته للصيد اولحفظ البيت والماشية او الزرع وغير ذلك ، وتلك الكلاب قد تلغ فى اوانيهم وهي مكلوبة اوفى اوائل اعتلالها بداء الكلب فلا يعرف الناس ونشأتها ، فصيانة لنفوس البشر من شر هذا الداء القتال وسرايته الغريبة الى الانسان والحيوان امر الشرع بالتجنب والتحذر من الكلب وشعره ولعاب فمه وريقه . وان لعابه اذا ... الاواني وجب تنجيسها وتطهيرها ليس بالماء وحده بل بالماء والتراب مراراً وكراراً وقاية من سرايته والله تعالى ولي الهداية

الدروز وحقيقتهم

س — ٣ — ما هو مذهب الدروز وحقيقة امرهم ؟

بغداد جماعة

ج — ان كلمة الدروز اسم جماعة شهيرة بالشجاعة والسخاء تقطن ما بين ولايتي بيروت والشام من سوريا الغربية . ولهم تاريخ مجيد فى اباء الضيم ورفض الظلم والعفاف والكرم .

وبما ان هذه الطائفة شديدة الكتمان والتقية فى ابداء معتقداتها وافشاء اسرارها لمن ليس منها فمن الصعب توضيح حقيقتهم بصورة تنفي كل شك او ارتياب . فلا غرو اذا اخطأ فهم جمهور الناس بحقيقتهم .

وعندنا ان الدروز بقية من الاسماعيلية الباطنية من الشيعة المسلمين وقد كان اسلاف هؤلا شيعة محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(ع) . وقد انكشف لي من كتب جابر بن حيان الصوفي الكيمياوي الشهير انه كان هو وجماعة من فلاسفة الشيعة يأتمون بمحمد المكتوم، ومن جملة هؤلاء (جمعية اخوان الصفا) المنعقدة في البصرة حوالى القرن الثالث الهجري، وقد تشطرت الفلاسفة و ارباب العلوم العقلية الذين اقتبسوا من حكمة الامام جعفر الصادق (ع) الى شطرين تشيع شطر منهم بعده كبني نوبخت للامام الرضا ولابيه موسى بن جعفر (ع)، وتشيع الشطر الاكثر لمحمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر (ع) وهم باطنية الامس شذ. وقد انزووا من ايران والعراق الى البعد فتسربت مبادئهم الفعالة في نواحيها. فتطورت تارة في هيئة القرامطه ولعبوا ادوارا مهمة مشهورة، وتطورت اخرى في هيئة الفاطمية بافريقية واسست حكومة وتاريخا عريضا، وتطورت حينا بايران في هيئة الصباحية وفعلت مافعلت، وتطورت طوراً في هيئة الدروز بارض الشام حتى نهضت اليوم نهضة ستكشف الايام عن اسرارها وآثارها

اما مسئلة العجل المهان في زعم ابا خلوائهم فهي من اغمض اسرارهم ورموزهم الدينية، كذلك نعتهم كل وجيه باسمين حسن قبيح

فالدروز طائفة اسماعيلية من الشيعة، ولكن قلت اطروقة ائمة الدين عليهم وشذ احتكاك العرفاء المخلصين بهم فاستوطنت بينهم اوهام المبتدعين كامثالها من امم الارض

ولابد ان ينبغ فيهم ومنهم رجال مصلحون يزيحون عن جمان امهم نوبها البالي،

وتويد اسلاميتهم سلسلة شواهد جليلة من عاداتهم وادابهم كالتمسك بالقرآن المجيد وتلاوته والتزامهم بحجاب النساء والطلاق والختان وحج

بيت الله الحرام ، وتسمية اولادهم بمحمد واحمد وعلي والحسن والحسين وخديجة وفاطمة ونحو ذلك ، وترددهم الى مساجد المسلمين ،

نعم يقدسون ائمة الاسماعيلية وملوك مصر الفاطميين لاسيما الحاكم بامر الله ، وحسن الصباح وحمزة بن على وخليل العراقي و ، نهادشادكون الايراني وغيرهم من زعماء الاسماعيليين والقائلين بتسلسل الامامة في ولد اسماعيل بن جعفر الصادق من ائمة آل محمد (ص). وعنه اخذوا التستر والمبالغة في التكتم والتقية اذ كان الامام الصادق (ع) يقول [التقية ديني ودين آبائي ومن لاتقية له لادين له] ، وقد حفظ شيعته وشيعة آبائه عن دسائس امرآء عصره بتشديد التقيه عليهم ولزمها الدروز في سوريا خوفا من شيع امية وامراء الجور واحتياطا من ملوك العثمانيين . والله اعلم .

استقبال الفقر وكثرة الاعداء

س — ٤ — روى السيد المرتضى علم الهدى في كتابه الامالي عن النبي (ص) انه قال : (من احبني فليعد للفقر جلبابا) وفي الحديث المشهور عنه (ص) (ياعلي من احبني فليستعد للفقر ومن احبك فليستعد لكثرة الاعداء)

هذا وقد فسروا الحديثين المذكورين : ان من احب النبي (ص) فليستقبل الفقر ويتهيأ له ولا يجتهد لتحصيل المال . ومن البديهي ان حب النبي فرض . واما الفقر فهو ضد لوسائل حياة الامم . بل كيف وهو السم القاتل لرقيها . ولا يلائم الشريعة المطهرة وهي ام الاستغناء واس المدنية الحقيقية — وكذلك ما في الحديث الثاني من استقبال كثرة

الاعداء والرضوخ لهم . وهذا مناف للحياة الاجتماعية . اذ ان الحياة الاجتماعية تستلزم الوئام والاخاء والتعاضد .

فالرجاء ان تكشفوا الغبار عن الحقيقة ؟

ايران محمد مهدي العلوي
شيخ الاسلام زاده

ج — كلنا نعلم عن ايمان وايقان ان العالم العربي قبيل مبعث النبي (ص) كان في ظلام ظلم حالك وسبات جهل عميق وانحطاط اخلاقي رذيل حتى اوشكت الامة العربية ان تبور وتذهب . فبعث الله فيهم ولهم ومنهم واليهم رسولاً مصلحا ونبيا نجيا هو (محمد) (ص) ينقذهم من شفا جرف الهلكات ومن ازمات الحياة

فمثل هذا النبي النجي لابد وان تكون كلماته واحاديثه منقذة لاتباعه من هوة الذل والشقاء . وتلألأ كمصابيح النور فتهدي اشياعه الى اوج العز والبقاء . فعليه لا يليق به ان نفسر احاديثه السنية وكلماته القدسية بما في مضامينه هلاك الامة اوشقاؤها او ذلها وفناؤها . فلو صح عنه (ص) الخبران المذكوران فليس معناهما امر محبيه بتطلب الفقر او تطلب كثرة العدوان لان تطلب الفقر قبيح لدى العقول كما هو قبيح في الشريعة وكذلك تطلب كثرة الاعداء . والامة التي تداوم على الفقر اياما معدودات تموت وتنقرض

لكنما الخبران المأثوران عن نبينا (ص) ونجينا انما يرشدانا الى حقائق ناصعة هي من اركان الحياة ومن اركان السعادة ادني امر محبيه بمشابهته (وكل محب صادق لابد وان يشايع محبوبه في فضائله) فيقول (ص) ان من احبني فليستعد مثلي لدفع الفقر في انجازي واسفاري .

وغير ذلك من مظاهر كفاحه ودفاعه لمادية الفقر . وكذلك من يحب عليا (ع) حبا صادقا فليتشبه به وليستمد مثله لكثرة الاعداء وعدم الاكتراث بهم مهما كثروا كما كان علي (ع) لا يرهب من كثرة الاعداء ولا يهرب بل ينهض لدفاعهم وكفاحهم مشتاقا وسباقا بجسارة لم يشهد تاريخ الابطال بمثلها لغيره . فهل نحن (ونحن شيعته) شيعته في هذه الفضيلة.

اما خبر (من احبني فليعد للفقر جلبابا) فظاهر بعد تفسيرنا السابق. اذ (الجلباب) هو الحاجز الحاجب وكلمة (فليعد) امر من الاعداد والتأهب اي ان محب نبيه محمد (ص) يجب ان يشابهه في تأهبه لدفع الفقر بالحواجز والدافع عنه . وذلك بالاتجار او التحرف بالمكاسب والصناعة ومعاناة الزراعة او الجهاد في سبيل الحق.

والمطلع المنصف يجد في هذه التفاسير تناسبا قد يا بين اللفظ والمعنى وبين مسلك صاحب الرسالة والمقالة كما بين مسلكه وغايته . لكنما بعض شراح الحديث قد يشذون عن مرامي صاحب الشريعة الغراء فيوجهون كلامه الى ماناقض مرامه مما يميت روح الرجاء والامل . ويدهور بالامة الى الدرك الاسفل.

دين الاسلام فطري

س — ٥ — ورد في الشريعة الغراء : ان الاسلام هو دين فطري فهل معناه انه لا يمكن التخلف عن احكامه.

الكاظمية الازرية

ج — الفطرة هي مايقتضيه الشيء لو خلي ونفسه وبدون مانع فاذا قيل (الصدق فطري في البشر) معناه ان الانسان لو خلي ونفسه

فان حالته الفطرية تقتضي بان يصدق كلامه ، وهذه الفطرة قد تدوم فيه كما هو الغالب . وقد تزول عنه بتاثير اسوى فلجأ الى الكذب . كما ان القائل سقوط الحجر الى الارض طبيعي . معناه ان الحجر المتحرك حول الارض لو خلي ونفسه فحكمه السقوط على الارض وهذا لا يمنع ان يتخلف عن طبيعته لعارض وبسبب قاسر .

وعليه فكون دين الاسلام فطريا في البشر لا ينافي وجود سبب عارض يقسره يوما على مخالفة الفطرة . وبعبارة فنية [ان الفطرة اقتضاء لا ضرورة] كما يصرح بذلك حديث [كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه]

واما معنى فطرية دين الاسلام فالراجح انه بعنوانه المجموعي . اي ان الاسلام اذا قيس الى اي دين آخر فانه هو دين الفطرة دون غيره كما اشار اليه الحديث النبوي المتقدم .

ومما يريك دين الاسلام بلباسه الفطري . ان حقيقة الاسلام هو ان يسلم المرء امره الى خالقه وان يسالم المخلوقين . وهل هذا الا قضية الفطرة ؟ قال سبحانه [ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن] اي المسلم لله والمسالم لعباده . وقال نبي الاسلام (ص) (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) . ثم ان الاسلام بني على توحيد الله في ذاته وصفاته وتوحيده في عنايته وعبادته . وهل هذا الا الفطرة ؟ واسس شرعه على العدل والاحسان والفضيلة والمحبة . وكلها احكام الفطرة .

فالاسلام بهذا المعنى دين الفطرة وشرع الحقيقة . وهذا المعنى هو دين الله الحقيقي وهو اقدم شرائع البشر من عهد ابراهيم (ع) والذين من قبله . والقرآن يقول في ابراهيم (ع) انه [كان حنيفا مسلما] اي متدينا بالدين الاصلي . اعني به اسلام الفرد نفسه لربه ومسالمته مع عباده .

هدم قبور الاولياء فى الحرمين

س — ٦ — هل ثبت لديكم خبر الاعتداء على المشاهد المشرفة في الحرمين المحترمين وهتك احترامها فى هذه السنة والسنة الماضية؟ او لم يثبت.

ايران عبدالله الطهراني عتيق الحسين

ج — نعم تحقق بالتواتر الذي لا مرية فيه ولا ريب يعتريه سواء بتواتر الكتب الموثقة والمخابرات الدولية المعتبرة وباتفاق المطبوعات المنتشرة والبرقيات المصدقة ثبت وتحقق ان المشاهد المحترمة ومراقد الاولياء الكرام كضريح حمزه سيد الشهداء في المدينة ومرقد حبر الامة عبدالله بن عباس في الطائف وقبر ابي طالب عم رسول الله (ص) في مكة المكرمة وقبر السيدة خديجة ام المؤمنين وافضل ازواج النبي الامين (ص) وعدة مشاهد اخرى قد هدمت تهديما ودكت رميما . وليس هذا فيما عليه (الوهابيون) امراً منكراً (كما تزعمون). فان مذهبهم فى هدم القبور مشهور وتمسكهم بهذه المادة غير منكور . ولا حول ولا قوة الا بالله.

بناء السماء

س — ٧ — هل تفسر آية (انا بنينا السماوات بايد) بان السماء جسم مركب من اجسام صلبة كما جاء فى بعض الاخبار.

بغداد عبدالحميد

ج — كثيراً ما يبنى القرآن العظيم كلامه على المجاز والاستعارة والكناية كاكثر البلغاء . فالايد كناية عن مظاهر القوة الالهية وتاييده وملائكته والبناء مجاز يراد به الاثبات كما يقال (قبولي مبنى على عطائك) مع ان التركيب فى مواد السماء جايز فى الدين ومعروف حسب الفنون الحاضرة كما فصلناه في الهيئة والاسلام

الارض على قرن الثور

س — ٨ — مشهور لدي العوام حديث : (ان الارض قائمة على قرن الثور) او (ان الارض مخلوقة على قرن الثور). و (ان الارض على الحوت). فهل صحت هذه الاحاديث عن امناء الاسلام ؟ وما هو المقصود منها ؟ فان ظواهرها تخالف العقل و تناقض العلم

بغداد   جماعة من المسلمين

الجواب : ان البسطاء يصعب عليهم تصور وقوف الجرم الثقيل الا على سند او عمد فكان القدماء من غير المسلمين يحسبون الارض و قفة على عواميد واقيال فى حين ان الحكمة الالهية غنية عن اسناد الارض الى حامل يحتاج الى مثله وهلم جرا . وقد جائت الاثار الاسلامية تنص على ان السماوات والارض قائمات بلا سند او عمد .

اما احاديث اسنادها الى الثوار فرأى المحققين فيها بين مذهبين : انكار ، تفسير

المذهب الاول — لعلماء وادي النيل : اذ حسبوا في اسانيدها ضعفا حملهم على انكار صدورها فقالوا ان هذه الاراء كانت في اليهود قديما فلما اسلموا نشروها بين المسلمين فتحولت كاحاديث دينية (والدين براء منها) وسموها (الاسرائيليات) ولم يعتبروها على شهرتها (ورب مشهور لا اصل له) .

ـم هذا حل المشكلة بانكار اصلها. ومثل هذا الحل سهل جداً وهو حرفة العاجز من النظر وحيلة غير الراسخين في العلم . وقد ادرك السلف عجزهم من شرح هذه الاخبار وصعوبة حل اشكالاتها العلمية لـكنهم حسبوها من متشابه النقل (وفى الحديث متشابهات كما فى القرآن متشابهات) يجدر بالجاهل ان يحيل حل غامضها الى الراسخين في العلم من امناء الدين

المذهب الثاني — تفسير تلك الاخبار بوجه معقول يتفق مع العلم والاصول اعتماداً على قوانين اللغة العربية وافانين البلاغة ولا ريب في ان القرآن والحديث يجريان معاً على اساليب البلغاء وتراكيب العرب فتجري آية (واسئل القرية) مثلا على قاعدة حذف المضاف (اي واسئل اهل القرية) ويأتي حديث (الحجر الاسود يمين الله في ارضه) على قاعدة التجوز والتشبيه (اي ان اليمين كما هى الواسطة الوحيدة في اخذ المواثيق والعهود والعقود بين البشر كذلك الحجر الاسود واسطة لميثاق الله وعهده فى حج المسلمين عند اجتماعهم حوله وتعاهدهم بحفاظ جامعة التدين باوامره ونواهيه) . اذن فلا وجه لانكار النقل الا اذا تعذر الجمع بينه وبين العقل.

وحديث (ان الارض قائمة على قرن الثور) يحتمل وجها معقولا وهو ان الاقدمين من البشر كانت (ولاريب) معائشهم قائمة على الثور في حرث الارض وسقي الزرع وحصاده فكان عندهم (ان اهل الارض قائمة معائشهم على قرن الثور) كما تقول (ان المملكة تدور رحاها على راس سلطانها) فلست تبغي الظواهر من معان الفاظ هذا الكلام وانما تريدها بوجه التشبيه وحذف المضاف .

واما الحديث القائل (ان الارض مخلوقة على قرن الثون) فمعناه

الصحيح، ان كرة الارض مخلوقة على شكل قرن الثور في الاستدارة من وجه والتسطح من وجه آخر. فقرن الثور يختص من بين قرنائه من ذوات القرون بانه ذو قرن مستدير من طرفين (اليمين واليسار) ومسطح من طرفين (فوق وتحت)، وكذلك كرة الارض مستديرة من اوساطها ومسطحة من قطبيها. وهذا سر ثمين قد خفي على الاقدمين وكشفه الجغرافيون في هذه القرون. اذن فهي من معجزات الدين وانباء الغيب كما فصلناه فى (الهيئة و الاسلام). فما ضرك (ياصاح)؟ لو فسرت الحديث على وجه تستفيد منه كمعجزة دينية ومسئلة فنية بدل التقول عنه بما يضر ولا ينفع.

واما حديث (ان الارض مخلوقة على الحوت) فله تفسير الذوائع يتفق ظاهر اللفظ به مع اسرار الفنون الحاضره ذكرناه مشروحا فى رسالة (جبل قاف) واشرنا اليه فى مسئلة الارضين من (الهيئة والاسلام) وقد طال بنا الان اطناب الكلام

الدين يدعوا الى البشاشة

س — ٩ — عندنا بعض المتزهدين يحبسون انفسهم من التبسم فلا يراهم الناس الا وهم عابسون. ويستدلون على ذلك بالامر في آية (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً). فهل هذا التفسير صحيح؟ وان الضحك معصية؟

الهند باقر حسين الحسيني سپرنڈنٹ

— ج — لا يسلم القرآن الكريم فى كل عصر ومصر من تابع له جاهل به والتابع الجاهل مد لا يقصر عن العدو المناضل فتراه كالطفل اذ اخذ سلاحا فلا يستعمله في غير موافعه او المتطبب السفيه يضع الدواء الفعال فى غير مواضعه. وفى النتيجة يفسدون اكثر مما يصلحون

كذلك هذا العبوس واشباهه من الجاهلين بمرامي القرآن العظيم وبالاساليب العربية فان الاية المزبورة (فى سورة التوبة — ٨٢) واردة في المنافقين. قال تعالى (فرح المخلفون) الخ. فهى تخاطبهم بعد وعيدهم وتهديدهم وتنذرهم بان لهم من وراء مسراتهم الحاضره عقوبات وآلاما في الآخرة. اذن فليضحكوا اليوم قليلا وليبكوا على انفسهم كثيراً بما يتهورون ويبصرون من عذاب عاجل او آجل.

وليس الخطاب فيها الى المؤمنين كيف وان القرآن سلسلة بشائر للمؤمنين وكم فيه من (بشر المؤمنين) و (فبشر عبادي) و (لهم البشرى في الحياة الدنيا) الخ

وقد رويت الاحاديث الشريفة بان (المؤمن هش بش) و (المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه). وسنت الشريعة الغراء ادخال السرور على قلب المؤمن و (ان مزاح المؤمن عباده)

وقد كان رسول الله (ص) يمازح كثيراً ولكن لايقول الكذب ولا يستعمل الباطل وكذا امير المؤمنين على (ع) فانه كان كثير المزاح حتى عابه ابن النابغة وقال (ان فيه دعابه). ويجدر بالمؤمن ان يشايع سنة نبيه واداب وليه ... واعلموا ان المزاح مروحة القلب وصيقل الود اذا تنزه من ظلم وكذب. وبشاشة الوجه من افضل اخلاق الاولياء. والبشاشة حافظة الصحة دافعة الامراض والبشوش جنة متحركة والابتسام مفتاح القلوب

احصائية الهاشميين

س — ١٠ — هل احصي حتى اليوم عدد الذرية النبوية (ص) ؟ ارجو ان لايحرم المولى وليه الحميم بما لديه فى ذلك

عمان وسف العريضي الحسيني

ج — ان الاسباب التي دعت اشراف العترة الى الهجرة

والاغتراب واخفاء انسابهم واحسابهم كانت ولا تزال تمنع من عمل احصاء حقيقي او تقريبي في هذا الشأن . غير ان الجاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ هـ يدعي في رسالة (مفاخر بني هاشم) ان بني الحسنين السبط (ع) فقط في زمانه (زمن الواثق بالله العباسي) بلغوا اضعاف جميع بني امية من عهد عبد شمس. ثم ان بن ابي الحديد العراقي المتوفي سنة ٦٥٥هـ بعدما نقل عن الجاحظ مقالته في الصحيفة ٤٧٢ من الجزء الثالث من شرحه على «نهج البلاغة» يتحدى هو ايضا بان بني الحسن والحسين (ع) في زمانه يناهزون مئتي الف نفس او يفوقون عدد جميع العرب الذين كانوا بجزيرة العرب من كفرة ومسلمين في عهد النبي الامين (ص). هذا ماعدا من تفرق منهم في بلاد الهند والتتار وممالك افريقية . ولقد سمعت من بعض الزعماء العظماء ان السلطان عبد الحميد المخلوع سنة ١٣٢٧ هـ من آل عثمان عمل في ايامة احصائية دقيقة عن عدد الموجودين من الذرية النبوية في مختلف الممالك الاسلامية فاحصوا له ـ ١٩ ـ مليونا بالتقريب. وهذا عدد لا يستهان به وجمع لا يرى الذلة عن قلة ...فاسئلوا الله تعالى ان يجمع شملهم على الهدى و يؤدهم لخدمة دين جدهم المصطفى (ص) . وقد وعده ببركة النسل وكثرة الآل اذ قال تعالى (انا اعطيناك الكوثر)

كيف السواك يجلي البصر؟

س ـــ ١١ ـــ شاع في السنن النبوية الغراء منافع السواك وأنه يجلي البصر . فاي علاقة بين الاسنان والبصر ؟ حتي يؤثر السواك في نور العين او طبقاتها

ايران · خادم الشريعة : محمد حسن السردرودي

ج ـــ السواك (خشبة تستعمل لتنظيف الاسنان بالفرك) له

منافع جمة عرفها اليوم اكثر الامم فالتزموا به حتي ان الافرنج عملوا لسواكهم آلة مركبة من العظم والشعر تسمى « الفرشة » فى حين ان السواك من الخشب افضل منها بكثير واصلح

وقد اخذ هؤلاء الاقوام هذه الحسنة من المسلمين فى حين ان المسلمين اخذ استعمالهم للسواك يقل يوماً عن يوم

ويختلف اقوام المسلمين فى عود السواك. فالهنود يستاكون باعواد شجر يسمى « نيم » ، والفرس يستاكون باعواد شجر يسمى « جز » . وهذا حلوا المذاق جدا كما ان عود النيم مر المذاق جداً جداً. والعرب يستاكون باعواد شجر « الأراك » ، وهو لا ينفك عن شئ من الملوحة.

وان الاقوام عموما يقدسون السواك بعود « الأراك » نظراً الى ان تشريع السواك بدء به وان النبي العربي (ص) كان يستاك به والاستعمال المسنون جرى عليه لذلك ينقل حجاج المسلمين من مكة الى بلادهم واقوامهم فى كل عام عددا وافرا من عود الأراك للسواك والتبرك به

ومنافع السواك محسوسة الاثر فى تنظيف الاسنان وطيب نكهة الفم وتقوية المنطق وافصاحه. واصلاح الدم وهضم الطعام. فان ملوحة عود الاراك كحلاوة عود الجزومرارة عود النيم ناشئة من مواد وعناصر مبثوثتان لكثرة فى اجزاء العوده وغلافها (قشرتها) ولا شك فى ان ابتلاع تلك المواد مع لعاب الفم مؤثر فى الدم وفى هضم الطعام تأثيرا قويا مستمرا صالحا (حسب العادة). وصلاح الدم مصلح لكافة الاعضاء واعصابها. ومن اهمها طبقات العين وبصرها. كذلك حال الهضم فانه لاتنكر علاقته بجميع الاعصاب والاعضاء من دون استثناء

اذن فلا غرابة ان سمعت (ان السواك ينفع و يدفع سبعين داء) كما ان تنظيف الاسنان بالسواك و الخلال يدفع كثيرا من الامراض. فقد ثبت ان اكثرها ناتج من خلل الاسنان وقصور المضغ

ثم ان الفحص العلمي اثبت اخيراً ان قشرة عود الأراك (المسواك) تحتوي على كية من اجزاء النورة وهي نافعة لسرعة المضم و جودته. و المضم شديد العلاقة بالجهاز العصبي الدماغي و بالجهاز العيني (البصر). فينكشف من ذلك سر تأثير السواك فى تقوية البصر وجلائه ولسرار اخرى من هذا القبيل... وكونوا على ثقة اننا نزداد بصيرة فى اسرار الشريعة كلما ازداد علمنا واتسعت معارفنا. و ان الدين الاسلامي يعيش فى عش العلم بينما الاديان الباطلة تعيش فى عش الجهل. بيد اننا فى اشد الحاجة الى معلمين ذوي دين ومرشدين ذوى علم. و ان الله تعالى ولي الهداية

سيعود الاسلام غريباً

س — ١٢ — ما معنى الحديث الشريف (سيعود الاسلام غريبا كما بدء غريباً). وهو طالما اشغل ذهني من حيث مآل الاسلام والمسلمين ومن حيث ما ستؤول اليه حياة الشعوب الاسلامية ؟

بغداد : توفيق الفكيكي

ج — لفظ الحديث عند التجرد عن قرائن الحال والمقال يحتمل وجهين مختلفين: عا ان لفظة الغريب مشتركة قد تأتى بمعنى المنفرد الذى لا ناصر له وقد تاتي ايضا بمعنى العجيب المدهش للفكر. وكلما غدى الكلام متشابه الظاهر محتمل الوجوه بسبب ابهام لفظه او ابهام معناه فالاصول تقضي على المخاطبين ان يستمينوا لمعرفة الغرض بشواهد الحال والمقال.

هذا وقد تجلى بانور من شمس الضحى ان النبي المصطفى (ص)

كان متفائلا فى امره ومستبشرا طول عمره (يحب التفؤل و يكره التطير) . وهذه السيرة الصالحة تمنع من حمل كلامه على غربة امر الاسلام فى البداية والنهاية .

سيما وقد كان يعلم (اكثر مما نعلم) باشتمال جيشه على ضعفاء القلوب وعلى المنافقين ومن كانوا يتربصون به و بدينه دوائر السوء ومظنة الخذلان فلو سمعوا من زعيم النهضة انها لابد وان تبدد وسوف لا يبقى من ناصرهم احد لعملت فى تفريقهم تشبيهات المنافقين و انتقض على زعيم الاسلام غرضه .

اذن فالمصلحة الاجتماعية والسيرة النبوية تبعثان معا الى تفسير حديثه الشريف بان الاسلام ظهر غريبا « اى بصورة مدهشة للعقول من غرابتها » وسيعود الاسلام غريبا « اي سيسترجع مجده الاثيل بصورة مدهشة للعقول » .

وصحيح ان الاسلام ظهر فى غرابة مدهشة وانتصر على كل اعدائه الاقوياء بقوة عجيبة و انتشر بسرعة البرق فاضاء سناه الآفاق فى مدة وجيزة و قلب الانظمة الباطلة بنظام صالح . بوسائل بسيطة . فالاسلام بدء غريبا بتمام مظاهر الغرابة وسيعود غريبا بتمام معانيها

و يقوى هذا التفسير شاهد لفظي اعنى به اختصاص هذا الحكم بالاسلام وحقا انه وحده اختص بغرابة الظهور وغرابة الانتصار والانتشار . ولم نعهد هذه من اي الشرايع السالفة . فلو كان المقصود من (بدء الاسلام غريبا) انه فى بدئه كان غريبا لا ناصر له شأن بقية الاديان و المذاهب لم يبق لاختصاص الاسلام بالذكر موقع او مزية او فائدة بعد وفور الاشباه له و النظائر .

اصل العقل ونموه

س — ١٣ — ماهو العقل عند القدماء والمتأخرين . وهل ينمو بنمو الانسان عند تطوره ؟

كاظم الحسن الحلي

ج — ان الخوض في هذا البحث يستدعي تاليف رسالة ضافية الذيول سيما لو اردنا التوسع في آراء القدماء والاوائل مع استيعاب اراء المتاخرين وادلتهم فيها من فلاسفة عصرنا الحاضر غيران الظروف و الاحوال تقضيان علينا بالاختصار فيما يلي :—

كلما اختلفت العبارات عن تفسير العقل فالظاهر ان الجميع يشيرون به الى قوة في الانسان تنظم افكاره بقصد انتاج غاياتها المناسبة . اذ الفكر شيء وانتظامه شيء آخر . والمجنون لايفقد الفكر وانما يفقد انتظام الفكر .

ولا يتراءى من السؤال طلب اكتناه حقيقة العقل . كيف وان الكنه منهُ ومن جميع الحقائق لم يزل ولا يزال مجهولا ولا يعرف عن ذواتها سوى آثارها وصفاتها .

اما القدماء من حكماء الاسلام فالمشهور المنصور لديهم هو ان العالم كله مؤلف من جواهر خمسة : المادة ثم الصورة ثم الجسم المركب منهما ثم عالم النفس (الملكيات) ثم عالم العقل (الروحانيات) [1] .

وبما ان الانسان عندهم صفوة الكائنات وخلاصة الموجودات

---

(١) راجع تفصيل المسألة في كتب نصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي وصدر

فان فيه من كل مافى العالم كله ولذلك سموه العالم الصغير وسموا العالم انسانا كبيرا (٢) . فالانسان عندهم مؤلف من مادة عنصرية ومن شاكلة صورية ومن جسم يمثل ناسوته ومن نفس تمثل فيه ملكوت السماوات ومن عقل يمثل الروحانيات به (٣) .

فالعقل لديهم فى البشر شعاع من جوهر العقل السماوي . وكل فيض او علم او الهام يكون في هذه العقول الارضية فهو رشح ندى العقول السماوية .

واما المتأخرون فقد تضاربت نظرياتهم فى اصل العقل ومنشئه من تضارب التجارب وآخر ما شاع عن الدكتور همند وداروت واضرابهما هو : ان العقل قوة مستقلة موجودة فى غشاء سنجابي يحيط بالدماغ او بالحبل الشوكي . ولا تزال هذه الدويصة تحت البحث الدقيق وتحت التجارب والامتحانات الفنية . والفن مهما توسع وارتقى فهو لا يزال في ادوار الصبا والطفولة .

والراجح ان العقل وما اشبهه والحواس ماظهر منها ومابطن . هذه وتلك جميعا اشعة شمس النفس وتجليات كمالاتها في الاعضاء . فاتخذ الجهاز الكهربائي امثولة عصرية تجد فيها قوة بسيطة سيالة في اسلاك الى مصابيح تضيء نوراً متلألئاً ثم ترى تلك القوة اذا استولت على المراوح جعلتها تدير اجنحتها مرفرفة وهي التي تجري في انابيب تحميها لتدفئة الغرف واعداد المطابخ ... وما اختلاف آثار هذه القوة البسيطة وتنوع وظائفها المهمة النفع الا من اختلاف ادوات دبت فيها وتجلت عليها .

---

(٢) خذ تفاصيلها من رسائل اخوان الصفا ورسائل الامام الغزالى . ومن (فيض البارى) (٣) راجع تفاصيل ذلك في كتب الفيض والداماد ومحي الدين بن العربي وغيرهم .

كذلك الروح الانسانية الناطقة هي بمثابة مركز القوة الكهربائية في جسدك . وقد سلكت بسيالها من مجاري وجودك كله وكلها . لكن اختلاف اعضائك في المواد والاستعداد جعلتها تتجلى في كل اداة بطور ولون فهي في اجزاء الدماغ تولد فعلا يناسبها ويسمى الفكر . كما هي في الغشاء السنجابي تولد فعلا يناسبه ويسمى العقل او التدبير . كما هي في تلافيف الدماغ والعقد السمباثوية والنقاط الداخلية تولد افعالا مناسبة لقابلية الاداة من حس او عاطفة او حال وباسماء اخرى ولكن المولد الحقيقي والينبوع الوحيد انما هو الروح . وهذه القوى او الشعب جميعها تجليات اشعة شمس النفس ومراتب كمالاتها المختلفة باختلاف آلاتها . فانت العاقل وانت المفكر وانت الحساس وانت المتألم وكلها انت . وانت الناطق بكلمة (انا) اي روحك الانسانية . وهذه الروح المركزية مركزها في جسدك كله لا في جزئه . نعم يختص منها جوهر الدماغ بمركزية الادراك كما يختص غشاؤه السنجابي بمركزية العقل ويختص الحبل الشوكي بمركزية الارادة . وكما يختص منها القلب بالحركة والمعدة بالتحليل والكبد بالتوليد . الخ . فالجميع آلات وادوات تتصل بسيال الروح كما تتصل ادوات المعيشة بسيال الكهرباء فتقوم كل آلة بفعل يناسب موادها واستعدادها في حين ان الجوهر الفياض واحد في الجميع وبسيط الحقيقة . . .

وبناء عليه يصبح العقل شعاعا من الروح ومتعلقا به وقائما معه اينما حل ومتى ارتحل .

واما نمو العقل بالصغر والكبر كنموه بالاختبار والتوسع في العلوم وفي التجارب ضروري ومحسوس الاثر . غايته ان القدماء يعبرون

عن سبب نموه بزيادة قابلية الانسان وتوسع ظرفيته لقبول الفيوض السماوية . ويعبر المتاخرون عن سبب النمو بزيادة الجوهر السنجابي وتوسع مساحاته وابعاده المستوجب لتوسعة مجال القوة وحركتها في تلافيف المخ والمخيخ . وبما ان رأينا وسط بين الرأيين فهو صالح لكلا التعليلين .

وربما توسعنا في هذه الابحاث باكثر من هذا في فرص اخرى .

القبور الدوارس

س — ١٤ — ما معنى المأثور (خير القبور الدوارس) . والوحي المنقول (انا عند المندرسة قبورهم والمنكسرة قلوبهم) ؟

دار المعلمين ع . م

ج — قد سن نبي الاسلام (ص) زيارة القبور لحكمة عالية وهي : تذكر ظواهر الحياة وفنائها وزوال سرائها وضرائها . وان المغترين بظواهرها الجذابة كيف حرموها وباءوا على تراب المقابر . والغرض من هذا التذكر ان يعود الزائر الى تقوى الله والعكوف على الباقيات الصالحات من كمالات علمية وفضائل اخلاقية وصدقات عمومية .

فاذا كانت هذه حكمة زيارة القبور والغرض من تشريعها فلاشك ان القبور الدارسة والقلوب المنكسرة اقرب الى نيل هذا الغرض وابلغ لهذه الحكمة . فهما خير من غيرها لتحصيل هذا الغرض .

اما كلمة (انا عند المندارسة قبورهم والمنكسرة قلوبهم) — لو صحت — فجارية على قاعدة حذف المضاف والتجوز السائغ الشايع عند العرب . نظير (واسأل القرية) اي — اهل القرية — .

لحضور الله سبحانه عند المندرسة قبورهم او المنكسرة قلوبهم معناه حضور رحمته اوذكره وتذكره سبحانه ولاشك في ان القبر المندرس يذكر الله والآخرة اكثرمن القبور المزخرفة المعمرة .

واعيذك بالله ان تحسب هذه المنقولات (ولوفرضت صحيحة) دالة على اهانتك لقبر مؤمن بالتفليش فان عطوفة الله على قلب منكسر من الزمان لايسوغ لك ان تكسر قلبه . وكذا رحمة الله بالمريض او المظلوم لاتجيز لك ان تسبب فقرهم او ظلمهم اومرضهم . كذلك عطوفة الباري على قبر درسته عاديات الدهر لاتسوغ لك ان تسبب اندراس قبر . ولا يغرنك ضلال بعض الجاهلين .

النوم على جنابة

س —١٥— ورد فى الشريعة الاسلامية كراهة النوم على الجنابة وقبل الاغتسال . فنأمل ان تكشفوا لنا عن حكمة هذا الحكم .

ايران : خادم الشريعة محمد حسن السردرودي

ج — ان الغالب في الجنابة انها عند نزول المنى تحدث في الجسد ثورة عامة وهزة في الاعصاب والعضلات واضطرابا في حركات القلب والشرايين والعروق . وتشنجا فى الجلد والدماغ وهياجا فى الاخلاط وتموجا في الدم . وبما ان العصارة المنوية ذات علاقة كبرى بالاعضاء الرئيسية كالدماغ والقلب والكبد فامر كهذا وثورة كهذه يستدعيان بطبيعه الحال اهتماما بشأنها وباثارها .

ومن اجل ذلك افترض الشرع علينا اغتسالا عاما بكل البدن لترطيب ظاهر الجلد و لمين اعصابه بعد تشنجها ورخاوته . ولتهدئة الدماغ اوكل ما اضطرب من بدنه .

ولو لم يبادر المرء الى الغسل وترطيب البدن وازالة فتوره ونام على تلك الحالة الخبيثة تأصل فيه الكسل وربما ادت به الى الملل واثر ذلك الكسل والفتور على اعماله بالخيبة والفشل وعلى رزقه بالفقر. فان الرزق اكثره بالسعي والنشاط. (وليس للانسان الا ما سعى).

وهنا حكمة صحية في ترك المنام على الجنابة وهي ان النائم غير شاعر بنفسه وباعماله فيعبث غالبا بيديه حول مواضع الجنابة—مواضع لا تنفك غالبا من اثر المني قبل الغسل — وقد ثبت في الطب جديداً شدة خباثة المني وكثرة اشتماله على حويونات دودية غير محسوسة اكثر من جميع المايعات مما تموت بتعرض النور والهواء وسرعان ما يجيف فطيسها ويتعفن سيالها وذلك محسوس. فتستحيل من حينها الى ذرات مسمومة ومواد مسرية بالامراض.

فمنعا من هذه السراية والعدوى الضارة نهى الشرع من نوم الجنب قبل اغتساله. ويشهد على هذه الحكمة ما ورد في الشرع من استحباب الوضوء وغسل اليدين بعد النوم لان الرجل ينام ولا يدري اين باتت يده. فرحى لهذا الدين القويم وشكراً لشارعه الحكيم.

الدنيا المذمومة

س —١٦— ان اهل الدنيا متفقون على ذم الدنيا في اقوالهم كما انهم متفقون على التمسك بالدنيا في افعالهم. والشرايع والاولياء يذمون الدنيا حقيقة ويتبرؤن منها في اقوالهم واعمالهم معا. كل ذلك مع اننا نرى الفوائد العظمى من الدنيا والخيرات والنعم الموجودة فيها. فاذا تركناها وتبرءنا منها كنا قد ضيعنا مواهب الله ونعمه. واذا لم نستفد من فوائد الدنيا لم يقم للدين اساس ولا انتشر عباد الله ولا تمكنوا من

اجراء اوامره ولا قوينا على طاعته ولا راجت العلوم والمدارس ولا وجدت اوقاف وصدقات . فارجو من ارشادكم العالي ان تتنازلوا لجواب صريح . حسن الدشتي البحريني

ج — لا تعجبوا اذا سمعتم ان اهل الدنيا جهلوا الدنيا ولم يعرفوا الدنيا المذمومة في دين الله وعلى لسان شريعة العقل .

فليت شعري ان كانت الدنيا المذمومة هي الثروة والنقود فكيف يبتهل النبي (ص) الى ربه قائلا : (اعوذ بالله من الفضيحتين الفقر والدين) . ويقول (كاد الفقر ان يكون كفراً) . وتواترت الادعية بطلب الغنى وتوسعة الرزق . . .

وان كانت الدنيا المذمومة هي الحياة فكيف تأمر الشريعة بالمحافظة عليها وتواترت فيها الادعية بطول العمر وتاخير الا جال ودفع الافات والعاهات .

وان كانت الدنيا المذمومة هى الصحبة واجتماع الاحبة والفة الناس فالشرايع من بدايتها الى نهايتها سلسلة اوامر تترى بذلك وتنهى عما يخالف ذلك .

وان كانت الدنيا المذمومة هى المطاعم الشهية وملاذ الاكل والشرب فالاحاديث الاسلامية استفاضت بمدحها ونفعها والترغيب اليها الى حد بليغ . .

وان كانت الدنيا المذمومة هي المناكح والمواليد فحاشا الدين ان يتبرء منها . وقد دعى الاسلام الى التوصل والتناسل دعاء يفوق الاعجاب ففي القرآن العظيم (فانكحوا ماطاب لكم من النساء) الخ . (وانكحوا الايامى منكم والصالحين) الخ . وقال نبي الاسلام (ص) . (النكاح سنتي ومن رغب عن سنتي فليس مني) . وقال (ص) ايضا (تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم ولو بالسقط) .

فلم يدع الدين نعمة من نعم الله الا وقدمهى اليها . ولا ترك فائدة في الكائنات الا وحث الناس عليها (خلافا لما تزعمون) .

ولولا انتفاعنا من هذه النعم والخيرات لما راج سوق السعادة والعبادة ولولا استعمالنا لوازم الحياة لم يخضر الدين عود ولا استقام للاسلام عمود.

هنا ما اراكم الا سائلين : (فما الدنيا المذمومة) ؟ ولا يسعني الا الجواب بان الدنيا المذمومة في لسان الشرايع و الاولياء تختلف قليلا عن الدنيا المذمومة بلسان العوام والبسطاء .

اما المذمومة على لسان الدين واوليائه فهو العيش الدني والحياة السافلة المتشكلة بصورة لذائذ زائلة واعمال قبيحة . تلك التي عرفها الوحي السماوي وحصرها في آية (انما الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر) الخ .وظاهر للمتأمل في هذه المظاهر الاربع انها ان افادتك فائدة وقتية سريعة الزوال فانها تشغلك عن فوائد عظمى سامية القدر باقية الذكر وتضيع عليك عمراً ثمينا يعينك على تسخير كوائن الارض وكشف كوامن السماء . وبينا انت مخلوق لكمالات راقية باقية اذ اللهو الباطل والعيش السافل يصدانك مما انت مخلوق له الى حياة تشبه عيشة البهائم وحياة الحمير وبئس المصير .

واما المذمومة على لسان العوام وفي العرف العام فهو المحسوس لديهم من فناء شيء كموت حي او ضعف قوي او فقر غني او ذل بعد عزة او انقراض جماعة . فهؤلاء يسمون العيش الزائل والنعيم الوقتي باسم الدنيا لكن بعد الزوال . والشرع يسميها الدنيا بمناسبة اشرافها على الزوال وباعتبار ما تؤول اليه .

وربما نعود الى تكملة هذا البحث المهم في فرصة اخرى .

النشوء في القرآن

س — ١٧ — ان جمهور الفلاسفة من الماديين يعتقدون ان (المادة) لاتفنى بل انها تتحول من هيئة الى هيئة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له . هذا اساس مذهب الماديين . ومفهوم هذه العقيدة هو عكس مايعتقده الروحانيون من فلاسفة الامم . ومن حسن الصدف قد وقفت عند قرائتي سورة الواقعة على آية شريفة كبيرة المغزى عظيمة المعنى وهي (على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لاتعلمون) . والحق ان هذه الآية الشريفة جعلتني في حيرة من صحة العقيدتين . فارجو شرح ما انطوت الآية عليه ؟

بغداد توفيق الفكيكي

ج — النشوء كما اشتهر استعماله حديثا في نظرية الدكتور داروين القائلة بان الانواع العالية متسلسلة ومتناسلة من الانواع السافلة . من انواع الجماد وانواع النبات الى انواع الحيوان فالانسان . تستعمل كلمة (النشوء) في مطلق التكامل والحركة كذلك .

ولهذا السؤال لذة واهمية من وجه فني كما من جهة الدين ولا يفي بحقه جواب الا بحجم كتاب ضخم وانى لنا بذلك والوقت قاصر والباع اقصر لكنما (الميسور لايسقط بالمعسور) فاقول : الروحيون اسم لجماعة المعتقدين بان جوهر الروح ليس مادة جسمية وان الروح لا يموت بموت البدن وليس فيما بينهم وبين اضدادهم

الماديين خلاف جوهري بغير هذين الامرين . وعليه فلا يمتاز الفريقان في القول بان المادة تفنى او لا تفنى . ان فسر الفناء بالعدم المحض . كيف وان امثال نصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي وصدر الدين الشيرازي من حكماء الاسلام وعظماء الروحيين يقولون بامتناع ايجاد المعدوم واستحالة انعدام الموجود .

كذلك القول بتحول الاشياء وتطور الاحياء وحركة التكوين والانشاء من التراب والى التراب او من السماء والى السماء ليس بالرأي المختص بفريق دون فريق او بعصر دون عصر كما لا يخفى على الراسخين في العلوم الشرقية .

واما مطاوي الآية المسئول عنها فهل من يستطيع شرحها وهي من خزائن اسرار المبدء والمعاد [1] لكنني اجتزء بقولي ان النشوء قريب المعنى من النمو واذا اجتمعا في الكلام افترقا بأن النمو تدرج متقارب والنشوء تدرج متفاوت فاذا قيل نمو الطفل او الشجر او نشوء احدهما يراد من النمو نشوه بالايام ويراد من النشوء نموه بالسنوات . اذن فالانشاء تحول الكائن من حال الى حال بينهما تفاوت ظاهر كانشاء النطفة بشراً سويا او الصبي رجلا قويا وبين الحالين تفاوت ظاهر . وكثيراً ما يستعمل القرآن قضية نشوء الانسان كدليل على معاده او كبرهان على مبدئه فينبه الناس على حقيقة فنية حينما يذكرهم بعقيدة دينية ولكن اكثر الناس لايشعرون .

ان هذه السورة العظمى بعد ذمها الضالين والمكذبين بالمبدأ

---

[1] وقد فسر سماحة المجيب هذه الآية في ثلاثين صحيفة ضمن تفسيره لسورة الواقعة في ثلاثمائة صحيفة . (المرشد)

والماد اقامت على صحة دعواها شهوداً اربع (وشهود كل قضية اثنان) . فشاهد حيواني هو: (أفرأيتم ما تمنون) الخ ثم شاهد نباتي هو: (أفرأيتم ما تحرثون) الخ . ثم شاهد من مملكة المواد هو: (أفرأيتم الماء) الخ. ثم شاهد من مملكة القوى (أفرأيتم النار) الخ . والآية المسئول عنها تتمة الشاهد الحيواني اعني به سير جرثومة الحياة (نطفة المني) في ادوارها الخمس (دور التراب فدور الاصلاب فدور الارحام فالدور العمري فالدور القبري) . وفي الحلقة الاخيرة يقول سبحانه (نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لاتعلمون) .

وحسبنا من لطايف هذه الآية الغامضة انها تذكر القراء بأن الله سبحانه هو المتصرف الاول (غير مسبوق باحد) في تبديلنا بالامثال وانشائنا فيما لانعلم. وهذان مظهران لتطور الكائنات وتحولها في ظاهر الحس اذ التطور اما ان يكون من المشابه الى المشابه ويسمى تجدداً ونمواً واما ان يتحول من المباين الى المباين ويسمى انقلابا وتحولا . فالتبدل بالامثال هو التجدد (او النمو المتقارب) كما ان الانشاء فيما لا تعلمون هو الانقلاب (او النشوء المتفاوت) . ولا يعزب عنك ان الانسان مفرده او جمعه شخصه او نوعه عرضة للتجدد او الانقلاب فينفذ في المفرد ماديا وفي الامة اجتماعيا .اما الفرد فيتجدد مثلا نطفة دهاقا فعلقة محاقا فوليداً وراضعا فرشيداً ويافعا كما قال تعالى (ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة) الخ واما تحوله فكما انه قد ينقلب ملحا او رماداً او رميما اوكميت على شاطئ البحر نصفه في البر أكلة الذوبان والعقبان ونصفه في الماء أكلة الحيتان والديدان فيتحول جسمه الى المباين وقد عبر تعالى عن الانقلاب

بالانشاء فيما لاتعلمون لأن التشابه مادام محفوظا في التجدد فنظام المصير معلوم كما في مثال النطفة علقة فمضغة فطفلا فكهلا الخ بحيث يسهل التكهن بمصيره بخلاف الانقلاب اي التحول الى المغاير فنظام المصير مجهول فيه غير صالح للتكهن به . ومن ذا يعلم منكم مصير جسده بعد الموت ؟

اما التطور الاجتماعي في الامة بكلا قسميه فظاهر لجواز تطور الامة بالمشابهة لنوعها كتجدد الفرس في ادوارهم الاخيرة وقد تعتري الامة انقلابات تحولها الى المبائن كتحول الامة العثمانية الى امم شتى .

وبالجملة فالامم تتجدد وتتبدل بالامثال وقد تنشئ فيمالايعلم كما ان الفرد قد يتجدد بالامثال وقد ينشئ فيما لايعلم والكل شواهد حسية لنذكر المعاد من احوال المبدأ وتذكر المبدأ من احوال المعاد لذلك قال سبحانه بعد ذلك (ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون) فاستدل على النشأة الاخرى من نشآتنا الاولى كما قد يستدل من النشأة الاولى على نشآتنا الاخرى ولا غرابة اذ دوائر الاستكمال حلزونية الشكل متشابهة الحلقات بداياتها موصولة بنهايات ماقبلها ونهاياتها موصولة ببدايات مابعدها والى ربك المنتهى .

شروط صلاة الجمعة

س — ١٨ — قال سبحانه في سورة الجمعة : (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) الخ . فأمرنا بهذا الامر الذي يقتصر على السعي بمجرد المناداة من غير قيد ولا شرط ولو استندوا على احاديث رسولنا الاعظم (ص) فان اكثر الاحاديث آحاد

والآحاد لا تزيد على النص كما عليه الجمهور . اما كتب الائمة الشافعية والحنفية والجعفرية رحمة الله عليهم فالاولى مشحونة بشروط منها انه لاتصح الجمعة الا باربعين رجلا والثانية مملوءة بالشروط والقيود والثالثة اكثر . ومنها اشتراط الامام العادل ويعنون به صاحب الزمان . فاجبني ايها الاستاذ هل يكون لمثل هذه الصلاة العظيمة ان تقيد بشروط تؤدي الى الترك وهي اكبر صلاة تجمع شمل المسلمين .

كلية الاعظمية	بديع شريف العاني
الكاظمية	عبد الجواد الكاظمي

لكن الثاني اوجز في سؤاله

ج — لا مجال للبحث المستوفى عن احتياجنا في معرفة احكام الدين الى ادلة غير الظواهر القرآنية كالسنة الثابتة او اجماع اولي الامر او يقين العقول بالمصالح والمفاسد فلا بدع ان جنح الفقهاء والائمة في استنباط احكامهم من غير القرآن العظيم . كيف وان السنة والاجماع والعقل حجج اخذت عنوان حاكميتها من ظواهر القرآن ايضا ولا يجمل التحامل على ائمة الفقه الذين جدوا فجادوا علينا بما لولاه لاستحال علينا الفوز به .

هذا وان الشرطين المذكورين (اشتراط العدد في الجماعة واشتراط عدالة الامام) ثابتان بأدلة علمية . اما اشتراط العدد في الجماعة فللأجماع الامة على ان الجمعة لا تنعقد بالآحاد وفي حال الانفراد وهذا الاجماع تعضده السيرة المستمرة من عصر النبي (ص) الى عصرنا فتكون القضية ضرورية بين المسلمين ويشهد على صحتها دلائل في لفظ القرآن كالخطاب الى المؤمنين جماعة والامر بسعيهم جماعة . والنهي عن ترك

المعاملات بصيغة الجمع . والامر بالانتشار والابتغاء بصيغة الجمع علاوة ان الانتشار لا يصح استعماله الا في افراد انضموا بجماعة . والسعي مشير الى هذا الانضمام . والنداء لا يكون عرفا وعادة الا لجمع الافراد فلا لوم على من فهم التجمهر فيها بما فوق الاربعين لكنما المشهور عن ائمة اهل البيت عليهم السلام في اقل ما يكفي لعقد الجمعة هو خمسة هم الامام والمنادي (المؤذن) وثلاثة من المأمومين وليس هذا الاجتزاء خارجا عن مدلول القرآن فان ظاهر آية (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) وجود مناد هو المؤذن يبلغ الساعين وهم المأمومون مع وجود مسعي اليه وهو الامام فهؤلاء الخمسة اقل ما يفهم من ظاهر الآية وجوب وجودهم لعقد الجمعة .

اما الشرط الثاني اعني عدالة الامام فقد اجمعت عليه احاديث الائمة من اهل البيت (ع) ويعضد اجماعهم ان آيتي الجمعة (اذا نودي للصلاة) الخ . و : (فاذا قضيت الصلاة) الخ . تشيران الى صلاة معهودة حال الخطاب وهذا ظاهر . وظاهر ان الصلاة المعهودة حال الخطاب وفي عصر النبي كانت تقام بجماعة يؤمهم امام عادل هو النبي (ص) او من ينوب عنه وليس فينا من يدعي انعقاد صلاة الجمعة في عصر النبي (ص) خلف امام جائر او فاسق .

فاذا كانت الصلاة في عصر النبي (ص) تقام جماعتها بامام عادل باضافة قوله (ص) (صلوا كما رأيتموني اصلي) فالعدول عن ظاهر الكتاب وعن سيرة النبي (ص) الى خلافهما يتوقف على مسوغ ومخرج . وعليه فليس الشرطان اجنبيين عن العلم والقرآن . اما اشتراط الامامية حضور صاحب الزمان لصحة الجمعة فنسبة لا تنطبق عليهم اذ

المشهور عند فقهاء الامامية وجوب صلاة الجمعة تعيينا او تخييراً حتى في غيبة ولي العصر (عج) . وفي وسعي تطمين الخواطر بان الفتوى القائلة بعدم صحة الجمعة في غيبته (عج) فتوى نادرة و (النادر كالمعدوم) .

الخالق وافعال الخليقة

س — ١٩ — قد اختلفنا حول مجبورية الانسان في افعاله الشخصية او انه حرّ فيها ومختار . لكن احد الحاضرين استدل بآية (الله خلقكم وما تعملون) على ان افعال العباد جميعا مخلوقة من الله سبحانه ولكن على ايدينا فلم يسعنا عندئذ سوى التسليم غير اننا بقينا في دهشة من استمرار اختلاف الاسلاف في هذه المسئلة مع وجود اية صريحة كهذه فاجمعنا على السؤال من معاليكم عن سبب خلافهم مع وجود حجة كهذه .

بغداد ثلاثة من اخواننا الكرخيين

ج — ان القرآن العظيم لم يزل ولا يزال منار رشد ومصباح هدى في هذه الامة ولا مبرر للخلاف بعد تصريح آياته وتمامية النص من جميع جهاته . ولكن التدبر في السياق وموارد الاطلاق شرط مجمع عليه في التمسك بكلام الله وبكلام كل متكلم حكيم . والسلف الذين اختلفوا في اختيار العبد في افعاله او مجبوريته فيها لم نجدهم عولوا على الاستدلال بآية (الله خلقكم وما تعملون) حتى يتعجب الخلف من خلاف السلف لانهم كانوا عالمين بان هذه الآية الكريمة في سياق الانكار على الوثنيين في نحت آلهة من الحجر واخشاب الشجر ثم يعبدونها من دون الله تعالى ولا يفكرون ان الحجارة مخلوقة رب السماء وناحتها الانسان

المخلوق.فكيف يتولد خالق معبود من عامل ومعمول كلاهما مخلوق ؟ .
لذلك قال تعالى في سورة الصافات آية ٩٣ مخاطبا عبدة الاصنام (اتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وما تعملون) . اي خلقكم وخلق المادة التي تعملونها صخرة كانت او خشبة . فآية (والله خلقكم وما تعملون) متممة للمطلوب من آية (اتعبدون ما تنحتون) فهي اجنبية عن مسئلة خالقية الرب لعموم افعال العباد كافة ، ويصبح الدليل اخص من المدعي بل والشهادة مغايرة للدعوى .

وعليه فلا دلالة لهذه الآية فضلا عن الصراحة . وان خلاف الاسلاف كان ناشئا من تشابه آيات وتعارض روايات واختلاف افكار وصعوبة تفاهم تكونت وتكورت في الجانبين ثم زال اكثرها في العصور الاخيرة وتقارب الفريقان ولله الحمد .

لحوم السباع وذوات السموم

س — ٢٠ — لماذا حرمت لحوم السباع وذوات السموم ؟

كربلا ص . ش

ج — يجوز اشتمال لحومها على مضار صحية او رعاية مناسبات اخرى فى تحريمها ومن الجائز ان تحليل لحومها كان يجبر الناس الى اتباعها ويجرأهم على صيدها . وكان في ذلك مظنة الخطر والقاء النفس في المهالك . وكذلك القول في ذوات السموم .

الجماع عند نزول المطر

س — ٢١ — نعتقد ان الاحكام الشرعية ناشئة عن حكم ومصالح واقعية قد لا تصل اليها عقولنا الا بعد الرجوع الى امناء الدين . وقد ورد بخصوص كراهة الجماع عند هبوب الرياح او عند حلول القمر في برج العقرب اخبار وآثار . ونقل عن العلماء الامناء لتحقيق كراهتها حكم واسرار . لكن الجماع عند نزول المطر لا يقاس على ما سبق . ولا ذكر احد لذلك وجها كافيا . وقد وردت الرواية عن شارع الاسلام بكراهة الجماع عند نزول المطر . فهل لكم ان تكشفوا لنا العلاقة بين الامرين فقد كلت الافكار عنها ؟

ايران: خادم الشريعة : محمد حسن السردرودي

ج — اذا قصر الفكر عن بلوغ اسرار الشريعة فالصبر اجمل حتى يفتح الله بابه المقفل . فقد بات هذا السر ثلاثة عشر قرنا محجوبا لا يعرف وجهه ولا تدرك غامضته حتى اباح الله كشف القناع عنه في مثل هذا اليوم . وذلك ان الجو او الهواء وقت المطر يمتلأ بسيال كهربائي لطيف حسب الكشفيات الجديدة ويمتد في اقطاره رواق القوة البرقية (الكتربك) حتى تتغلب قواه على قوة المخازن البرقية ومجاريها واسلاكها بحيث تعود اجهزة اللاسلكي وماكينات التلغراف واسلاك التليفون والمصابيح البرقية وامثالها جميعا تحت تأثير كهربائية الجو وتجاه تهديدات القوى البرقية الهوائية واخطار تصادم الموجبة منها بالسالبة . وكثيراً ما تحدث هزات واضطرابات واضطرامات من جراء هذا الانقلاب الجوي .

لحالة مخطرة كهذه تستدعي (بطبع الحال) وبرأفة الشارع ان يحذر اتباعه من الجماع في هذه الساعة الرهيبة لأن اعصاب البدن هي بالتحقيق اسلاك كهربائية الحياة ومجاري قوى الروح ولها العلاقة الماسة ببرقية الفضاء المحدق به حتى ان اكثر الناس تصاب اعصابهم بالتهيج والتشنج عند المطر او البرق . وذوو الامراض العصبية او الروماتيزم تثور عليهم اوجاعهم وآلامهم سيما في اطراف ابدانهم المعرضة للهواء كاليدين والرجلين والرقبة والفكين . فاذا كانت علاقة البرقية الجوية باعصاب جنتك شديدة وبهذه المثابة فأخلق بالشرع ان ينهاك عن الجماع لذي هو المثار الوحيد لتشنج الاعصاب والفاعل القوي لتهييج الاعضاء والاوجاع . واي سر جدير بالتأمل اجل من استقبالك الاخطار ساعة هيجان اعصابك والتقاء كهربائيتك الموجبة مع كهربائية زوجتك السالبة ؟ وتصادم هذا الاقتران الخطير باقتران كهربائية الجو سالبها بالموجبة وموجبها بالسالبة . وما عسى يحدثان فيك وفي مزاجك المهددين من اخطار وآثار ؟ فحيا الله مثل هذه الشريعة الناطقة باسرار الطبيعة

تاريخ الحروف الهجائية

س ٢٢ — من هو اول واضع حروف الهجاء ومستعملها ؟

كاظم الحسن الحلي

ج — لحروف الهجاء وضعان وضع ابجدي ووضع ابتثي . اما الثاني فقد وضع في صدر الاسلام بترتيب من نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩هـ ويحيى بن يعمر العدواني المتوفى سنة ١٢٩هـ . وهما من التابعين ومن تلامذة ابي الأسود الدؤلي واضع علم النحو الشهير فوضعا حروف الهجاء هكذا (ا ب ت ث ج) الخ كما هو التداول عندنا خلافا لوضع الخليل بن احمد الذي ابتدأ من حرف العين . لكن وضع ابتث تناسل

الامن ابجد المشارقة وهو (ابجد هوز حطي كلمن سعفص) الخ .
والعدول من هذا الترتيب الى ترتيب (اب ت ث) الخ اسباب مذكورة
في كتاب (انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي) تأليف
عبدالفتاح عباده . غير ان الابجد المشرقي يختلف عن ابجد المغاربة من
كلمة (سعفص) فما بعد . فان المغاربة كانوا يلفظون هكذا (صعفض قرست
ثخذ ظغش) . كما ان المغاربه استولدوا من وضع ابجدهم وضعا ابتثيا
يتفق مع ما عندنا الى الزاء ثم يلفظون هكذا (ز ط ظ ك ل م ن ص
ض ع غ ف ق س ش ه و ى) . وترى حروف (كلمن) لم تتغير في
الابتثين ولا في الابجدين وفي ابجد الافرنج

والراجح ان الحروف الهجائية تدرجت في الوجود مع الانسان
في تدرجه بالحضاوة وادواره في الكتابة والكلام ثم اختلفت من
حيث الاعداد و الاوضاع باختلافات الامم وعوامل رقيها ومكونات
مدنيتها . واقدم ما في التاريخ من الحروف هي الحروف الصوتية
(المقطعية) . وتتالف من نحو اربعة آلاف حرفا . وكان قدماء البابليين
يكتبون بها علومهم نظير ما عند الصينيين اليوم وعند اليابانيين من
قبل . وكانت امم الارض تقلد البابليين في حروفها نحو اربعة آلاف
سنة وان اختلفت اشكال كتابتها حتى وضع الفرس والفينيقيون حروفهم
الهجائية وهي بضعا وعشرين حرفا ثم تناسل منها ابجد المشارقة كما اشرنا.

الشك في شكل الارض

س — ٢٣ — هل صحت لدى حضرتكم كرويه الارض؟

الهند عباس الحسيني البطناوي

ج — كان الناس يوم لا يعلمون دون شكل الارض فوق
ما يبصرون يعتقدون انها صرح مسحن الدار وسطحها ثم لما فكروا

في مشارق النجوم ومغاربها وساحوا البلاد وجاسوا خلالها وتدرجت معارفهم اختامت آرائهم في شكل الارض باكثر من اثنى عشر رأيا اوردناها فى (الهيئة والاسلام) وذيلناها بالاخبار المأثورة عن ائمة المسلمين فى كروية الارض. وان الشمس تطلع على قوم بعد قوم وتغرب عن بلد قبل بلد وهذا هو الراي الصحيح الناطق به الدين والقاضي به كل البراهين وترى براهين كرويتها في (زينة الكواكب) وبقية الكتب الفلكية.

وان شككت في ذلك فاستعلم بالبرق ممن تعرفهم فى امريكا عن موقف الشمس والنجوم الاخرى عندهم فسيأتيك الجواب بمداعة ان الشمس في نصف النهار وفوق رؤوسهم ان كنت فى نصف الليل حتى تبين بان الانسان يقف في امريكا كوقفتك هنا (بقدرة خالقه) رجله على ارضه ورأسه الى سمائه وان الشمس امامت رؤوسهم بعد ما تقطع نصف دائرتها عنك، ثم تقطع نصف دائرتها الاخرى عنهم فتسامت رأسك وهذا يثبت للمتامل ان الارض كتلة ذات صفحات متقابلة واذا استعملت ذلك مع معاريفك فى مصر ومراكش والصين واليابان اتضح لديك كروية الارض ان كنت من اهل العلم بالهيئة الفلكية سيما وان الشمس والنجوم محسوس دورانهن على شكل الدائرة.

اما الارض اذا اتفقت معهن فى حساب المطالع والمغارب فلابد وان تكون على شاكلة الدائرة كما في حديث الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) : (ان الشمس تطلع على قوم بعد قوم وتغرب عن قوم قبل قوم).

موقف الانسان في امريكا

س — ٢٤ — اذا كانت الارض كرة وامريكا في صفحة الارض التي تحتنا فهل يقف الانسان هناك ورجله الى ارضه ورأسه الى سمائه ولا يسقط في جو السماء؟

الهند منه

ج — الارض شبه كرة ولكنها عظيمة الجرم بحيث لو قيس الى حجمها اعظم جبال الارض (مثل هملايا) لكان كأدق شعرة على جثة الانسان وقد تحقق بالتجارب القطعية ما كانت احاديث ائمة الدين تشير اليه من ان الخالق اودع في كائناته قوة ماسكة (وهي التي تسمى الجاذبية العامة) فتمسك الارض والسماء وتمسك الطير في الهواء وتمسك اعضاء الجسد واجزاء الجسم وهذا محسوس لديك وانت غافل عنه فانك عند كنس البيت ترفع الكتاب فتجد عليه غبارا كثيرا لا يسقط عنه كلما قلبت الكتاب حتى اذا مسحت يدك عليه زال عنها فهذه الذرات الغبارية التي لبثت على الكتاب لا لرطوبة ولا لرابطة غير جاذبية الجسم العظيم للجسم الصغير مثل رابطة الانسان بارضه وماسكه الارض لاحجارها واثقالها والانسان اذا قيس بالارض كان اقل نسبة من ذرة الغبار الى كتابك او طوبتك وتمثيلنا هذا لذوي المعرفة احلى من تمثيلهم بمشي النملة على ليمونة وان النملة تطوف حول الليمونة عاليها وسافلها دون ان تسقط او على سقف البيت ظاهره و باطنه . و بهذه الامثلة تزال شكوك من هذا القبيل حول حركة الارض في مركزها او في الفضاء .

الفرات والنيل من الجنة

س — ٢٥ — ورد في الاحاديث ان نهرى الفرات والنيل يخرجان من الجنة والفن يخالف ذلك فالرجاء بيان رأيكم فى ذلك

البحرين س كمال

ج — ان تقديس الأنهر العظيمة الخير والقول بكونها من جنة الارواح وفردرس السماء لعقيدة قديمة العهد في البشر فان المصريين القدماء كانوا يعتقدون فى نهر النيل انه من الجنة بعد ان خفى عليهم مبعثه ومنبعه رغما من شدة بحثهم وفحصهم وكذلك الهنود حتى يومنا هذا يعتقدون في نهري (جمنا) و(كنكا) (المعرب بغنج تارة و بجنجا اخرى) ان مصدرهما من الجنة ومصبهما فى الجنة و يطرحون فيهما مايبتغون وصوله الى ارواح موتاهم وكان قدماء البابليين يعتقدون فى نهر الفرات بعد ما اعياهم الفحص عن مصدره انه نازل اليهم من الجنة وكانت مغالاة صابئة العراق فيه لاتقتصر عن مغالات مشركة الهند في (كنكا) حتى ان العهد القديم (التوراة) عد نهر الفرات من جملة الأنهر الاربعة التي كانت فى جنة آدم انظر سفر التكوين رقم ٢ : ١٤

ولسنا ممن نغالي بأمثال ذلك فيه وفى انهار عظيمة الخيرات جارية البركات . ولكننا نرى لنهر الفرات فضلا على جميع هاتيك الانهر بما خصه الله سبحانه من عظيم البركة وفائق الخير وطيب المطعم ومزيد النفع مما جعل شعراء الامم يؤلهونه و يتمنونه .وقد قال شاعر مصر فى هذا العصر :

اما الفرات فلو اخضلت منه يدي نسيت في مصر ندماني وكاساتي

وصار اسم الفرات به اسما يستعار لكل ماء يرام المبالغة في لذة مطعمه

في القرآن الكريم (هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج)

فلا غرو ان عد من انهار جنة الارض ونعيم الدنيا دون جنة السماء

كل شيء هالك الا وجهه

س ـ ٢٦ ـ ما معنى الآية الشريفة (كل شيء هالك الا وجهه) في آخر سورة القصص ؟

سوق الشيوخ محمد حسن الحيدر

ج ـ لاخفاء في الآية الكريمة الا في كلمه (وجهه) بسبب اختلاف المفسرين في مرجع ضمير الوجه . هل هو نفس الشيء الهالك ؟ او ان الضمير راجع الى الله (جل اسمه) . ومعيد الضمير الى الشيء يفسر الكريمة بان الشيء يعني الكائن الموجود لابد وان يبيد ويفني فلا يبقى الا وجه ذلك الشيء ويعني بالوجه اصله المحفوظ اثناء تغيراته ويريد به الحكماء الصورة النوعية وما يسمى الفصل الاخير وخصوص مابه الامتياز الحقيقي كالناطق في الانسان والنامي في النبات

ويريد العرفاء به الحقيقية الوجوديه وما يسمى اللطيفة الثابتة وعين ما به الاشتراك فلكل شيء وجـه الى الله سائر اليه لا يزول عنه اثناء سيره مهما تباعدت ادواره وتخالفت اطواره كما حققناه في (تفسير سورة الواقعة) ونشرنا قوانين سيره في (المنظومة الكمالية)

لكنما الراجح في الآية عود ضمير الوجه الى اسم الله المذكور في آية (ولا تدع مع الله الاها اخر) السابقة على هذه الاية وشاهدي على ذلك ضمير (له الحكم) في الاية اللاحقة وبما ان القرآن يفسر بعضه بعضا فقد جاء مثلها في سورة الرحمن (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام) . ولا مجال لاحتمال عود الضمير الى نفس الشيء الهالك

نعم يبقى كشف القناع عن معنى (وجه الله) وقد اوضحت في رد المجسمة والمشبه ان القرآن يتفنن غالبا في خطابه كأبلغ الخطباء و يوشح عباراته باجمل مستعارات العرب فيعبر بقوله (وجه الله) عن ظهور كمال الرب وتجلي جماله كان الوجه في الانسان مظهر الجمال والكمال

فالكون كله على اجماله . وجه الله ومرآة جماله . وشاهدي على ذلك آية (اينما تولوا فثم وجه الله) و آية (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) الخ

وعليه فالتفسير الراجح لكريمة (كل شئ هالك الا وجهه هو ما يفهمه منها اكثر العرب بدون عدول عن الظواهر من ان الاشياء الكائنة كلها من الجماد (حتى المعبود منه) ومن النبات (حتى المعبود منه) ومن الحيوان (حتى المعبود منه) ومن الانسان (حتى المعبود منه) كلها جميعاً هالكة اسي متلاشية وفانية اسي معدومة الشخصية فلا يبقى منها جميعاً الا وجه الله اي ظهور كماله وتجلي مرآت جلاله اعني به عالم الوجود على اجماله فانه ظاهر التجلي في ابوده ابدى الحكاية عن وجوده وجوده

وهذا التحقيق مجهز باقوى البراهين العلمية وقد فصلتها في (المعارف العالية) و يتفق مع الظواهر القرآنية والاصول الاسلامية حسبما اوضحته في تفسيري (المحيط) ثم تراه متأيدا مع ذلك كله بالنظريات الفلسفية و بآراء مشاهير الحكماء من المتأخرين والقدماء كنظرية — قدم الفيض وحدوث المستفيض — ونظرية لابلاس — في نشوء الكرات السماوية والرأي السديمي المعتمد عليه اليوم عند فلاسفة اوربا والفلكيين — ونظرية الحركة الجوهرية — للصدر الشيرازي ونظرية سرمدية الوجود الدهري — للسيد الداماد — ونظرية ارتقاء الانواع — ونظرية المثل الافلاطونية — ونظرية — الاستكمال — الكائن بين التنزل والتمثيل ولولا خشية الاسهاب الممل لتوسعت في بيان اسرار هذه الآية العظيمة الشان

مركز الدين في المستقبل (١)

س — ٣٥ — في الناشئة فتية يتساءلون عن الدين هل يعيش و يؤخذ به او سيخسر مركزه في المجتمع · فمنا من عدوى هذه الشكوك ارجو بيان رأيكم الفاصل للخطاب

ف. ج. بالجامعة الاميركية السورية

ج — لم يزل هذا البحث موضع اهتمام من اقطاب العلم في منشوراتهم وقد اسلفنا عنه كلاما. ولا بدان نعود اليه من حين الى اخر اذ الدين لم يزل ولن يزال عرضة للطعن والنقد من كل جاحد وملحد . غير ان الدين اذ هو من اجل الحقايق شأنا واجلاها برهانا فهو لا يبرح ثابت الكيان رصين البنيان بالرغم من توالي العاصفات عليه

نعم الدين لم يجد وقتا كافيا لابراز جوهره النقي وطال ما تجلى بصبغة المذاهب . والمذاهب لاتنفك من تأثيرات فيها وعليها من ظروف اجتماعية واحوال سياسية ومكيفات من العادات والعواطف وكلما اخذ الدين صبغة من هذا القبيل خسر من بساطته بقدر فعل المحيط به واصبح بذلك محدود الفعل ضيق النطاق فيشبه بحرا اصبح نهرا وعاد قطرا لايلتقي من الطباع

---

(١) لما نجمت مبادئ البلاشفة في هذه الاعوام ومنها تقويض الديانات والقضاء على شعائرها . و بثت جمعياتها المناشير وفي خلالها السم النقيع والاشاعة بموت الاديان والمذاهب . قام هذا الجواب بواجب الدفاع و تعزيز الامل باستمرار حياة الدين في الشرق .

خضوعا لعظمته وهيبته وكل نظام ديني او مدني ، ملي او دولي زالت عظمته وهيبته من النفوس. فالطماع والشهوات تغتنمان فرصة الهزيمة منه والجهزة عليه وطالما تعتري المذاهب حالة الضعف فيتطاير منتحلوها ولا سيما الاحداث منهم وضعفاء الايمان من تحت لوائه افواجا بعدما كانوا يدخلون افواجا فيه يوم قوته وشبابه

ولقد انتظمت في عصرنا احزاب من الدول واسراب من الدعاة لمحو آثار الدين من وجه البسيطة لغايات سياسية تضر الانسانية اضرارا قوية لا تقبل التدارك مهما قمت دعاتها الدهات .. غير ان قيامهم هذا لا يقضى على اصل الدين وروحه الا وقتيا ثم سرعان ما يعود الدين الى نصابه ويرجع في حلته الاخرى الى اعتناق احبابه . فما البلشفية الا آلة وقتية لحل المشكلة الشرقية وما الخلاعة والعراء والاستخفاف بشعائر الدين الا اسلحة وقتية لتغلب المستعمرين

اما شجرة الدين فالعاصفات تزول عنها ولا تزيلها . فكم قاوم الاسلام عاصفات السياسة ومعاول النظريات الفلسفية ومعارضات المذاهب الاخرى في خلال بضعة عشر قرنا ثم زالت هاتيك العواصف والمؤثرات جميعا ولا يزال الاسلام باقيا نامبا . ويأبى الله الا ان يتم نوره ويعم ظهوره

زيارة القبور والوهابية

س — ٣٦ — يتساءل البعض في هذه الايام عن مشروعية زيارة القبور وحكمة ذلك والفائدة الحاصلة من صرف الاموال الطائلة لزيارة المشاهد المشرفة لأئمة الاسلام (ع) سيما بمناسبة اعمال الوهابيين الخاتمين لهذه الشعائر المقدسة

جماعة من مختلف البلاد

ج — زيارة المقابر والمشاهد لا تنفك عن حكم عائدة الى النفس بالتهذيب والى المجتمع بالمصالح العظمى ومثل هذا لا يفوت شرعنا استحسانه والترغيب اليه

نعم الزيارة تمثل شخص الزائر بين يدي المزور لكي تتمثل شخصية المزور في نفس الزائر . اذن فالمزور ان كان قبراً مجهولاً فان الزائر يتذكر بالتأمل فيه فناء الدنيا ولذاتها والاعتبار من زوال مسراتها وضرائها والاتعاظ من فناء القوة و بقاء الحق .. هذه معان تتجلى للناظرين الى القبور بوجه عام وهي حكمة بالغة وفائدة بليغة في التهذيب لا بد للانسان الراقي ان يتوخاها لنفسه ولأبناء جنسه

وان كان صاحب القبر صاحبك الصديق او قريبك اللصيق فان زيارته تثير منك وفيك حنانا ورحمة وحسيات رقيقه كامنة تتلاطم امواجها من تذكر عهود الولاء وساعات المعونة والوفاء .. هنالك يقف شعور الحياة الاجتماعي خطيباً على قبر الحبيب فيلقي على الزائر دروساً اخلاقية تنتهي به الى تربية اجتماعيـة حسنة . اما اذا كان المقبور من ذوي الشخصيات البارزة في الزهد او في العلم او في قيادة الحروب او في دعاية اصلاحية او نبوغ اخلاقي او نحو ذلك فلا شك ان الحاضر لديه الناظر اليه يتمغنط (ولو قليلا) بالكمال المستودع في الشخص المزور فيستفيد روحياً من محضره ومنظره استفادة لم يك ينالها بوسيلة اخرى قط وهذا امر محسوس ممتحن لا يحتاج الى تجشم الاستدلال او الجدال فاننا نشعر بالوجدان بمساوىء الظلم وحسن التفادي في سبيل الحق عنـد مـا نزور قبر الحسين السبط (ع) وتتجلى في انظارنا الفضيله بابهى مناظرها . والحسين (ع) يزوره في خلال العام اكثر من مليون نسمة . ومعنى ذلك ان مشهده الشريف مدرسة تلقي فيه ومنه ذلك الدرس الاخلاقي على مليون خريجاً فاذا كانت زيارة قبور العظماء او منازلهم او اشخاصهم تعود على الزائر بهذه الفوائد الروحانية او بالاحرى الروحيه فالدين المحمدي الذي لا يترك في الكون الوسيع قوة مهملة الا و يستفيد منها لاتباعه واشياعه لا بد وان يستعمل هذا الامر لمصالحهم .

ونحن نرى الشرع الاسلامي اوا كثر ابوابه طافحا بالنصوص والشواهد على انه

يستحب زيارة قبور الصلحاء والاعتبار من مشهد المقابر عامة . وقد توارث المسلمون هذه العادة الحسنى خلفا عن سلف من دون نكير ولا معترض .ولا ينظر الى مخالفة الوهابية بعد تصريح شيخهم احمد ابن تيميه في فتاويه مسئلة ٣٢ ص ١٨٦ مجلد ٢ قال (لو سافر الى المسجد النبوي ثم ذهب منه الى قباء فهذا يستحب كما يستحب زيارة اهل البقيع وشهداء احد) وقال ايضا في ص ٣٠٦ مجلد ٤ في جواب المسئلة ٥١٨ (فاما الزيارة الشرعية فهي من جنس الصلاة على الميت يقصد بها الدعاء للميت كما يقصد بالصلاة عليه كما قال الله في حق المنافقين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره .. فلما نهى الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم دل ذلك بطريق مفهوم الخطاب وعلة الحكم ان ذلك مشروع فى حق المؤمنين والقيام على قبره بعد الدفن هو من جنس الصلاة عليه قبل الدفن يراد به الدعاء له وهذا هو الذي مضت به السنة واستحبه السلف عند زيارة قبور الانبياء والصالحين) انتهى كلام ابن تيميه على غلوهم فيه وغلوه فى تحريم اتيان القبور .

وقد ادعى الجميع اجماع السلف على زيارة المقابر والشهداء ورووا عن عائشة (رض) وعن فاطمة (ع) الخروج الى زيارة شهداء احد ومقابرهم خارج المدينة .. والاحاديث المتواترة عن أئمة آل محمد (ص) بالحث الى زيارة الحسين بن علي (ع) : والحديث المروي في اكثر الصحاح والسنن عن رسول الله (ص) انه قال : « كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة)وصحح الحاكم عن ابي ذر قوله(ص)(زر القبور تذكر بها الاخرة) كما فى جامع السيوطي

ثم اختلف اولوا الرأي في شد الرحال والقوافل لمجرد زيارة المقابر فمنعه جماعة استناداً الى حديث (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ،مسجدي هذا

والمسجد الحرام ، والمسجد الاقصى) رواه البخاري ومسلم

وقد اجاب الباقون ان الحديث ناظر الى شد الرحال نحو المساجد المعظمة لادراك جمعتها او جماعتها ويؤيده سفر النبي (ص) كل اسبوع الى مسجد قباء فلاتشمل البلاد والمشاهد او الاسواق والمعاهد . وما لا ينال الغرض منه الا بالحضور لديه وشد الرحال اليه .

وشاهد هذا التفسير ذكر المساجد مميزا للعدد اذ قال : (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) ولم يقل (الا الى ثلاثة) حتى يتم الحصر وهذا جلي لدى العلماء والعرفاء بالعربية

الملائكة النقالة

س — ٣٧ — اختلف الاسلام بوجود ملائكة النقاله للاموات . هل لكم ان تكشفوا لنا الامر ؟

عمارة : ا . ح . ج . بصراوي

ج — ظاهر السؤال مجمل غاية الاجمال فان كان المقصود وجود ملائكة النقالة لارواح الموتى فهذا امر جائز في العقل ووارد في النقل من الكتاب والسنه. وان كان المقصود نقلها جثث الاموات واجسادها فلم اجد في كتب قدمائنا وعقائد السلف مايدل عليه

الصاعقة وتأثيرها

س — ٣٨ — ما الصاعقة التي تقع من السماء ومن اين تتكون وما سببها وكيف تقتل وتحرق وتهدم ؟

محمد حسن الحيدر

ج — تقتضي الظروف الحاضرة علينا الاختصار في الجواب عن هذا و

اشباهه مهما اقتضى نفس البحث توسعاً من وجهتيه العلمية والدينية .

وعليه فالصاعقة كما تطلق على النار النازلة من السماء تطلق ايضاً على الحجر السماوي الملتهب الساقط على الارض وتحدث تلك النار باذن الله وحكمته فى ذابات البروق الملتهبه فى جو السحب فتعلق فى مثل الاخشاب والاحطاب فتذره رماداً او بالاحياء فتتركهم اجساداً وان علقت بفلزما اذابته او ذابت فيه . ومن ذلك اخترع الحكيم الامريكي (فرنكلن) فى القرن الماضي قضبانه المعدنية الجذابه لنيران البروق الصاعقة صيانة للنفوس والنفائس والسيال الكهربائي في دوائر التلغراف يمثل حسياً حدوث الصوت والنور والنار جميعا عند اسطكاك موجبه بسالبه فترى عندئذ بقدرة الله مثالا صغيرا ارضياً يعرفك امراً عظيما سماوياً يشيران معاً الى وحدة النظام فى الخليقه وذلك برهان وحدة الخالق المنظم جل شأنه وعظم برهانه .

واما الصواعق الحجريه (الكسف السماوي) و يسميها الحكماء بالبيازكات هى احجار صلبة عديمة الاحصاء سريعة السير في انحاء الفضاء قد تقضي حكمة الخالق ونظامه على بعضها بانحراف المجرى حتى تصادم ارضنا وهى ملتهبة من احتكاك قواها الذاتية بالقوى الاجنبية فتسقط من السماء على الارض تعذيباً لقوم او تأديبا لاخرين وتؤثر على حسب جسامتها قتل حيوان او هدم بنيان او خسف قرية او ما اشبه .

و يظهر بمطالعة ابحاث الرجوم (في الهيئة والاسلام) ضعف آراء الفلاسفه فى هذه المسئلة وموافقة احاديث شرعنا لكشفيات القرون الاخيرة .

هل فى الماء اهل ؟

س — ٣٩ — ورد فى مقالات أئمتنا (ع) النهي عن البول فى الماء . يعللوا ذلك بان فيه اهلا . فما فى الفنون العصرية ما يكشف عن سر ذلك

وانتم اعلم الناس باسرار اباءكم (ع)

ايران خادم الشريعة . محمد حسن السر درودي

ج — نعم روي شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي المتوفي سنة ٤٦١ هـ في كتاب (التهذيب) رواية النهي عن البول في الماء الراكد والتعليل بان للماء اهلا وقد ذكرت في مقدمة كتاب (الهيئة والاسلام) شرح هذا الحديث الشريف وموافقته لكشفيات الافرنج الذين يدعون ان المياه ولاسيما الراكده ماهولة بامم من الحويونات الذربة (مكروب) التي ترى بالنظارات القوية (ميكروسكوب)

ومن الثابت في الفنون الجديدة ان هذه الحويونات الذرية تتاثر فورا بصبغة المؤثرات الطبيعية الواردة على الماء . فان كان المؤثر الوارد صالحا ونافعا كالنور ونحوه قويت الحويونات الصالحة في الماء وتغلبت على الحويونات الضاره او السامه ابادتها وافادت كل من يستعمل ذلك الماء بخلاف ما اذا كان المؤثر الوارد على الماء ساماً او ضاراً كالبول ونحوه فان الحويونات الصالحة تموت او تضعف وعلى اثره تتقوى الحويونات السامة وتجهز على اضدادها من الحويونات الصحية وتعود بالاضرار والامراض على من يستعمل ذلك الماء — وفي هذا النبأ الغيبي معان لطيفه ربما انتهزنا فرصة لبيانها ان شاء الله تعالى .

تشابه الشخصين من كل جهة

س — ٤٠ — هل يوجد في بني الانسان شخصان متشابهان في اللون والصوت او لا ولماذا ؟

كاظم الحسن الحلي

ج — كثيراً ما يوجد في امة او بلدة شخصان متشابهان في الاشكال والالوان بحيث يلتبس امرهما على الناظر القريب. وكثيرا ما يوجد المتشابهان

في الصوت حتى يلتبس امرهما على السامـع القريب غير انا لم نسمع تشابه الشخصين في الصوت والشاكلة معا . وحكمة الله في ذلك صيانة النظام عن الفوضى في المعـاملات : واني لا اشير الى استحـالة تشابه الشخصين مهما اراه نادر الوقوع لان التشابه في الشاكلة يتبع اتفاق المؤثرات على الاعضاء الظاهرة و التشابه في الصوت يتبع اتفاق المؤثرات على الاعضــاء الجرفية ممابين القلب والحنجرة حتى الفم ومثل هذا الاتفاق ممكن الوجود (وما ذلك على الله بعزيز)

ولم نجد في نظريات الفلاسفة من الاوائل والاواخر مايمنع من تشابه الشخصين بل كما قال السبزواري:

(قيل نفوس الفلك الدوار نقوشها واجبة التكرار)

والنقوش في الفلكيات بزعمهم هي المواليد في عالم العناصر

نعم لو ادعى التشابه في جميع الاعضاء والاجزاء ومن جميع الوجوه والصفات فان بعض القدماء يرى ان تشابها كهذا يستلزم تكرر الوجود وهو محال حتى في النبات والجماد . ويرى بعض المتاخرين ايضاً ان الكائن بما انه وليد مؤثرات سيارة لاتحصى فان اتفاقها ثانية مستحيل وكلا الرأيين ضعيف الدليل

اول من شجر النسب

س ـــ ٤١ ـــ من هو اول من شجر انساب الآباء والابناء في انساب العلويين او غيرهم ؟ كربلا ص - . ش

ـــ ج ـــ المشهور ان اول من فعل ذلك هو امام الشافعية محمد بن ادريس المطلبي (رض) وانه اخذ ورقة رسم عليها نسب هرون الرشيد و وصل مابينه وبين جده الاعلى العباس (رض) . والراجح هو: ان اول من كتب ودون مشجراً في النسب هو النسابة الحسين بن احمد من ذرية زيد الشهيد (ض) وهو المتوفى سنة ٢٥٠ هـ . وكان معاصراً للامام الشافعي واسم كتابه المشجر في النسب هو (الغصون من آل ياسين) كما جاء في بعض المشجرات

هدم قبور المسلمين بدعه

س ـــ ٤٢ ـــ نشرت الصحف حادثة فجيعة(١) وهي : ان قاضي مدينة الرسول (ص) « وهو بن بليهد (لع) من مطاوعة ابن سعود » قام في ثامن شوال بهدم قبور الأئمة الاطياب وما في البقيع وغيره من آثار الآل والاصحاب (ع) ونهب جميع ماحولها من الاثاث والاموال النفيسة

غريبة والله هذه الهمجية القاسية ولا سيا في مثل هذا العصر . واغرب منها استناد المفتي في فتواه بحديث ابى الهيام (٢) يغش بهـا العوام . واني استرحم سماحتكم ان تكشفوا خطأ مستندهم لارشاد الجاهلين وتنبيه الغافلين مولاسيدي . م . ه النجفي

ج ـــ ان تمسك الطائفة الوهابية بمعتقداتها وشدة جمودها على مباديها امر معروف عنها . ونخص من بين عقايدها هدم القبور والمزارات . يجاهدون في سبيلها باموالهم وانفسهم ولكن هذا الاعتقاد ممزوج بشيء من الجهل وعلى جانب عظيم من الجمود والعصبية حتى صاروا بهذا الجهل والجمود آلة هدم

---

(١) ورد في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٤ ه كتاب من الشيخ علي اكبر الهمداني (من علماء ايران الثقاة) يستصرخ فيه علماء العراق بحدوث هذه الحادثة الفجيعة بشهد منه فهاج العراق من جراء هذا النبأ العظيم وجرت بشأنه مخابرات برقية مهمة مع الملوك الاسلامية وعلماء ممالكها . وذكرت تفاصيلها مجلة (المرشد فى الجزء الثامن من المجلد الاول) .

(٢) فى منشورات الوهابية (ابو الهيام) بالميم والصحيح (ابو الهياج) بالجيم وهو حيان بن حصين الاسدى الكوفي

الاسلام باسم الاسلام .

وناهيك من جهلها وجودها اعتقادها بوجوب هدم قبر المسلم الـذي يصبح مزاراً للناس بزعمها انه غدا بذلك صنما يعبد من دون الله وقد اخطأت في ان الزيارة غير العبادة . وقد كانت زيارة القبور وخطاب اجداث الشهداء (في احد)وغيره مسنونة في عهد النبي (ص) والصحابة وعليها الاجماع قولاً وعملاً وتوارثها الخلف عن السلف كضرورة في الدين حتى صدر الاسلام . وقد اوضحنا في سؤال ٢٦ حكم زيارة المقابر ومشروعيتها

ثم وعلى فرض وجود جاهل يعبد مسلماً او اثره فالحكم الشرعي انما يتوجه نحو العابد (من قتل اورد) لانحو المعبود البريء من هذا التجري

الا ترى النصيرية في عصر سيدنا الامام علي (ع) قالوا ابا لوهيته واقاموا على عبادته ومثلهم الخطابية في تأليه الامام جعفر الصادق (ع) وعبادته ومن قبلها النصارى في عبادة المسيح ابن مريم (ع) .فهل في العقلاء من يحكم على هؤلاء المعبودين بالقتل .كلا . بل لا يتوجه حكم وذم الا نحو العابدين لهم جهلا وضلالاً

وبالجملة فقد راجت لدى اخوان الوهابية شبهة العابد بالمعبود كما راجت لديهم شبهة الزيارة بالعبادة . واخذوا يتصرفون في المقـابر وفي اثاثها بدون مسوغ شرعي . وهذه المختصات في نظر الشريعة الاسلامية كاملاك لايسوغ لغير مالكها او من يقوم مقامه ان يتصرف فيها . على ان التعمد بهدم القبر لحوائره اهانة وهتك لصاحب القبر في نظر العرف (وحرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا) (وحرمة المؤمن اعظم من الكعبة)

غير ان الذي جرأ هؤلاء على هذا المنكر تمسكهم الجامد ببعض روايات جهلوا مرماها واشتبهوا في معناها مثل المروي عن ابي الهياج (بالجيم) عن

الامام علي (ع) قال (الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله (ص) ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مشرفا الا سويته) والخبر (مع اشتمال سنده على بعض الضعفاء والمدلسين) وارد في قبور عظماء الكفار وآلهة المشركين في بابل واور وآشور وسائر القرى العراقية . فان ابا الهياج اسدي كوفي وكان الامام علي (ع) حال حلوله العراق وجدها حديثة العهد بالفتح وذات بقايا من آثار المشركة والصابئة فامر بطمس التماثيل والهياكل الباقية على طلول المدن القديمة وهدم قبور عظماء المشركين المنتشرة في قراهم ، ولا احترام المشرك حيه او ميته .

وشاهد التفسير في لفظ الخبر كلمة (تمثال) فان ظاهره الصنم المعبود من دون الله ولم يكن في عهد علي (ع) اي تمثال وثني في الحجاز حتى يأمر بطمسه بخلاف العراق الذي عند فتحه لم تطأه قدم مصلح يحذو حذو النبي (ص) غير علي (ع) فاستأصل كل ما فيها من شعائر الوثنية وجذورها و بذورها .

فهل ينطبق حديث كهذا وارد في قبور عظماء الكفار وتماثيل آلهة المشركين على قبر النبي (ص) والائمة من اهل بيته وصحبه المحترمين وازواجه واعمامه . والعياذ بالله من تدليس ابليس ومن شهوات النفوس .

وهناك شاهد آخر هو قوله (ولا قبراً مشرفا الا سويته) فان الغلو في علو القبر واشراف الواحه المرتفعة كان ولا يزال من عادات الامم غير المسلمة . على ان المنصوص في الخبر انما هو تسوية القبور المشرفة وجعلها مساوية لقبور اوطأ منها وليس في ذلك ادنى اشعار بمحو القبور . فيصبح دليلهم اجنبيا عما يدعون . وفي هذه غنية لمن اكتفى . ولا بد لنا من كرة اخرى .

اختلاف اشكال القمر

س ٣٤ — نرى القمر صغيراً ثم يزيد حتى يتكامل بدراً ثم يعود فيصغر

حتى يصير محاقا فما تعليل ذلك ؟

محمد بن عبدالله بن جمعة البحراني

ج — اتفق علماء الفلك من قدماء ومتاخرين على ان القمر كرة مظلمة بالذات دائرة حول ارضنا مرة في كل شهر تقريباً و بما انها مظلمة لا بد وان تكتسب انوارها من اشعة الشمس التي تقابلها احياناً شأن كل جرم صقيل يقابل الضياء ومتى صارت في دورانها متوسطة بين ارضنا و بين كرة الشمس صار وجه القمر المواجه لارضنا مظلماً لانور عليه في حين ان وجهه الاخر المواجه للشمس نير تماماً وان لم نره . وهذه الحالة تسمى المحاق وتكون في اواخر كل شهر قمري. ثم يجري القمر على عادته في مجراها بتقدير العزيز العليم و يخرج من توسطه بين الارض والشمس فيلوح لنا من وجهه حاشيته النيره قدر ما يشبه حاجب العين و يسمى الهلال و يكون في اول الشهر الجديد . وكرة القمر سيارة في كل يوم نحو ثلاثة عشر درجة و بالطبع تتباعد عن موضع الشمس تدريجاً و يلوح لنا من وجهه النير اكثر فاكثر حتى يكون البعد بينهما نحو النصف من الدائرة السماوية وعندئذ تكون الارض متوسطة تقريباً بين الشمس والقمر (عكس الحال في المحاق تقريباً) . وذلك في اواسط الشهر فيرى القمر كل وجهه النير المستضيء من الشمس و يسمى بدراً نظير ما لو توسطنا فيما بين الشمس والمرآة فاننا نرى وجه المرآة المشعشع تماماً بخلاف ما لو توسطت المرآة بيننا و بين الشمس فاننا لا نرى منها الا ظهرها المظلم .وكما تدرج القمر في اوائل الشهر بابداء وجهه المستنير وخلناه ينمو و يكبر. كذلك في اواخر الشهر يتدرج في اخفاء ذلك الوجه الوضاء قليلا قليلا حتى يبلغ المحاق فنخاله يصغر كلما اقترب من مقر الشمس .

وهذا واضح وموضح في كتب الفن ومعترف به في كتب الدين

عمر الارض — سكانها الاول — ابونا آدم

س — ٤٤ — هل تاريخ الارض اربعة وخمسون مليون سنة صحيح ام لا؟ كما يقول علماء الآثار الغربيون وهل كانت مسكونة من بدء خلقها كما هي عليه الآن ام لا؟ وهل اول انسان مخلوق هو ابونا آدم ؟

سوق الشيوخ — محمد حسن الحيدر

ج — اما عن المسألة الاولى (اعنى عمر الارض) فذلك سر لم يكشف العلم عنه النقاب تماماً والنقابون من علماء الآثار قد اكتشفوا في احافيرهم آثار قديمة . لكن دلالتها على عمر الارض لاتزال ظنيه وغير يقينية ومن ذلك ترى بعضهم يحدد عمر الارض بنحو خمسين مليونا من السنين وآخر بنحو مأتي مليون وثالثاً بنحو ستمائة مليون ورابعاً بنحو سبعة آلاف مليون من السنين وكل ذلك تكهن والحقيقة محجوبة عن الجميع . ويعترف بذلك الاثريون انفسهم ايضاً غير ان الجميع متفقون على انها غير مخلوقة منذ قرون قريبة حتى ولا نحو خمسين الف سنة هذا من جهة الفن. واما من جهة الدين فلم ينص القران الكريم على تقادم خلق الارض ولا على تقاربه غير ان الاحاديث الشريفة المروية عن أئمة اهل البيت عليهم السلام تشير الى تقادم عمر الارض من دون تحديده بالسنوات كاحاديث (ان لله الف الف عام والف الف آدم وانتم في آخر العوالم وآخر اولئك الادميين) المرويه عن كتبها فى (الهيئة والاسلام) واحاديث اخرى رواها العلامة المجلسي (ض) المتوفى سنة ١١١١هـ فى المجلد الرابع عشر من كتابه (البحار) .

لكنني لااحد لكم البناء على هذه الظواهر الظنيه من حيث السند بل ومن حيث الدلاله ايضاً كما لا احمد الثقه بحدسيات الاثريين فى هذه المسئلة فهي لاتزال السر المحجوب والله العالم بالغيوب .

واما عن المسألة الثانية . فبنحو ما مرّ في الجواب عن اختها فان اقوال الفلاسفة كالأثورات الدينية مختلفة اشد الاختلاف وليس لدى احدهم دليل قطعي يوثق به و بدلالته والعلوم الحاضرة لاتزال ناقصة غير كافية لاثبات الحقيقة وان نظرية (لاپلاس) الفرنسوي (في مبدء تكوين الارض وسائر السيارات من الشمس) لاتقصر في كونها ظنية عن نظرية قدماء الفلاسفة في قدم الارض وقدم انواع الحيوان وصنوف الانسان . والظن لايغني من الحق شيئاً . وقد اشار القرآن العظيم في آية (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم) ١٨: ٤٩ الى ان الآراء في مبدء تولد الارض وانواع احيائها تخرصات من الظنون وقول بغير علم . وحقيق بكم ان لا تعيروا الغير الحقايق العلمية سمعاً فما بعد الحق الا الضلال .

واما عن المسألة الثالثة فان الشرايع الثلاث (الموسويه والمسيحية والمحمدية) متفقة على ان المظهر الاول لنوع الانسان اسمه (آدم) وهو ابو البشر من بعده . وبهذه المناسبة تطلق لفظة (آدم) على جميع البشر المتسلسل من المظهر الاول . هذا امر لايرتاب فيه العرفاء بالشرايع الثلاث . واما خرافات الشرايع الباقية فالتوفيق بينها و بين كتب الشرايع السامية يحتاج الى بحث وسيع المجال قليل الثمر وهـذا القدر الثابت في الشرايع الساميه صالح للتوافق مع الفلسفة الحاضرة حتى ان المشايعين (لداروين) (ولامارك) (و بختر) القائلين بتناسل الانواع يسعهم ايضاً ان يجوزوا تسمية الانسان الاول باسم آدم وان يكون اب البشر .

شبهة الجبرية من القرآن

س ـ ٤٥ ـ نرجو ازالة شبهة الجبرية عن آية (اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناهم تدميرا) بني اسرائيل

ج — كانت هذه الآيه كاخواتها ظاهرة في معناها الصحيح المشعر بعدله تعالى وحكمته لولا تسابق الجبرية الى نشر تأويلهم السفسطي وتسميمهم الافكار بزعمهم انه تعالى لو شاء ان يهلك قرية غافلة امر مترفيها بالفسق حتى اذا فسقوا توسل الى عذابهم بحجة فسقهم .

وقد ضيعوا بتأويلهم هذا لطف الايجاز ومزية الفاء وافادتها الترتيب في (ففسقوا) والتفريع في (فحق) كما خالفوا العقل والنقل في نسبة الظلم الفاحش الى العدل الحكيم . تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

ولقد خفي عنهم وجه الآيه (على وضوحه) فانها متصلة بآية (ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فتكون بشاهد الحال والمقال ظاهرة في ان الله جلت رحمته اذا وجد قوماً ضالين فانه لا يهلك القرى بظلم واهلها غافلون بل يرسل حكامه واحكامه اليهم ليتم حجته عليهم فاذا فسقوا بعد الوعيد والتهديد صب عليهم عذابه وعقابه فتراه نسب الى نفسه امرهم بالصالحات واعقب ذلك بفسقهم وعصيانهم وفرع على فسقهم استحقاقهم للعذاب . (نظام يقتضيه العدل والحكمة) وهذا المعنى الصحيح صريح الآية ومتفق مع العقل والنقل وتقتضيه الحكمة والعدل .

واما توجيه الامر والاخطار الى اولى الامر والخطر والمترفين ذوي الاثر فسيرة مستمرة عالمية حتى لدى حكومات اليوم . غير ان المترفين في الغالب لا يرغبون الى ظهور قوة مطاعة فى قريتهم غير قوتهم وسلطتهم فيعارضون الرسل الربانيين ويفسقون ويفسق بفسقهم الباقي امابسبب طاعتهم ومشايعتهم او بترك النهى عن المنكر او من اجل الركون اليهم وعدم الفرار من جوار الظالمين ، والثلاث موبقات فى الحياة مفسقات فى الشريعة .

وعليه فيحق القول على القرية . وما القول سوى وعيد الرب سبحانه

بتعذيب العصاة لتأديب غيرهم .

هل نزل المشترى لارضنا كمعلم

س — ٤٦ — ورد فى بعض الاخبار نزول المشتري من السماء الى الارض وتعليمه علم النجوم كما في المجلد ١٤ من البحار فما المراد منه وكيف التوفيق بينه و بين ما فى الهيئة العصرية ؟

ايران   خادم الشريعة :   محمد حسن السردرودي

ج — يلوح من مؤلف البحار وهو العلامة المجلسي المتوفي سنة ١١١١هـ انه يستشكل فى هذا الحديث بعد روايه من الوجوه الآتية :

١ — التوقف فى صحة سنده ، ويؤيده انتهاء السند الى معلي بن خنيس وهو ضعيف جدا لا يعول عليه .

٢ — دعواه اجماع المسلمين على ان النجوم والافلاك فاقدة الحياة والادراك . وقد اصبح العلم والحس يعضدان هذا الاجماع ويوضحان بواسطة النظارات ونظائرها كون الاجرام السماوية اجساماً جامدة .

٣ — كون المشتري جسما كبير الحجم واعظم جرماً من ارضنا بكثير فلا تسع الارض حمله او حلوله . ويؤيده ان الحس المسلح بالنظارات كشف فى عصرنا عن حقيقة جرم المشتري وكونه اكبر من ارضنا بنحو الف واربعمائة مرة .

فاذا كان هذا الحديث ضعيف السند وكان ظاهره مخالفاً للحس والعلم مخالفاً للعقل والقرآن . مخالفاً لاجماع المسلمين . مخالفاً للهيئتين القديمة والجديدة فالاولى بمثله ان يضرب عرض الجدار ويطرح من صحاح الاخبار من دون التفات اليه او اهتمام بتأويله .

وحاشا الامام الصادق (ع) الناطق باسرار السماء والعالم ان يفوه بخرافة كهذه من خرافات الهند الوثنية او اساطير الصابئة وميثولوجيات البابليين .

الحجاب والاديان (١)

س - ٤٧ - وجوب احتجاب النساء عن الاجانب هل هو من خصائص ديننا الاسلامي ام ورد في سائر الاديان ايضاً كما هو الظاهر من رسالة بولس بقرنثيان

خادم الشريعة : محمد حسن السردرودى

ج - كانت الغيرة ولا تزال بالغة اشدها في البشر بين اناثهم والذكور، وكانت مكافحة الطيور في دفاع الاغيار عن ازواجها واوكارها مثالا ضئيلاً عن مدافعة كل من الزوجين سلطة الغير عن زوجه او وطنه. ان غريزة الغيرة قد تمكنت في البشر وربما كانت هي الحجر الاساسي لبناء حضارته الراقية. وكيفما كان فقد كان النظر من احد الجنسين الى الآخر هو المثار الوحيد للشهوة والفتنة لذلك قام الوازع الالهي بوظيفة المحافظة على المصالح والحماية عن المفاسد فوضع الحجاب الجنسي كحد حاجز بين ميول الجنسين فقال (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) الآية ٢٤ : ٣١ . وهذا الحجاب الجنسي (العفـــاف)

---

(١) اننا منذ العام صادفنا في العراق وفي ايران ضجة قامت بين فريقين حول الحجاب والسفور لم تنقص عن الضجة التي قامت في مصر والهند في اوائل احتكاكها بالغرب والغرباء من الافرنج والمتفرنجين غير ان مقالة الاستاذ هذه جاءت صارمة وحاسمة قبـــل ان يبدي سماحته رأيه الخاص في المسئلة وبرهانه الاجتماعي اقنع اهل العلم والفلسفة كما عرف العربي والوطني ان الحجاب عادة اسلافنا منذ اكثر من الفين قرناً فعادة كهذه تعيش مثل هذا العمر لابد وانها نافعة واولى بالاتباع . (المرشد)

اهم مراتب الحجاب واقدمه .

ثم يتلو هذا الحجاب حجاب منزلي (الخدر) وما هو ضد التبرج وقد اعتبره القرآن الكريم في آية (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) الآية : ٣٣ : ٣٣ . وليس المراد نهيهن عن الخروج الى الاسفار والاسواق والشوارع حيث تدعوهن الضرورة اليه بل نهيهن عن ركوب السروج للحروب والنهب وتشجيع الفرسان على الانتقام كما كانت عادات ايام جاهليتهم الاولى .

ويتلو هذا الحجاب المنزلي . حجاب جسدي البرقع والخمار (التنقب) وما هو ضد السفور وضد ظهور المرأة مكشوفة الرأس والصدر مبذولة الوجه والاطراف . وقد اعتبر القرآن ذلك في آية (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن وآبائهن) الآية ٢٤ : ٣١ وفي آية (قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) الآية ٣٣ : ٥٩ . وفي آية (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن) الآية ٣٣ : ٥٣

هذه المظاهر الثلاثة للحجاب (عفاف وخدر ونقاب) حقائق تختلف كل منها عن الاخرى في الاحكام الدينية والشؤون الاجتماعية . نقدم تنويهن حذراً من اغلاط الباحثين في احكامها بسبب الغلط في اقسامها . ولكل قسم حكم ولكل حكم حزب (وكل حزب بما لديهم فرحون) .

ولم يك اعتبار نبي الاسلام (ص) بعض مقادير الحجاب بدعا من الرسل

فقد كان الحجاب معتبراً فى شرايع السلف ودين ابراهيم الخليل (ع) فالموسوية والعيسوية وحتى لدى امم الفرس والهند وفي ديانة الصين وعند العرب في دورهم الجاهلى المظلم (١)

(١) يظهر لمن تتبع اشعار الجاهلية انهم كانوا يخصون النساء بالنقاب والنقاب بالنساء كما تجد في شعر — ام عمران ابنة وقدان — وهي من النساء المتحمسات فى الجاهلية تقول عندما تحرض قومها على اخذ الثار

(وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق)

ومثلها فى قصيدة المهلهل يرثي اخاه كليبا حيث يقول :

(يخمشن من ادم الوجوه حواسراً من بعده ويعـدن بالازمان)

وكذا الربيع بن زياد العبسي في رثاء مالك بن زهير حيث يقول :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحـار
قد كن يخبئن الوجوه تستراً فاليوم حـين برزن للانظار
يضربن حر وجوههن عـلى فتى عف الشمائل طيب الاخبار

ولا يقصر عما سبق دلالة مقصورة هند بنت معبد بن خالد بن نافلة فى رثاء ابن اخيها خالد بن حبيب يوم أعشيه، تقول فيها :

ان تبكيا لا تبكيا ميتا وما بما مسكما من خفا
اذ تخرج الكاعب من خدرها يومك لا تذكر فيـه الحيـا

فمثل هذا واشباهه دليل وضاح يشهد بانتشار الحجاب فى الطبقات العالية من نساء العرب حتى في اوحش ادوارهم وفى سوات جاهليتهم لا يبرحون عنه الا (*)

ولو طالعت اسفار العهد القديم (التوراة) وجدت في سفر التكوين اصحاح ٢٤ : ٦٤ ـــ ٦٥ قوله (ورفعت رفقة عينيها فرأت اسحق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا ؟ فقال العبد هو سيدي . فاخذت البرقع وتغطت) الخ . ثم ترى فيه اصحاح ٣٨ : ١٣ ـــ ١٤ قوله (فاخبرت ثامار وقيل لها هوذا حموك صاعد الى تمنه ليجز غنمه فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم التي على طريق تمنه) الخ . ـ و يعني بالحمو يهوذا بن يعقوب (ع). وتجد في سفر اشعيا تهديده المرأة في اصحاح ٤٧ : ٢ (اكشفي نقابك . شمري الذيل . اكشفي الساق . اعبري الانهار تنكشف عورتك وترى معاريك) الخ . وفيه اشعار بالحجاب المنزلي ايضاً . ذلك ما اشرنا اليه من الحجاب الجسدي وقدم اعتبار العنصر السامي به منذ مدة تربو على اربعين قرناً .

واما الحجاب الجنسي فتاريخ الاوائل طافح بذكراه من اقدم العصور كما تجد في سفر استير من اسفار التوراة اصحاحه الاول : ٩ قوله (ووشتي الملكة عملت ايضاً وليمة للنساء في بيت الملك الذي للملك احشويروش) الخ . هذا بعد ما ذكر من مهرجان الملك للرجل خاصة .

واما الحجاب المنزلي فقد صرح به الانجيل في رسالة بولس الى تيطس

(*) في ضرورة حرب او خطب ذهولهن من نازلة خطاب . وكان اولوا الشرف يفتخرون بالتزام العفاف وغض النظر عن النساء كما ترى عنترة العبسي يفتخر بقوله :

واغض طرفي ان بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

([illegible])

اصحاح ٢ : ٤ قوله (لكي ينصحن الحدثات ان يكن محبات لرجالهن ويحببن اولادهن . متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن . صالحات خاضعات لرجالهن لكي لا يجدف على كلمة الله) الخ .

وترى الحجاب الجسدي ايضاً في خلال الاناجيل كما في رسالة بولس رسول المسيح « ع ») الى الكورنثيين الاولى اصحاح ١١ قوله (-٥-واما كل امرأة تصلي او تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لانها والمحلوقة شيء واحد بعينه - ٦ - اذا المرأة ان كانت لا تتغطى فليقص شعرها . وان كان بالمرأة ان تقص او تحلق فلتتغط - ٧ - فان الرجل لا ينبغي ان يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده) الخ . ويعني بقص الشعر صيرورة المرأة عبدة غير حرة كما ورد في سفر التثنية . وتاريخ المسيحية شاهد على احترام الحجاب الجسدي واتخاذه حشمة للنساء في غير الصلاة ايضاً فاذا رأيت على رؤوس الممرضات الراهبات (وتاركات الدنيا) وبنات الكنيسة ذلك القناع الابيض وشكله العجيب عرفت انه من بقايا النقاب ومن اطوار البراقع

اما الديانة الصينية فقد جاءت باشد حجاب منزلي للنساء كما في كتاب (ام الدنيا) ص ٢٨ قال : (ان ارباب الاديان السماوية لو افتخروا بحجاب المرأة لافتخرت الامة الصينية ايضاً بما سنه الفيلسوف كونفوشيوس بشريعته الارضية اذ قال في الحجاب - لا يجوز للمرأة ان تأمر وتنهى فانما عملها قاصر على الاشغال المنزلية ولا بد من احتجابها بالبيت حتى لا يستخبرها او يشرها عتبة الباب -) انتهى . ولكن لا يسهل على المرأة الصينية ان تخرج من بيتها ... [illegible] ... لان ... [illegible] ... قدم ابنته منذ نعومة اظفارها

بحذاء حديدي صغير فلا تنمو رجلها كلما نما جسمها حتى يعسر عليها الخروج الى الجيران والاسواق (والعياذ بالله من هذا الغلو)

وجه تسمية الشهور القمرية

س ـ ٤٨ ـ ما هو سبب تسمية الشهور القمرية باسماء محرم ، صفر ، الخ ؟

محمد بن عبدالله بن جمعه البحراني

ج ـ يظهر ان اسماء الشهور الاثنى عشر في اللغة العربية موضوعة بمناسبة مهمات الوقائع في تلك الشهور او صفات تابعة للوقائع

فقد حكي عن ائمة اللغة ان السبب في تسمية (محرم) انما كان تحريم العرب القتال فيه سواء كانوا في حرم الله تعالى او في غيره . وسمي (صفر) بذلك لان اوطانهم كانت تصفر ـ اي تخلو ـ من الرجال لمبادرتهم الى الغارات والغزوات التي منعوا عنها في محرم . وحكي عن ابي عبيده ايضا ما يقرب من ذلك . و (الربيعان ـ الاول والثاني) سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما . و (جماديان ـ الاولى والاخرى) سميتا بذلك لجمود الماء فيهما . وسمي (رجب) رجباً لترك القتال من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل . وسمي (شعبان) بذلك لتشعب القبائل فيه الى غزوا تها من بعد امتناعها في رجب . وحكي عن ابي عمرو ما يقرب منه . وسمي (رمضان) به لشدة الحر وترمض الارض فيه وسمي (شوال) بذلك لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح من امكنتها وذلك من شولان الناقة ذنبها . وسمي (ذو القعدة) بذلك لقعودهم عن القتال فيه فانه اول الاشهر الحرم الثلاثة التي كانت العرب تمتنع فيه عن اي قتال حتى ان الرجل منهم كان اذا راى قاتل ابيه فيه لم يتعرض له بسوء . وسمي (ذو الحجة)

بذلك لاستقرار الحج فيه الى بيت الله الحرام .

وقد يختلج بالبال اشكال اختلال النظام في وجوه التسمية . اذ ان جمود المياه المناسب للشتاء لا يكاد يتلو الربيع كما ان رمض الارض المناسب الصيف لا يكاد يقع بعد جمود المياه بشهرين . الا ان الحل الوحيد لذلك هو ان العرب كانت كلمتهم غير مجتمعة في اسماء الشهور بل كانت اشهر السنة معروفة لدى قبيلة باسماء غير ما هي معروفة به عند القبيلة الاخرى . فهذه تسمي رجبـــا (بالاصم) واخرى تسمية (الفرد) او (الاصب) . وكذلك شعبان تسمية قبيـلة با (العاذل) واخرى با (النصير) وتسمى جملة منها الجماديين (بالتوءمين) وهكذا لكما الاجتماع العام في كل عام بمكة (ام القرى) قد اقتضى مزاج القبائل وادبياتها بعضاً في بعض فاستقر بالاسلام نظام اسماء الشهور على الوجه المشهور .

ونتاج هذا الرأي ان التي دعت ما بعد صفر باسم الربيع كانت بعيدة العهد عن التي نادت بما بعد الربيع جمادي وكلتاهما بعيدتان عصراً ومصراً عن التي دعت ما بعد شعبان باسم رمضان .

فلم يك ما بين الشعوب تواطؤ في تسمية الشهور ولا تعرف قبيلة من امر اختها شيئاً في ذلك .

عرش الله وعرش البشر

س ــ ٤٩ ــ اننا نتلوا القرآن الكريم ونحب ان نفهم معانيه الرايقة كما اراد الله سبحانه في قوله تعالى (افلا يتدبرون القرآن) غير اننا نجــد في آية بلقيس (ولها عرش عظيم) . ونري الشريعة تصف عرش الله ايضا بالعظمة وفي آية

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فنحب ان نعرف معنى الآيتين بخصوص العرشين (عرش ربنا وعرش الملوك) حسب تفسيركم الذي ترد غايل الصدور

البحرين زح الدشتي

ج ــ لا يدعك الحس ان تجادل في اختلاف الشيء حسب اختلاف الزمان والمكان او الاحوال والاشكال . مثاله الميزان : فموازين الحبوب تختلف عن موازين النقود وميزان الحرارة يختلف عن ميزان الكهرباء وهكذا اختلاف موازين الامم في اجيالها واكيالها واختلاف اشكالها حسب اثقالها لكنها الجمع ميزان غايته ميزان كل شيء بحسبه ونسبته ثم بقي الاسم رغماً عن كل ماتيك الاختلافات اذ لو كانت الاسماء تقبل الاختلاف كلما اختلف المسمى تعذر التفاهم وضاقت علينا اللغة بعدما رحبت

ومن هذا القبيل العرش وهو اسم البلاط الملوكي وكان من سعف النخل والحشايش حينما كان البشر وحشيا غير متمدين وبقي عليه اسم العرش حتى بلغ افخمه في ارقى الحضارات فهذا او ذاك وكلا بينهما وغيرهما عرش لكن عرش كل بحسبه وتجد وجها وجيها في حقيقة عرش الرحمن وسرادقاته في الهيئة والاسلام

صوت المرأة ليس بعورة

س ــ ٥٠ ــ هل صوت المرأة الاجنبية المسلمة الحرة عورة يحرم على الرجال سماعه ام لا ؟

عبد الحفيظ ــ ابراهيم اللادقي

ج ــ الصوت ليس بعورة ولا يجب على النساء اخفاؤه الا اذا كان على وجه التغني المهيج لاحوال السامعين فيحرم عند ذلك من باب الغناء وهو في الرجال والنساء على السواء . وبما انه الرأي المشهور فلا مقتضى لتوسيع البحث عنه

تاريخ العزاء الحسيني [1]

س — ١٠٤ — تقام في البلاد مجالس لعزاء سيدنا الحسين (ع) وبيان مأتمه الفجيع بصورة مشهودة مشهورة . نرجو التفضل ببيان تاريخ اقامة هذه المآتم وهل هي حادثة في هذه القرون الاخيرة او هي قديمة ؟

جماعة من البصريين

ج — كل من جاب اليوم عواصم الممالك الاسلامية سيما المجتمعات الشيعية في العراق والهند وفي ايران يرى المباني الضخمة التي يدعوها العرب (الحسينية) والهنود (امام باره) والفرس (تكية) . ويرى فيهن المجالس المقامة لذكرى فقيد الاسلام سيدنا الحسين سبط نبينا المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام . وهذه المجالس التي تجذب الى باحتها كالمغناطيس شتات المسلمين اخواناً على سرر متقابلين تصف اجنحتها حول منبر يرقى عليه الخطيب فيفتتح الكلام بآي من الذكر الحكيم وتفسير علومها من احاديث الرسول الكريم (ص) ثم يتلو ذلك بفصول من التاريخ الاسلامي او تواريخ الرسل السالفين ويختم كلامه بتاريخ الحسين (ع) وماجرى عليه وعلى آل بيت المصطفى عليه وعليهم ازكى الصلاة والسلام .

---

[1] حدثت في اول محرم هذا العام جدال في قرية اليهودي البصرية بين النجديين والشيعة اودت بحياة انفس وادت الى تداخل الحكومة بين الفريقين ورمى بعضهم اقامة المآتم بوصمة البدعة وانها احدوثة العصور الاخيرة. وما انتشر هذا الجواب الا وهدأت ضجة الجماهير او كادت وتقبلوه في الاكثر بالقبول الحسن .

ولابد ان يتخلل هذه الخطابة وعظ وانذار وتلطيف القرائح بلطيف الاشعار مما يجعل مجلسهم هذا اشبه بمدرسة تلامذتها اميون او من كبار العامة ودروسها مايهمهم من امر الدين والدنيا والمعاد والمعاش جميعاً. (اللهم الا بعض الجاهلين ممن يتولون الخطابة بغير علم ولا هدى ومن لايجتنبون قول الزور) ويسمى خطيب المنبر الحسيني (روضة خوان) لأن امثاله منذ قرون خلت كانوا يقرءون على المنابر كتاب (روضة الشهداء) تأليف المولى الحسين بن علي الكاشفي المعروف بالواعظ البيهقي المتوفى سنة ٩١٠ هـ وتسمى امثال هاتيك المجالس الحسينية (المآتم) او (تعازي الحسين) فالناظر اليهن لأول وهلة يخالها تشكيلات تولدت من عهد الملوك الصفوية او هي من مستحدثات الاعاجم لكنما المتصفح لكتب التاريخ والآثار يجد لهذا الامر ادواراً واطواراً في عصور سابقة على العصر الصفوي وفي امم لامساس لها بالعجم.

فقد وصف ابن الاثير حوادث دموية مسببة عن ذكرى عزاء الحسين (ع) جرت بصورة فظيعة بين الحزب المتشيع لآل البيت وبين الحزب المخالف له في ثنايا القرن السابع الهجري ببغداد عاصمة الهاشميين بل وفي خلال القرن الخامس وماقبله ايضاً.

ويذكر المؤرخان الشهيران ياقوت الحموي في معجمه [1] وابن خلكان

---

(١) ذكر ياقوت الحموي الرومي في المجلد الخامس من كتابه (ارشاد الاريب المعروف بمعجم الادباء) الذي طبعه وصححه في مصر الاستاذ د. س. مرجليوث الانجليزي عند ترجمة علي بن عبد الله الناشيء. قال مالفظه (حدثني الخالدي قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ هـ وانا صبي في مجلس الكبوذي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز وهو شعث فسلم على الجماعة بصوت يرفعه ثم قال انا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فقالوا مرحباً بك واهلا ورفعوه فقال اتعرفون لي احمد المزوق النائح فقالوا هاهو جالس فقال رأيت *

في وفياته قضية الناشيء الاصغر على الشاعر المشهور ومجالس النياحة على الحسين « ع » وفيها مايدل على ان المجتمعات كانت تنعقد في تلك الاعصار باسم النياحة على الحسين « ع » (على ماهم فيه من شدة التقية والتستر) فيبكون على مصاب الحسين « ع » وينوحون عليه بقريض ينشأه او ينشده الناشد منهم ويسمى النايح

وفي تواريخ الدولة العبيدية بمصر ترى اهتمام المعز الملك الفاطمي بامر اقامة عزاء الحسين « ع » في خارج البيوت ايضاً ، فكان النساء يخرجون في ايامه ليلا كما يخرج الرجال نهاراً .

ولابد من العروج في التاريخ الى الصدر الاول ومايسمى عهد الامامة

* مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي امضي الى بغداد واطلبه وقل له نح على ابني شعر الناشيء الذي يقول فيه .

بني احمد قلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع

وكان الناشيء حاضراً فلطم لطماً عظيماً على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم . وكان اشد الناس في ذلك الناشيء ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى ان صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئاً منهم فقال والله لو اعطيت الدنيا ما اخذتها فانني لاارى ان اكون رسول مولاتي عليها السلام ثم اخذ عن ذلك عوضاً وانصرف ولم يقبل شيئاً . قال ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً .

عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم و يسطوا عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله اوصى بقتلكم واجسامكم في كل ارض توزع

قال : وحدثني الخالع قال اجزت بالناشيء يوماً وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت واريد ان تكتبها بخطك حتى اخرجها فقلت امضي في حاجة واعود وقصدت المكان الذي اردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي ابا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال احب ان تقوم فتكتب قصيدة الناشيء البائية فانا قد نحنا بها البارحه بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقمت ورجعت اليه وقلت هات البائية حتى اكتبها فقال من اين علمت انها بائية وما ذكرت بها احداً فحدثته بالنام فبكى وقال لاشك ان الوقت قد دنى فكتبتها فكان اولها .

رجائي بعيد والممات قريب و يخطيء ظني والمنون تصيب

(المرشد)

وعصر السلف الصالح وفيه نجد توارد الوفود على أئمة آل البيت «ع» من شعرائهم لرثاء الحسين «ع» بين ايديهم كما ثبت قدوم دعبل الخزاعي وابراهيم بن عباس على الرضا علي بن موسى بن جعفر (ع) في مرو بخراسان [1] ايام ولاية عهده وانشاد الاول قصيدته التائية المشهورة التي يقول فيها:

مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات
ديار رسول الله اصبحن بلقعاً	وآل زياد تسكن الحجرات

الى قوله:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا	وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده	واجريت دمع العين بلوجنات

الى آخر ابياته المشهورة

وقد اجازه الرضا (ع) { بعد ان بكى هو واهله } — بعشرة الاف درهم من المسكوك باسمه الشريف وخلع عليه جبته التي اشتراها القميون بالف دينار [2]

(١) ذكر ذلك ابو الفرج الاصفهاني في كتاب «الاغاني» ورواه مسنداً في كتاب «العيون» محمد بن علي بن بابويه المتوفي سنه ٣٨١ هـ. واوردها ايضا الشيخ الحلي الشامي في «الفصول المهمة» وغيرهم في غيرها ارشد

(٢) روى الصدوق في (العيون) عن البيهقي عن الاصولي عن هارون بن عبدالله المهلبي: انه لما وصل ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي الى الرضا (ع) وقد بويع له بولاية العهد انشده دعبل: «مدارس آيات خلت من تلاوة الخ وانشد ابراهيم بن العباس:

ازال عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد

فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون امر بضربها في ذلك الوقت . قال : فاما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصته الى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلصت له مائة الف درهم. واما ابراهيم فلم تزل عنده بعد ان اهدى بعضها وفرق بعضها على اهله الى ان توفي رحمه الله عليه فكان كفنه وجهازه منها .

مرشد

اما ابراهيم بن عباس فقد انشد الامام الرضا (ع) قصيدته الدالية التى يقول فى اولها :

ازال عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد (ص)

فاكرمه الامام بمثل ما اكرم به اخاه الخزاعي .

نعم ان اقامة العزاء الحسيني يرتقى تاريخه الى عهد قديم في الاسلام اوهو قريب العهد من الصحابة والتابعين لهم باحسان غير انه فى اول ادواره كان محدوداً جداً وصغير الحجم . والشاكلة شأن كل المؤسسات فى بادئ امرها . (فاول السيل قطر ثم ينهمل) فكان هذا العزاء يعزى كل مظلوم وكل ذي حق مهضوم باعظم السلوان ويقام بمحضر اخص الناس بالحسين كالاعلام من ذريته من مثل الامام الرضا او جده الصادق جعفر عليه وعلى آبائه وابنائه السلام. فلما توسع التشيع وخفت وطئه السلطات العدائية صار الموالي لآل الرسول (ص) يقيم ذلك العزاء باسم النياحة او الرثاء بمشاهد الائمة من عترته او بمحضر من يوثق بتشيعه. وبعدما دالت الايام بالدولة الى آل محمد (ص) سواء فى حكومة الفاطميين بمصر او في حكومة الصفويين بالعجم اخذ العزاء الحسيني دوراً متسع النطاق فى ظل عناية الهيئات الحاكمة ونالت كل حريتها في اظهار رغباتها وشعائرها .ولحق بالامر ضمن تطوراته السريعة كثير من الغرائب شأن كل قضية فازت بقوة النمو فى منبت خصيب وفى تربة مساعدة بين السواقي المختلفة .

ولابد لنا من كرة اخرى الى استيفاء البحث حول هذا الموضوع انشاء الله

حكمة المضمضة والاستنشاق

س – ٥٢ – استحب شرع الاسلام اثناء الوضوء مضمضة الماء والاستنشاق

منه فما الحكمة فى ذلك ؟

ايران خادم الشريعة : محمد حسن السردرودي

ج — فى المضمضة حكمة جلية جليلة هي تنظيف الغشاء الليناوي للاسنان وتطهير خللها وخلاياها من الاوساخ ومن بقايا الطعام حفظا لصحة الفم بل ولصحة المعدة ايضاً . وما صحة المعدة الا صحة الجسد كله . غير ان الجالب للافكار والجدير بالاستبصار انما هي المصالح المنطوية حكمها فى حكم الاستنشاق فقد كان الاقدمون يعللون حكمته بترطيب الدماغ وفى ذلك تخفيف لحرارة المخ ولالتهاب الجهاز العصبي وتنظيف المجاري الرواشح فيشعر المستنشق على اثره بارتياح دماغه وطمأنينة فى النفس وسكونة فى الرأس .

اما اليوم فقد لايقتصر العلماء على ذلك دون ان يضاف عليه تطهير مجاري الانف من حيوينات « ميكروب » امراض عسيرة العلاج التي تمت بالدماغ من المنخرين او تنفذ الى الحنجرة والرئتين كما جاء فى المجلة الطبية العلمية البيروتية فى العام الماضي .ومنشورات الاطباء تنبي فى كل يوم عن حدوث امراض دماغية كالصرع والهستيريا وامراض رئوية منشاؤها مداين الحيوينات (ميكروب) المتمركزة ضمن الاوساخ المجتمعة فى الانف . زد على ذلك الدودة التي تتكون فى حجرة متوسطة بين مؤخرة الانف ومقدمة الدماغ وكثيراً ماتنمو فتمحس وتمس . ولك ان تفسخ جمجمة الخروف لكى ترى فى بيت الدماغ منه دودة ظاهرة نشأت هناك حيث الاوساخ متراكمة والديدان مزدحمة . وقد تعيش هذه الدودة على دقائق المخ وتقتات منه فتجر صاحبه الى الخبال . وهذه العوارض الموحشة تنتاب الانسان والحيوان على السوا .

مافي نفس الله

س —٥٣ – دعانا قيامكم بحل المشكلات القرآنية الى نصدعكم بأسئلة

عن آية مشكلة لم نجد الى تفسيرها سبيلا ولا دليلا وهي : في مخاطبة المسيح لله تعالى بقوله (تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك) . فانها صريحة في ان للرب نفساً وان في نفسه شيئاً لايعلمه الانبياء ومثلها آية « ويحذركم الله نفسه » في حين ان ذلك يجعل الباري تعالى مركباً ومحلا للحوادث . تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

الهند علي المرتضى الحسيني النهري

ج — النفس شائعة الاستعمال في معان ثلاثة ، اولها : الدم كقول الفقهاء (حيوان ليس بذي نفس سائلة) ثانيها : الروح الانسانية المدركة كقولهم (نفسي لنفسك الفداء) ومنه آية (الله يتوفى الانفس حين موتها) الخ . وثالثها : الارادة كقولهم (هل لك نفس في كذا) مكان [هل تريد ؟]

وقال الممزق :

وباتت لها نفسان شتى همومها فنفس تعزيها ونفس تلومها

يعني من ذلك ترددها بين الارادتين

ومنه قوله تعالى « فاقتلوا انفسكم » اي اميتوا اراداتكم التي هي فيكم من الهوى والشهوات

ومن هذا القبيل ايضاً آية « ويحذركم الله نفسه » اي ارادته بعذاب دنيوي او عقاب اخروي . وقريب من ذلك آية « تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك » فان المسيح [ع] وان كان نبياً فانه لايعلم مافي ارادة الله وعلومه الغيبية لكن الله عليم بما في ارادة العباد

اول اشجارنا المثمرة

س — ٥٤ — من هو اول من غرس الاشجار المثمرة وكيف كان انتشارها

واي شجرة كانت الاولى فى الغرس ؟ كاظم الحسن العلي

ج — قد تعرض الاقدمون سواء فى كتبهم القصصية او فى كتب سموها الاوليات واوائل الاخبار الى اجوبة مسائل كهذه . واصبحت المعلومات الحاضرة تفند هاتيك المزاعم والتخرصات . غير ان الذي يسرني من امثالكم ان لاتسلكوا هذه المسالك المبهمة وان لاتضيعوا الوقت الثمين فى مسائلة اشياء غير مهمة . فياليت شعري ماذا يجدي السائل اذا استفهم عن عدد اوراق الشجر او عن اول حيوان قتل بالحجر .وعن البحر ومن حفره. وعن الخط ومن ابتكره. ثم هل الجواب عن مثلها سوى تلفيق ظنون وخرافات لاتغنيكم فتيلا ولاتهديكم سبيلا.

لبس الشعري او السكروته

س — ٥٥ — هل السكروته مايسمونها « بالستكروزه » من الدودة ام من النبات وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال ام لا ؟

بيروت عبد الحفيظ ابراهيم اللاذقى

ج — ان القطعة المرسلة طي الكتاب باسم « الستكروزه » هى من جنس مانسميه فى العراق باسم [الشعري] بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة تليها الياء الساكنة . وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من اهل الخبرة ان هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكا ومادته نباتية غير حيوانية اي ليست من مقولة الحرير ولامن دودة القز .وانما هي الياف شجر يسمى [الجلجل] ويسمى [الـ نف] فى جيلان بايران حيث يزرع بها ويصنع من جيده الملابس ومن رديه الحبال. وتكثر زراعته فى الهند ويسمونه [السى]. فبناء على ما ذكر لابأس على احد فى لبسه على الاطلاق .ويمتحن الشعري باحراق شيء منه فانه يختلف عن محروق الحرير فى رائحته ورماده .

اثمها اكبر من نفعها

س — ٥٦ — قال سبحانه وتعالى فى سورة البقرة آية ١٦٦ : « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » فماهي المنافع المقصودة فى الخمر والميسر وكيف يكون اثمهما اكبر من نفعهما ؟

احد المشتركين البصريين [1]

ج — اجاب القرآن المجيد على استفتاء قومه عن الخمر والميسر جواب مشرع حكيم فقال : ان الخمر والميسر كسائر الاشياء لا ينفكان عن النفع والضرر لكن اثمهما يعني ضررهما اكبر من نفعهما . واذا ترجح ضرر الشيء على نفعه فمصلحة الاجتماع تقضي عليه بالمنع عنه . والاهتمام بدرء المفسدة قبل جلب المصلحة ضروري لا يتنازع بشأن بداهته اثنان غير ان الجدير بالنظر هو ان نتدبر في وجه النفع فيهما وفي وجه الضرر هل هما اقتصاديان او صحيان او اجتماعيان ؟

فقد جالت الاقلام والالسن حول ذلك كله فقال شعراء الشرق « على عكس ديانانه » فمدحوا الخمرة مدح نشوان بها حتى بلغوا بها مبلغ العبادة والتقديس . وبالغ كتاب العصر الحاضر « بالضد من اسلافهم » فالقوا فى ذمها كتباً وجمعيات تحارب المسكرات اوفر عدداً من اشجار الكروم .

وحسبك اجماع اولي العلم والحكمة ضد الخمرة ومعاقرتها حتى سماها حكيم الهند (سم العقل) ومثلها حكيم الفرس (بشراء الجنون) . وشبه الخمر والميسر مفتي الديار المصرية بقراضين يقرضان الامــة . وقرضها حكيم الالمان بقوله : (اقفلوا بيوت الخمر تخلوا بيوت السجن) . واجمل فى وصفها حكيم فرنسه ريشه

---

(١) نأسف على ضياع ورقة السؤال اذ صلية ونسياننا اسم السائل فمعذرة اليه . « المرشد »

اذ قال : (اني لاعجب من الحكومات تمنع بيع السموم ولا تمنع بين الخمور) وافشى سرها القائد الفرنسوي هنري فقال : ان الخمور آخر سلاح لقتل المستعمرات وتمزيق شعائر العشائر . وقال عنها بنتام الانجليزي (النبيذ في الاقاليم الشمالية يجعل الانسان كالابله وفي الاقاليم الجنوبية يصيره كالمجنون) . وينتظر اطباء الالمان لمدمني الخمر (اضطراب الجهاز الدماغي وتسمم المعدة وتشمع الكبد . ونقصان ثلث القوة الغريزية بحيث يرى ابن الاربعين كابن الستين في ضعف بنيته ويترقبون فيه السل له والتدرن واستعداد احتراق نفسه بنفسه) وكناها حكماء العرب (بام الخبائث ـ و ـ ان الشر كله مجموع في بيت مفتاحه شرب الخمر) وقد اجمع العلماء من آل محمد « ص » على ان المسكرات كانت ولا تزال محرمة في كافة الشرائع الالآهية [1] ولا اباح الوحي للعقلاء يوماما بتخمير عقولهم (أليس الاثم اذهاب العقول) و [ان الله لايأمر بالفحشاء والمنكر] .

وعليه فلا نستغرب المغالاة والمبالغة من شرع الاسلام في ذم الخمور . ومنع تعاطيها ، ولعن بايعها وساقيها ، وجلد شاربيها ، وقتل مستحليها ، اذ هو شرع العقل ومنهب العلم والحكمة ، ودين الفطرة والمصلحة . وقد جاهد في سبيل ابطال الخمر والميسر جهاده المشهور وسعى في صيانة العقول سعيه المشكور .

ولقد اصبح بفضل الابحاث العلمية من الضروريات كون الخمور باسرها فاقدة النفع الاجتماعي وان نفعها الصحي [لو كان] فهو ضئيل جداً بالقياس الى مضارها الكبرى في الاعضاء وفي النسل وفي الجهة العقلية .

نعم فيها من وجهة الاقتصاد بعض المنافع ولولاها لامتنعت الحكومات

---

(١) الرمد ... ا ... بت على تكذيب بعض الاحاديث المروية بشأن اباحة المسكرات في بدء الاسلام (الرشد)

المتمدنة من تعاطيها لـكن العقول الامريكية الراجحة عندما اقتنعت من تجارب العلماء واحصائيات الاخصائيين باضرار الخمور الفادحة آمنت بان ارباحه التجارية من وراء المسكرات قليلة جداً بالقياس الى خسائرها القومية سواء من جهة الصحة والنسل او من جهة الاخلاق والعقل فآثرت تحريم المسكرات اعتقاداً بان اثمها اكبر من نفعها وطهرت بلادها من رجس الخمور كافة . ويوشك ان تقتدي بها اوروبا واليابان ايضاً. وهذه كرامة من القرآن كشفتها امريكا بعد اجيال وقرون .

وبهذا يتجه تفسير نفع الخمر بخصوص نفعه الاقتصادي (المالي) دون النفع الجسدي او العقلي فلا يكون القرآن مخالفاً لمن نفى عن الخمرة كل نفع صحي ومنعوا التداوي به

ثم الشاهد اللفظي على هذا الاستنباط هو جمع الخمر والميسر فى النفع اذ القمار نفعه مالي اقتصادي فحسب. والجمع فى اللفظ دليل الجمع فى المعنى. فيكون النفع المقصود من الخمر كالنفع المقصود من القمار مالياً محضاً . والنفع المالي لايفضل على خسائر الملة من سائر اوجه الخسائر البتة .

اما الميسر اي القمار فنفعه ربح الياسر ويقابله ضرر الخاسر نظير الغصب والنهب فان نفعها المحدود معارض باضرار جمة تخص ذوي العلاقة بالاعتداء ثم تعم الامة. اضف الى ذلك اضراره الهامة فى الهيئة العامة . ولولم يكن النفع المادي الخاص فى الميسر ضئيلا بالقياس الى اضراره العامة ومفاسده القومية العظمى لما منعته الحكومة اليابانية فى بلادها منعاً باتاً يقضي على المتقامرين بالعقوبات الشديدة وبهدم بيت القمار . واليابان اشد الامم رعاية للاقتصاد واعرفهن بموارد النفع فما ذلك الا لاختبارها الكافى باضرار القمار. وان الميسر اثمه اكبر من نفعه كما نبه القرآن عليه قبل اجيال . كيف لا وان القمار اكل اموال الناس

بالباطل ومباءة البطالة واللهو عن موارد ارزاق عامة النعم كأصناف الصناعة والزراعة والتجارات والعلوم . والقمار باب الى السكر وهـذا باب الى الزنا والكل ابواب الفناء . ولو فرضنا فى القمار ربح الياسر فيقابله ضرر الخاسر ويشتركان معا فى ضياع الوقت والتأثرات النفسية وعادة تحرى الاوهام والتفكر فى الاباطيل وتمكن الاحقاد فى القلوب

الابل كيف خلقت ؟

س — ٥٧ — ماهي مزية الابل على سائر الحيوانات فى قوله تعـالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ؟) مع ان فى الحيوانات ماهو اعجب منها واغرب؟

ابو الخصيب : محمد كاظم الملا عبدالله

ج — ان فى الابل مزية قد استحقت بها ان تكون المثل الاعلى لمرامى القرآن « ولله الامثـال العليا » وتلك المزية هى ان الابل مفطورة على عادة التتابع حال مسيرها كسلسلة متواصلة الحلقات مثلما هى مفطورة على عادة التجمع حال المناخ كأنها كتلة متداخلة الاجزاء . فالابل فى حلها وترحالها خير مثال للانسان فى معاشه ومعاده . وبحالتى اجتماعه وافتراده . « قل ان الاولين والآخرين لمجموعون » كالابل المجموع أولها وآخرها فى المناخ

واذا كانت الابل فى خلقتها الفطري وطبعها الاجتماعي شاهد سير الانسان فى منازله ونشآت تكامله فآية [أفلا ينظرون الى الابل] الخ ناظرة الى تذكار المعاد والتمثيل لحشر الارواح والاجساد ويشهد على ذلك سياق الآيات وآيات سوابق مثل [هل أتاك حديث الغاشية] الخ وآيات لواحق مثل [فذكر إنما انت مذكر] الخ

وذكرت وجوها أخرى الآية مع مناسبات الآيات [illegible] فى تفسير (المحيط) .

الارض كيف سطحت ؟

س — ٥٨ — هلا تدل الكريمة الواردة في سورة الغاشية (والى الارض كيف سطحت) على نوع شكل الارض وتخالف بمفادها كرويتها

ابو الخصيب : منه

ج — العرف العام يصف كل شيء له عرض عريض بالسطح ومنه سطح البيت فتسطيح الارض بمعنى تسوية انجادها واوهادها بحيث تخرج من الحزونة الى وضعية صالحة للزرع او السكنى فيها والمشي عليها . وهذا مايريده القرآن في معرض الوعظ والامتنان بقرينة قوله بعد ذلك (فذكر انما انت مذكر) الخ اي ذكرهم بنعم الله الجسام وعظيم قدرته في تركيب الاجسام كي لايأتقوا من عبادته وطاعته ولا يتغافل احدهم عن مسلكه وغايته فتسطيح الارض بهذا المعنى محسوس لاينكر ولا ينافي الكروية لأن الجسم الكروي لاينفك ايضاً عن السطح . بيد ان الكرة العظيمة يظهر سطحها في بادىء النظر مستويا وان كان عند التدقيق غير مستوٍ . وهل يوجد سطح اوسع واصرح من سطح البحر الهادئ ومع ذلك لاينافي كروية الماء من سبب عظمة الكرة وجسامتها وسعة مساحتها البالغة نحو مائتي مليون ميلا مربعاً . والقدر الذي نبصره من مساحتها لايبلغ واحداً من مائتي الف قدر مما لانراه

والخلاصة ان وصف الارض بالسطح (بمعنى ضد الحزونة) لسهولة المشي عليها . وبالمهاد (اي ضد الوعورة) لسهولة المنام عليها . وبالفرش (اي ضد الملفوف) لسهولة البناء عليها ، وبالبساط (اي ضد المطوي) لسهولة الزرع فيها . كل ذلك انعاما واكراما للبشر كي يشكر خالقه ورازقه كلما تذكر . ويتذكر مبدؤه ومعاده من حين الى آخر . وهذا كله متفق مع الكروية .

فائدة العالم المحسوسة

س — ٥٩ — ماهي فائدة العالم الذي نراه ؟

زنجان : جمال الدين الحسيني

ج — كاد ان يعد هذا السؤال من شدة الغموض والاجمال لغزاً علمياً ومع ذلك فالذي اراه فصل الخطاب : هو ان المقصود من العالم انما هو الكون باسره (ماسوى الله) وبما ان المجموعة العالمية بهيئتها الجملية غير معلومة البداية ولا محسوسة النهاية فبالطبع لايمكن ان يكون العالم كله محسوساً لنا الامانحس من اجزائه وجزئياته . وعليه فلا يكون اثره الكلي او نفعه الجملي محسوساً ايضاً سوى ماتحس من فوائد ابعاضه وكائناته لذلك فالفائدة الكلية من المجموعة العالمية الجلية لايمكن ان تكون محسوسه لدينا بل ولا يحيط بها علما احد من العالمين .

على ان قصور حواسنا من الاحاطة بالمجموعة العالمية او بفائدتها الجملية لاتبعث الى انكارها بعدما ادركناه او ندركه من فوائد ابعاض الكون وجزئيات العالم.

نعم ان للكون باسره فائدة حسية ولكنها غير محسوسة انا او بالاحرى بحواسنا وتلك الفائد هي الكمال الاتم ، ولا يحيط به علماً الا بارئ الكون كما حققناه في بحث القصد والغاية من كتاب (المعارف العالية للمدارس الراقية)

واما فائدة ابعاض الكون فهي محسوسة للبشر . والبشر من ابعاض الكون ايضاً فلا تجد جزءاً من الكون الا ويفيض بفوائده عليك وعلى ماينتهي اليك . اذ العالم السماوي فياض بفوائده المحسوسة على عالم الارض شمسا كان اوقمراً ، وكوكبا كان اومذنبا. والعالم الارضي سلسلة متواصلة العرى في الافادة والاستفادة تناسبت وتناسلت مواليدها بعضها من بعض . فجردها

قوام النبات ونباتها غذاء ذوي الحياة الى غير ذلك من ظواهر الاستفادة والاستكمال .

الزلازال وسببها

س – ٦٠ – مالزلازل التي تحدث في الارض وما سببها ؟

سوق الشيوخ : محمد حسن الحيدر

ج – الزلزال آية الله العظمى وموعظته الكبرى بمالها من جليل الاثر وما فيها من عظيم الخطر وبما انطوت عليه من الاسرار والعبر . فلا عجب اذا اتخذ اليهود زلزلة عزيا الملك مبدء التاريخ . ومبادئ التواريخ في اكثر الاقوام غرائب حادثاتها الخطيرة

والزلزلة على ثلاثة انواع :

١ – الرجفة وهي المدمرة للمباني والمغاني . وقد احصى التاريخ نحو اربعة الاف رجفة من قبل الفي عام الى هذه الايام

٢ – الرجة وهي الحركة المخيفة التي تؤثر في الصدور ولا تؤثر في القصور . ومثل هذه تنتاب اراضي الامم في كل عام نحو الفي رجة

٣ – الهزة وهي الحركة الخفيفة غير المخيفة او بالاحرى غير المحسوسة فلا تبدو للعيان بسوى المياه او بظاهرة الزيبق او بعقرب مقياسها على الورق . ومثل هذه تنتاب السطوح الارضية في كل سنة نحو ستين الف مرة .

ولم يزل الانسان من اقدم عصوره ولا يزال فزعا مرعوبا كلما تذكر مناظر الزلازل الرهيبة . عاجزاً من تعليل هذه الاعجوبة الارضية لايجد مقنعاً لحل غامضة الزلازل واسبابها فضلا عن معرفة احيانها ومواسمها

واشهر الآراء التي كان الحكماء ولا يبرحون يجنحون اليه في تعليل الزلزال وحل رمزه العضال رأي (ارسطو) الذي صححه (بلينيه) والاوائل . واختاره

اكثر حكماء المسلمين [1] ثم شايعهم على ذلك الافرنج وعلماؤهم حتى اواخر القرن الماضى

وتلك هي النظرية القائلة بان البخار القوي المضغوط فى تجاويف الارض لايقوى على الخروج فيحدث هزة او رجة فى القشرة الارضية فاذا انتصر عليها هدّ او قد من صخورها لينفذ من ثغورها . وربما صحب البخار (بسبب قوته وكثافته وكثرته) مواد دهنية واجسام معدنية وتولد من مجموعها بركان يستعر بدخائله المصهورة اعواماً ويدمر او يطمر بقذائفه بلاداً عامرة وحدائق ناضرة .

وعليه فاختلاف درجات الزلازل يؤخذ من اختلاف كمية البخار المضغوط وكيفية انفجار السطح الضاغط .وبذلك علل القوم ندرة الزلازل فى الاراضي الرخوة والبعيدة عن مخازن المياه مع كثرتها فى سواحل البحار العميقة؛ اما لمزيد الثقل المتراكم على قاعة البحر المولد لضغط تدريجي . واما لتسرب المياه من شقوق البحار الى تجاويف باطن الارض فتصادف مواد كبريتية او نحوها فتثير بخاراً عجاجاً . ومما اكد هذا الرأي توارد الزلازل على بلاد اليابان (وهى سلسلة جزائر هلالية فى وسط الاوقيانوس الهادئ) سيما الراجفة التي دهمتها على غرة في غرة ايلول ١٩٢٣م ولم تهادنها الا عن خسارة نحو مائتى الف نفس ونحو مائتى مليون ليرة . (هذه احدى الضربات الالاهية لامة سلبت اموال العالمين بغشة البضايع والصنايع)

علل السلف حدوث الراجفة والزلزال بما نقلناه واتبعهم الخلف بالاستحسان سيما فلاسفة الغرب فى القرن الماضي . قرن القائلين بان الارض باطنه مصهور كله تبعاً لنظرية(لابلاس) الافرنسى ومذهبه السديمي وعضدوا

---

[1] كابن سينا واخوان الصفا والرازي والشيرازي والطوسي والغزالي والدواني والجرجاني وغيرهم (المرشد)

ذلك بقولهم: ان سطح الارض الى عدة فراسخ من باطنه قشرة لكرة الارض شبيهة بقشر الليمونة. وهذه القشرة باردة جامدة صالحة للحضر. اما لب الارض فسجين سخين وتلو موقدة قد تتسرب مياهنا اليها من بعض منافذ القشرة الارضية فيثور منها كدخان البارود وغاز جهنمي يندلع لسانه من تجاويف الارض ايها اقرب وايسر. وبنتيجة هـذا الولوج والخروج يتولد الزلزال والرجراج في القشرة الارضية ويمتد رواق الهزة الى ماشاء الله من بلاد وقرى .

ولما كانت الحقيقه بنت البحث وحدثت في الجيل الماضي زلازل في الهند اودت بحياة زهى مائتي الف نفس وكانت مراكز الهزات بعيدة عن البحر تسرب الريب الى النظرية الشائعة واجتهد اولوا العلم المختصون بهذه المسائل في استنباط مناهج مستحدثة لكشف غوامض الزلازل .واليد التي ايدت تحويل وجوه العلماء عن الرأي المشهور هي ارتداد الانظار عن المذهب السديمي وانحرافهم عنه الى القول ببرودة باطن الارض وجمود لبها بعد ان كانوا معتقدين برأي (لابلاس) وان الارض جوفها سعير مصهور. وعليه وعلى برودة جوف الارض لا تمسي كل نقطة من الارض مهددة بالزلزال او الانفجار كما كانت في الرأي القديم بل ولا كل سواحل البحار . واكد هذا الشك زلزال نواحي خراسان سنة ١٩٢١ م وتدميره مدينة « تربت » وغيرها في حين انها بعيدة عن البحار وعن مخازن الانهار من جميع الجوانب كل البعد فزال الاعتقاد بان الزلزال نتيجة انفجار او خروج بخار بل اوشك ان يعتقدوا عكس ذلك وان الزلزال هو السبب المحرك لخروج الابخرة وليس مسبباً عنه . وان البراكين تحدث بنتيجة الهزات وليست هذه نتيجة تلك

انتشر منذ خمسين سنة اول كتاب في تاريخ الزلازل واسبابها للحكيم « ملت » ففتح الطريق للباحثين من ورائه اسراباً [١] فتوصلوا رويداً رويداً

«١» مثل جورج داروين وملن وغيرهما

الى نتيجة جديدة كادت ان تكون اجماعية لدى علمائهم اليوم . وهي : ان الزلازل ليست سوى حركات منتشر في القشرة الارضية تموج شبه تموجات الدوائر الكهربائية فى الاثير او كتموج الدوائر على وجه الماء الراكد اذا سقطت فيه الحجارة لكنما هذه الزلازل يختلف سيرها باختلاف صلابة الاجزاء الارضية او رخاوتها سرعة و بطوءاً . فالهزة الارضية فى صخور الجبال تنتقل باسرع من سير الصوت فى الهواء اي بنحو ١٦٦٥ قدما فى الثانية او نحو خمسة عشر فرسخاً فى الدقيقة حينما هى فى التربة الرخوة ضئيلة و بطيئة جداً . وبهذا تعلل ندرة الزلازل فى الاراضي الرخوة .

وبما ان البنية الارضية قريبة السبك من بنية الحيوان اي تتواصل اصول جبالها كتواصل عظام الجسد وتجاويف الصخور والشعوب شبيهة بتشعب عروق الجسم الحي . فعليه لابد وان تنتقل الهزة الارضية من بلد الى بلد بواسطة تواصل الصخور فى باطن الارض واشتباك عروق الجبال . وقد ايدوا ذلك بشهادة تاريخ الزلازل . اذ الزلازل ما كانت لتبدوا فى الهندالا ويستبين أثرها فى بلاد فارس او الصين . ولا فى سواحل بحر (ايجه) إلا وظهر أثره فى مصر او ايطاليا وبالعكس : حتى انني فى اوائل ذي القعدة سنة ١٣٣٠ ه . شعرت برجة فى مجلسي بالعمارة عصراً [١] وسقط بها بعض الجلساء فقال احدهم : جاءت رجتنا هذه من شوشتر كعادتها فى اكثر السنوات ومن بعد اسبوع تضافرت الاخبار بحدوث زلزال في قرى شوشتر و دزفول هدمت بعض مبانيها

اصبح هذا الامر كالملموس بالكف فى هذا العصر من دلالة آلة قياس الزلازل المخترعة قبل بضع سنوات للتنبؤ عن مواسم الزلازل واخبارها قبل ساعة او ساعات

« ١ » هذه غير الرجفة التي اصابت العمارة سنة ١٣٢٦ ه والتي تكررت في ثلاثة ايام ودمرت بعض العلالي والقصور « المرشد »

وايد التجارب الدقيقة منها ومن غيرها هــذه النظرية . فظرية سير الزلازل فى خطوط صخرية وحول اصول الجبال ، واقوى ما اماط لثام الشك عن محياهــا هو ذلك المقياس الحديث لمعرفة الزلازل وينــابيعها في بقاع الارض فانه بعد مايعين جهة الزلزال المركزية يعرف خطوط سيره من اين هي والى اين ؟ ولو تقريباً كما ان مرصد حلوان بمصر اخبر فى زلزال ٢٦و٢٧ يونية من هذه السنة ان الرجفة التى انتابتهم مراراً انما جائتهم من جزائر بحر (ايجه) وقد شعر بها الناس فى ايطاليا ومالطة وقبرص وشواطئ سوريه وفلسطين . وقد وضع المتوسمون فى هذا القرن خريطة بل خرايط رسموا فيها خطوط الزلازل الارضية ومثلوا فيها مجاريهــا بخطوط متشعبة على سطح الارض شبه تشعب العروق فى الجسد وصرحوا بان اليابان مثلا (وبلادها من المراكز القوية) يتشعب خط زلزالها الى الصين فشمالي الهند فايران فسورية فبر الاناطول فالبحر المتوسط والبلاد المحيطة به (كايطاليا واليونان وتركيا وسوريا ومصر الخ) فالاقيانوس الاتلانتيكي فاميركا الوسطى فالاقيانوس الباسيفيكي فاليابان. ويتشعب من هذه الدائرة العظيمة شعبتان عريضتان. الواحدة فى جهات جزائر «ملقا» فى جنوب آسيا والاخرى فى امريكا الجنوبيــة . وخطوط اخري متشعبة جنوبا وشمالا حسب تشعب اصول الجبال

غريب جداً . والقرن لا تنقضي غرايبه ولا تنقطع عجايبه . غير ان الاعجوبة المدهشة انما هو اشــارة الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) من علماء آل البيت النبوي (ص) فى القرن الثاني الهجري لهذه النظرية واظهاره هذا السر المكتوم ببيان قد لا تجد افصح منه فانه حينما سئله صاحبه محمد بن سليمان الديلمي عن الزلزلة اجابه الامام ابتداء بانها (آية) وسكت رعاية لمنزلة السائل العلمية ثم لما عاد هذا وسئله عن سبب ازلزلة ومنشأ حدوثها اجابه

الامام قائلا (ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضاً اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا . قال: فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امره الله فتتحرك باهلها) الخ

فالحبيب يشير الى خطوط سير الزلازل بالعروق المتشعبة شبه عروق الجسد تمثيلا لجريان قوة الزلزال في بواطن الارض . وكثيراً ما يسمى العرف العام مجاري المياه والقوى في ارضنا باسم « العروق » استعارة وتشبيهاً . وشايع في الكتاب والسنة اطلاق الاملاك على مبادئ القوى الالاهية (كما لا يخفى)

ان هذا الحديث غريب امره وعجيب سره ومع اشتماله على بيان آية الزلزلة هو ايضاً آية اسلامية في حد ذاته . ولم يروه الينا رجل من ابناء عصرنا لنظن فيه اقتباس العلوم الافرنجية وانما رواه الينا شيخ المحدثين الثقات (المجلسي) المتوفي سنة ١١١١ﻫ في ص ٢٧٦ من المجلد الرابع عشر من كتابه « بحار الانوار » من طبعة سنة ١٢٧٣ﻫ. فالكتاب مطبوع في ايران . قبل اختراع مقياس الزلازل باكثر من نصف قرن تقريباً ومؤلف سنه ١١٠٤ﻫ في اصبهان قبل تأليف « ملت » بنحو مائتين سنة تو« ملت » اول المؤلفين في الزلازل اضف على ذلك ان هذا الحديث الخطير اصله من كتاب « علل الشرايع » تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي وهو متوفى سنة ٣٨١ﻫ اي قبل اليوم بنحو الف سنة وقبل ان يخلق «ملت» وكتابه. وقبل ان توجد آلة قياس الزلازل باجيال وقرون

ان هذا النبأ الغيبي يهمنا لا من جهة تأييده للنظرية الجديدة بشأن الزلازل فقط بل يهمنا من جهة افتخارنا بسبق امتنا على امم الافرنج في استكشاف غوامض الكون و نشاء اسرار الطبيعة. ومن ان اساتذة علوم اليوم ... غير كشمياتهم من ائمتنا السالفين .

ويفتح ذلك للمتأمل طرقا قويمة واضحة الى صحة الوحي الاسلامي وصدق امنائه واتصال حبلهم المتين الى عالم الغيب . وكرامتهم في الدين ومقامهم العلي الرفيع .

لبعض المصححين

بشر حياري الناس بالدلائل دلائل حلت عرى المشاكل
جلت عن المثل وحلت عقداً من غرر العلوم والمسائل
مسائل فى العلم والدين اتت لخير مسؤول وخير سائل



فهرست كتاب « الدلائل والمسائل »

اختلاف الامة رحمة (١)

س ـ ٦١ ـ روى بعض الائمة سادتنا الكلام حول [illegible] المسلمين حديثا عن رسول الله (ص) انه قال (اختلاف امتي رحمة) فهل هذا الحديث موجود وصحيح؟ وكيف تجوز صحته؟ وقد اجمع العقلاء على ان اختلاف كل امة سبب لانقراضها وذهاب مجدها وضياع مصالحها

العماره ص . غ . ل

ج ـ اجماع العقلاء من كل امة وفي كل عهد قائم (كما اشرتم اليه) على تعزيز الجماعات بتوحيد كلمتهم وازالة الفوارق والاختلافات منهم . وقد نزل القرآن المجيد مبينا لكافة الاقوام منافع التعاضد والتضامن وحسن التفاهم وخطيبا داعيا الى الاخاء العام . الى السلم العام . الى الوفاق العام . وجرت على ذلك سنة نبي الاسلام وامنائه عليه وعليهم السلام حتى بالغ امير المؤمنين علي (ع) في الحث الى الوئام واتخاذ الاتحاد شعارا لكافة المسلمين فقال (الا فمن دعاكم الى غير هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه) فكيف يعقل والحالة هذه ان يعد ذلك النبي العظيم افتراق امته رحمة وهو المجتهد في جمع كلمتهم وتوحيد جامعتهم اجتهاداً لا مزيد عليه . غير اننا لا نرضى

---

(١) تتخطر ان المجيب مولانا السيد الرئيس كان قد اجاب بمثل جوابه هذا في تفسير هذا الخبر سنة ١٣٣٠ هـ . وفي سنة ١٣٤٠ هـ ايضا في مجلة اليقين البغدادية في عدة اجزاء من سنتها الاولى . ولما توقف البعض من قبول رأيه انبرى انصرته جماعة من الافاضل كالسيد حسين الكاشاني والشيخ محمد جواد الجزائري والقاضي زاده الراوندي وكتبوا رسائل ضافية الذيول في ترجيح

بتكذيب هذا الخبر بعدما رواه الجم الغفير من العلماء كابن بابويه في علل الشرايع وابن الحاجب في مختصره والمحشي المولى الحالي بن عابدين قائلا انه قد تلقاه بالقبول كثيرون واسند ابن الحوت ذكره الى كثيرين من اهل الفقه واسنده السيوطي في الدرر رفعه بما قاله نصر المقدسي في الحجة كما اسند في الفردوس مرفوعا عن ابن عباس بلفظ (اختلاف اصحابي رحمه)

نعم لا يجمد طرح الخبر المشتهر مع امكان تفسيره تفسيراً مرضيا وهذا التفسير المرضى هو الذي افاده الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) من كبار ائمة اهل البيت واهل البيت ادرى بما فيه فقد قال في حديث رواه الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١ هـ في كتابيه علل الشرايع. ومعاني الاخبار: انه قيل للامام جعفر الصادق (ع) ان قوما يروون ان رسول الله (ص) قال (اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل اذا كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب. قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا) الآيه واختلاف اهل البلدان الى نبيهم ثم من عنده الى بلادهم رحمة الخبر

فعليه وعلى تفسير الاختلاف بالتردد ذهابا وايابا لا يبقى محذور في قبول الخبر. ولا ريب في ان اختلاف امة النبي (ص) الى مجلسه لتعلم الدين ثم من مجلسه الى منازلهم لتعليم اهاليهم اكبر رحمة. وقد شاع استعمال لفظة الاختلاف بمعنى التردد مثلما شاع استعمالها في التفرق ايضا كما يظهر من كتاب (القاموس) ومن شرحه (تاج العروس). وكثر ايراد الاختلاف بمعنى التردد في الاشعار والآثار والخطب والكتب واشتهر

وصف البيت النبوي بانه (مختلف الملائكة) اي موضع ترددها نزولا اليه وصعودا منه. تجد ذلك في مواضع (من نهج البلاغة) للشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦هـ ومن (مرآة العقول) للمجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ

اسم المجلة قديم

س — ٦٢ — لفظة (المجلة) المستعملة اسما لقسم من الصحف السيارة هل هي عربية وقديمة او هي من الالفاظ الدخيلة والمستحدثة؟

طهران عبدالعلي خاور

ج — قد ورد استعمال العرب لفظة المجلة اسما للصحف المدون فيها اعمال الحكومة واسماء من يستحقون الانعام او خلافه

ويشهد على ذلك ما في ترجمة الكميت الاسدي من كتاب (روضات الجنات) فانه قال وروى عن عبدالله بن مروان الحراني حديثا عن رواة اشعار الكميت الى ان قال (رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنما انا في المحشر فدفعت الى مجلة قلت للشيخ. وما المجلة؟ قال الصحيفة قال فنشرها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم اسماء من يدخلون الجنة من محبي علي بن ابي طالب ع). الى آخر الحكاية الواقعة في غضون القرن الثاني من الهجرة وقد ورد ايضا ذكر المجلة في قضية اقتراح ابي الحسن علي (ع) على ابي حفص عمر (ض) بشأن تواريخ القضايا والاحكام في مجلة الحكام وكذلك ورد هذا الاسم في اخبار الدولتين الاموية والعباسية يجدها المتتبع وبتلك المناسبة وضعت دوائر الدولة العثمانية اسم المجلة على الرسائل الموقوتة وعلى مجموعة الاحكام الشرعية. هذا ما يترجح في نظري القاصر . وارجو مراجعتكم لعلماء اللغة والمتخصصين بها في امثال هذه السؤالات

النطق بالضاد

س —٦٣— ما وجه المباهات في الحديث النبوي الشريف (انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش) ؟

علي القرناوي

— ج — ان اقوام الارض لا تزال تشترك في اقتدارها على النطق ببعض الاحرف الهجائية كالباء والسين والهاء والميم واشباهها كما لا تزال تمايز بخصاصة الاقتدار على النطق ببعض الاحرف كاختصاص الهنود بالراء والباء المفخمتين واختصاص العجم بالراء المائلة واختصاص العرب باحرف ستة هي العين والحاء والذال والثاء والضاد والظاء واختصاصهم بالضاد اجلى واشهر . وفي اهل العلم من لا يفرقون بين الضاد والظاء في مخرج اللفظ وانما يحصرون الفرق بينهما في شكل الكتابة .

فاذا تحقق اختصاص اللفظ بالضاد للعرب دون بقية الاقوام وهم الوف حق للعرب ان يفاخروا الاقوام بمزيتهم هذه وحق لنبيهم (ص) ان ينبه على كماله في ذلك وفضله حتى على العرب في نطق الضاد لكي تجري امته على سنته في حسن تجويد حرف هو رمز الفصاحة (ولكم في رسول الله اسوة حسنة)

منافع الدين

س — ٦٤ —ماهي فوائد الدين للهيئة الاجتماعية وما هي مضار الكفر والالحاد ؟ الحله كاظم الحسن الحلي

ج — لو امكن استيفاء القول في هذا الموضوع المهم لاستدعي

على الاقل مجلدا ضخما. وانى لنا مثل هذا المجال ولماذا وعلماء الاسلام قد استطردوا في كتبهم فصولا من فوائد الدين (ولاسيما الدين الاسلامي) ما يروي غليل الصدور. ولو فرضنا السائل لا يقنع بالحوالة اليها فاليك الاستشهاد والاستزادة بمقالة اللورد (افبوري) من عظماء الانكليز ومشاهير الاساتذة الاجتماعيين. فقد قال في كتابه المعروف بثمرة الحياة ما ترجمته:

(اذا كان الدين من حيث كونه علما لم يزل امرا غامضا على اعظم العلماء فهو من حيث كونه معرفة ما يجب سهل الفهم حتى على الولد الصغير - الى ان قال ومما قاله جونسون « كل ما يجعلنا فوق قدرة حواسنا وكل ما يجعل الماضي والمستقبل البعيد اهم عندنا من الحالة الحاضرة يزيد في شرف تسميتنا بذوات المفكرة »

ويجب ان يهتم الدين بامر الجسم كما يهتم بامر الروح فانه من الواجب ان يعامل كل منها باحترام مثل الاخر وليس الدين في الحياة اليومية الا قاعدة للسير ومحافظا على التقدم ومعزيا في المصائب ومساعدا في الاتعاب ومأمنا ضد الاخطار ومواسيا عند الحزن وملجأ للسلم.

من الجائز الا نعرف اصل منشأنا والى اين نسير ويتاتى ان نكون غير متثبتين في افكارنا واعتقاداتنا ولكن قلوبنا تعرف في الغالب ما يجب علينا عمله.

ما يجب علينا لغيرنا انما هو جزء مما يجب علينا لله وحب الغير يدل على حبنا لله وقد نميل في بعض الاحوال الى التشكي من الناس ولكنه مادام لا يمكننا ان نكون كما نود فبالاحرى لا يمكننا رؤية

الغير في جميع احواله موافقا لرغباتنا. فاذا كان لنا حق في الشكوى يجب ان نسامح لا سبع مرات كما قال البعض بل بقدر ما نود ان يسامحنا اي اضعاف ذلك سبعين مرة.

وينجح خوف الالم في التأثير على العقول اكثر من تأثير الامل في السعادة فلا يجب اهمال الوعود ولا الانذارات السماوية.

ويجب ان يوجد الدين في النفوس الامل لا الخوف (كذا) والرغبة لا الرهبة (كذا) كما يحسن بنا ان نجمع في فكرنا بين الامرين فقد قال[1] (لي) من يفكر كثيرا في الموت واليوم الاخر وفي الجنه والنار لا بد ان تحسن سيرته) وقد قال (ستيك) لا تطلب من الله ما تحب اخفاءه على الناس ولا من الناس ما تحب اخفاءه عن الله انتهى

وكلام هؤلاء في هذا المقام حجة لا تدفع فانهم من الفلاسفة الاجتماعيين والسؤال ايضا متوجه الى الجهة الاجتماعية. نعم ان الدين خير كفيل للنظام وخير ضامن للفضايل كيف لا وان من لا علاقة له بالدين وهو قريب بحكم الطبع من الشهوات وفيه ما يبعثه الى كل ما اشاء وشاءله الهوى تراه يقتحم السفاسف ويقترف السيئات فيتعاطى الخمرة مثلا ويفتح بها على نفسه بيتا من الشرور كان موصد الابواب فيسهل عليه بذلك القتل والسباب واللواطه والانتحار والزنا حتى بالمحارم وانواع الجرائم والمئاثم. وهذه السجون تدل احصائياتها على ان اكثر المنقلين فيها هم ممن لا يعقلهم دينهم الضعيف ونرى ضعفاء الدين يشهدون الزور ويحامون اليمين الكاذبه فيعبثون باموال اليتامى والضعفاء زورا وبهتانا. ويسحقون حقوق الضعفاء تحت

اقدامهم القاسية ظلما وعدوانا فلو عمت بلية الكذب (بسبب ضعف الدين) تعطلت المحاكم والحدود وبطلت الحقائق والحقوق او بالاحرى زالت ثقة الانسان بالانسان وشلت الايدي من العمل وعندما يروج سوق الكذب من ضعف الدين ترى الاطباء والمحامين يشوهون الحقائق ويزورون الوثايق فلاتبقى لديها صحة كما لايبقى صحيح ولا ينكشف حق كما لاتنكشف حقيقة وقل عندهذا الفرض عن العاملين والتجار مثل ذلك اواشد .

نعم ان للقوة والقانون تأثيراً عظيما في صيانة النظام ولكن ذلك في العلن، اما في السر وما وراء الستر فلا يصان النظام ولايحترم القانون الا برادع في القلوب وزاجر في النفوس ولايمثل هذا الزاجر الغيبي شيء كالدين

تاريخ شرب الدخان (التدخين)

س ـــ ٦٥ ـــ متى ظهر اعتياد الناس بشرب الدخان واستعماله في التيه الشطب والقليان ومتى كان حدوثه في البلاد الاسلامية؟ارجو التفضل ببيان ذلك فقد مست الحاجة اليه ولم نجد ذلك في كتابكم الموسوم (باضرار التدخين) [1]

تبريز محمد حسين السردرودي

ج ــ ان شرب الدخان كان قديم الاستعمال ولكن على وجه التداوي والمعالجة لا على وجه العادة والتفكه

---

(١) ان كتاب اضرار التدخين من انفع كتب حضرت السيد الرئيس دامت معاليه فقد اشتمل على المقالات من مشاهير علماء الامة وشهادات مستفيضة عن اطباء الشرق والغرب في اضرار التدخين طبع في سنة ١٣٤٣ هو ثمنه ربيه واحد (المرشد)

ولذلك تجد في بعض كتب الطب القديمة بيان شرب جملة من الحشايش والادوية لتسكين الاوجاع وعلاج الاسقام وتجد في كتب الفقه والحديث عن أئمة اهل البيت (ع) في القرن الاول والثاني من الهجرة يفتون بجواز شربه للصائم

وتجد ايضا في فصول من التاريخ (كما في — الانوار النعمانية — للسيد الجزائري المتوفى سنة ١١١٢هـ) ما ينص على وجود ادوات شرب الدخان في الحفريات القديمة

واما تدخين التبغ والتنباك خصوصا في آنية الشطب والنارجيله وكذا اعتياد الناس بالتدخين وانتشار عادة شرب الدخان بين الامم فقد ظهرت جميعا في حدود الالف الهجري

واتفق المؤرخون والباحثون عن هذه المسالة على ان تدخين التبغ كان شجرته انما انتقل من امريكا الى اوربا ثم انتقل من الافرنج الى بلاد الشرق والغرب

لكنهم قد اختلفوا في مصدره الاصلي وانه اي بلد كان من بلاد الاميركان

فالمشهور على انه وجد اولا في — كوبا — و — دومنيكو — هما مدينتان بجوار قطر المكسيك في امريكا الوسطى

وجماعة على انه وجد اولا في — توباكو — من قطر — يوكان — بامريكا ويستدلون من اسم (تبغ) وتنباك على اسم — توباكو — تسمية الشيء باسم محله. وعلى كل حال فهم مصرحون بانه اطلع عليه من امريكا سنة ١٤٩٢م. ثم استخدمه الاسبانيون سنة ١٥٢ م في يوكاتان لانهم كان اكثر تداخلا في امريكا من بقية الاوربيين ثم حمله الاسبانيون

سنة ١٥٥٨ م الى بلادهم وانتشر منهم الى بقية اوربا فدخل بلاد الانجليز في اواسط القرن السادس عشر الميلادي وسرى منهم سنة ١٠٠٠ هـ في بلاد آسيا وافريقا كمصر . وسرى من النصارى الافرنج الى القسطنطينية والى الشام وبيت المقدس سنة ١٠١٥ هـ كما نص عليه النجم الغزي . ثم تدرج في بلاد المسلمين مدينة بعد مدينة .

وقد ابدع بعض شعراء المسلمين ويقال هو الشيخ العارف البكري بوصف محاورة وقعت بينه وبين بعض الافرنج .

سئلوني عن الدخان فقالوا   هل له في كتابكم ايماء
قلت مافرط الكتاب بشيء   ثم ارخت (يوم تاتي السماء)

وجملة (يوم تاتي السماء) بحساب ابجد يكون الفا . وفيها صنعة الاكتفاء من المحاسن الشعريه والاشارة الى آية القرآن العظيم (يوم تاتي السماء بدخان مبين) وظهر التدخين بالتبغ في شمال الحجاز ويثرب سنة ١٠٣٠ هـ وسموه الطابق والطابه حسبما نص عليه الحكيم حسام الدين . وفي بلاد العجم في حدود سنة ١٠١٠ هـ وسموه انفرس (تتون) او (تنباك) اخذاً من توباكو . وليس معناه (تن باك كن) كما زعم .

مبايعة سيدنا الحسين (ع)

س - ٦٦ — هلاجاز لسيدنا الحسين (ع) استعمال التقية ومبايعته ليزيد فينجوا بذلك من شر بني اميه

بغداد
م . ص . س

ج — امبايعة سيدنا الحسين «ع» لمثل يزيد المتجاهر بمخالفة الدين فقدكانت غير جائزة بظاهر الشريعة ولذلك تخلف عن بيعته سعد بن

ابي وقاص وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر وعبد الله بن الزبير ايضا فانكروا على معاويه استخلاف يزيد وامتنعوا عن بيعته حتى فارقوا الحياة وكان سيدنا الحسين (ع) اولى بهذا الامتناع والانكار. واما مع غض الطرف عن التكليف الشرعي ومطالبة وجه غير التمسك بظواهر الكتاب والسنه فنقول :[١]

ان التحري في الوثائق التاريخيــة والكتب المعتبرة يؤدي الى الاعتقاد بان سيدنا الحسين (ع) كان مطلعا على ان خصومه من بني امية كانوا منطوين على نية التشفي من قتله (بايع اولم يبايع) وقد صرح «ع» في مواطن عده بان بني اميــة غير تاركيــه حتى لو كان في جحر ضب لاستخرجوه وقتلوه. واكد ابن زياد نية التشفي من قتل الحسين (ع) في كتابه لابن ســعد قائلا (حــل بين الحسين واصحابه وبين الماء



(١) تسربت امثال هذه الشكوك في قسم من ناشئتنا المتعلمه بعدما الف شاب يروني مستخدم للتعليم كتابا في تاريخ الامويين وتقديس افعالهم ويقال انها افكار غير مستندة الى التواريخ المعتمدة . ولما كان ذلك ضد الافكار العامة في العراق وضد العالم الاسلامي اتفقت الحكومة والامة على مصادرة كتابــه وطرده من البلاد : فاحدث في ٢٥ رجب سنه ١٣٤٥هـ هو واتباعه مظاهرة ضد وزارة المعارف الجليلة غير انها فشلت وانتهت بطرد اتباعه ايضا من المدارس. وخير كتاب يعالج شبهـات اولئك المتحيرين هو كتــاب (نهضة الحسين) لسماحة المؤلف . (المرشد)

فلا يلوقوا منه قطرة كما نعم بالتقي الزكي عثمان بن عفان)(١) واعلن يزيد بقصده الانتقام في شعره :

لست من خندف ان لم انتقم   من بني احمد ما كان فعل

علم ابن النبي (ص) تصميم آل حرب على انتقامهم من آل علي (ع) مهما تظاهر هؤلاء بمسالمتهم ومطاوعتهم ومهما تظاهر آل حرب لهم بالامان والايمان. وقد اكد هذا العلم غدر ابن زياد بابن عمه مسلم واعطائه الامان حتى اذا خلع سلاحه قتله شر قتلة . واجلى من ذلك غدر معاوية باخيه الحسن (ع) ودسه السم[٢] الى من قتله بعد ان صالحه وصافحه وتنازل له عن خلافته المعقودة له فهل ترى ابن النبي (ص) بعد ذلك كله يعيد الامتحان ويجرب المجرب ؟ كلا . اذن فالحسين (ع) وجد نفسه مقتولا اذا لم يبايع ومقتولا اذا بايع لكنه ان بايع اشترى مع قتله قتل مجده وقتل اثار جده اما اذا لم يبايع فانما هي قتلة واحدة تحيا بها الامه وشعائر الدين والشرافة الخالدة

ولدان مخلدون

س — ٦٧ — ما هو السبب في وصف الولدان في جميع آي القران بالخلود دون الحور العين فانا نجد وصف (مخلدين) ياتي بعد ذكر الولدان اينما ذكر ولا ياتي بعد ذكر الحور العين . افهل هناك شيء غير خالد ؟

الكاظمية   سلمان الصفواني

ج — للقرآن ميزة ظاهرة في وصف المناظر وتمثيل الغائب عن

(١) هذا نص ما كتبه عبيد الله بن زياد المروى فى كتب مشاهير المؤرخين «المرشد»

« ٢» ذكر ذلك كثيرون من ثقاة المؤرخين حتى ابى الفرج الاموى المروانى الاصفهانى مؤلف «الاغاني» فى كتابه «مقاتل الطالبين»   «المرشد»

الحس باوصاف الحاضر حتى يدع مستمعي وصف الجنه كمن قد رآها ويؤلف من محسوساتنا ما يجسم لدينا ادق المعاني الشفافه حتى كانك في حفلة اميرية داخل في حديقة غناء ذات مجالس وطنافس ومن حولها الكراسي مصفوفة والسرر موضونة والوجوه المتعارفة متقابلة ويطوف لخدمتهم وحول مجالسهم غلمان كاللآلئ المنثورة ذووا اقراط ترتعش على خدودهم ففي سورة الواقعة [على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين] الخ .

يصف القران الولدان بانهم مخلدون. والخلد بضم الخاء ياتي بمعنى الدوام كما في (جنة الخلد) و ياتي ايضا بمعنى القرط والسوار فيقال خلد فلان جاريته اذا وضع قرطا في اذنيها او سوارا في يديها . وكلتاهما حلقة مدورة تختلف بالصغر والكبر يلبسها الخادم بقصد الزينه واشارة الى غاية الخضوع والطاعـة . فيكون وصف الولدان بذوي الاقراط انسب بزينة المحفل واقرب لبهجة النفوس مع الاشعار بكمال الخضوع والانقياد للمخدومين. فان الاقدمين كانوا يضعون الحلقة في اذن الرقيق وعلى يدي الاسير رمزاً لكمال الانقياد والطاعة وهـذا المعنى من ارغب كمالات الخدمة وليست الطاعة والخضوع من كمال الغادة الحسناء المطلوب ملاعبتها ومداعبتها. ولذلك لم توصف الحور بخلادة قلاده مع وصف الولدان بها . فالولدان مخلدون باقراطهم وفاقا لتفسير سعيد بن جبير التابعي. وتبعه جملة من المفسرين وايده اكثر اللغويين ولو كان المراد خلودهم لقال [ولدان خالدون] كما قال في اهل الجنـة [خالدين فيها] الخ. فالعدول من المجرد الى المزيد دليل على اختلاف المقصود. وعليه يزول الاشكال .

السفر الي القمر

س - ٦٨ - شاع من الالمان ان فيهم من يريد السفر الى القمر بواسطة قوة المدافع فكيف يجوز ذلك عقلا وفنا ؟ (الى آخر السؤال الذي اختصرنا منه مقدار الحاجة)

النجف احد المشتركين

ج - روت الصحف في شهر آب سنة ١٩١٦ م الموافق لشهر صفر من هذه السنة : ان الاستاذ (فون اوبرت) من حكماء برلين عازم على زيارة القمر حينما يكون بدرا كاملا في الشهر المذكور ليحل مشكلة مسكونيته[1] ويرى سكانه بعين رأسه . وبالرغم من مقابلة السواد الاعظم له بالاستهزاء اعلن تصميمه على هذا العزم منذ عشرين سنة . وانه يعد العدد لهذه الزيارة الخطيرة . ومن اهم معداته مدفع عظيم لا يدانيه اي مدفع في هذا العالم بحيث يسع المدفع قنبلة تزن ٤٠٠ طن (٢٠٠ قنطار) فيها الالات ولوازم الحياة واسباب الانفجار تلو الانفجار. وانه اقنع صاحباله ليرافقه في سفره . فيستقران معاً داخل القنبلة عندما تطلق من فوهة المدفع . وهي تسير في كل دقيقة اربعمائة ميل فتجوز في الساعة ثمانية الاف فرسخ وقبيل المساء ينزلان في محطة كرة القمر لان بعدها عن الارض ٣ ، ٨ ، ٢٣٨ ميل اي نحو سبعين الف فرسخ . الى آخر الرواية

لكنه لو عرضت دعوى هذا الحكيم على محكمة العلم وشواهد

(١) انظر ساحة الحبيب او في المقالات عن جواز مسكونية القمر بحسب ظواهر الشريعة والكشفيات الجديدة واول اجزاء السنة الثانية من مجلة [العلم] الشهيرة وفي كتاب [الهيئة والاسلام]

[المرشد]

الفن فلا ريب في انها ترد ويرجع مدعيها بخفي حنين ضرورة ان المسائل الفلكية وقواعدها المقررة واصول العلوم الطبيعيه كلها تعد من المستحيل عادة سفر احد من البشر الى كرة القمر للوجوه الآتية :

١ — من جهة الموانع المتصورة لهذه القذيفة الضخمة من جاذبية الارض صعوداً وفي جاذبية القمر نزولا

٢ — من جهة الموانع المتصورة في استحضار مدفع يرمي مثل هذا الوزن فيخرجه من حدود جاذبية ارضنا الممتد الى عشرات الالوف من الفراسخ .

٣ — صعوبة افتراض كفاية الادوية والادوات او كفائة المباشرين والمحركات .

٤ — من جهة تخالف حركات الارض مع حركات كرة القمر وعدم تحقق الاستقامة المطلوبة بين المرمى وبين الغرض

٥ — من جهة موانع حياة هذا المسافر وصعوبة تنفسه وعيشه وامتناع استقرار مدفع يرمى تلك القذيفة بالقوة المذكورة

٦ — من جهة موانع رجوعه من القمر الينا اذ لا يجد هناك مدفعا يعيده ليفيد بمعلوماته المهمة التي سافر من اجلها ولا بعض المعدات التي سهلت له سبل السفر من الارض

والخلاصة ان الذي يستحضر من العلوم الحاضرة بضاعة ما لابد وان يسخر بهذه الدعوى ومدعيها ويحيل امثال هذه المنقولات الى صف الخرافات الافرنجية او الروايات الهزلية .ولا عجب فان اهل العلم من الالمان ايضا سخروا بهذا الحكيم ورموه بالجنون والماليخوليا الفلسفية نعم للالمان نبوغ فى المباحث النفسيه والعلوم الطبيعية والفلكية

وغيرها ولكن ذلك كله لا يمنع من عروض مرض او غلط لاحدهم وهنا تعليل ثالث غير احتمال المرض والغلط لو شئنا تصحيح إهمال هذا الحكيم لمصحناها به: وهو احتمال قصده تدمير مدينة من الارض والتي هي بعيدة المرمى فصور رميها بالقذائف النارية حال نشوب حرب (والعياذ بالله) ولكن على سبيل التعمية وتحت ستار السفر الى القمر.

ويقرب هذا الاحتمال من خواطركم ما ربما تذكرونه في برقيات رويتر حوالي سنة ١٣٢٨ﻫ اعني بمسابقة بين طيار فرنسي وبين طيار الماني . وان الفرنسي طار واخذ يرمي الحصا على خطوط الشوارع التي تمهد للملاء ان يرميها فلم يخطئ . ثم طار الالماني ورمى على ساحة رملية حصيات اثناء دوران طيارته وبعد التحقيق وجدوه قد رسم على الساحة الرملية دائرة هندسية

كنا نقرا هذه الاخبار قبيل الحرب العامة ونحسبها مبارات علمية بينما هي مبارات حربية وتمرينات لقذايف الطيارات ورمي قنابلها على البلاد الآمنة والعائلات المطمئنة

بين قبرى ومنبرى

س ٦٩ــ في الحديث النبوي الشريف [ان منبري على روضة من رياض الجنة] وفي بعض الروايات [تحت منبري] وفي بعضها [بين قبرى ومنبري] والمعنى في الجميع غير واضح

[بنكاله] الهند محمد علي القهري

ج ــ ورد هذا الحديث الشريف عن رسول الله « ص » من

صحة طرق مذكورة في كتب طوائف المسلمين واختلفوا في تفسيره حسبما يحتمله لفظ الحديث من وجوه المعاني:

اولها — ان القصد من ذلك تشويق الامه وبيان اظهار الروحانية المشعشعة في مجالس المؤمنين واجتماعهم حول منبر نبيهم ومرشدهم «ص» والشراح صدورهم من استماع حديثه واخذ تعاليمه وانكشاف اسرار سعادة الحياة لديه كمن ينشرح بالتنزه في روضة من رياض الجنة سواء كان ذلك في عهده او في عهد الائمة والمرشدين من بعده وطالما يذكر ما في عهده كمثال لما ياتي من بعده

ثانيها — ان الخبر مشير بطرف خفي او كنبا غيبي الى دفن بضعته الزهراء (ع) سيدة النساء بين قبره ومنبره فان صح هذا فلا ينافي غيره من الوجوه

ثالثها — ماذكره ابو محمد بن قتيبه الدينوري في كتابة (مختلف الحديث) وهو ان المنبر النبوي لما كان سببا مؤديا الى الجنة جاء التعبير به نظير ما جاء عن النبي «ص» «ان الجنة تحت ظلال السيوف» وعن علي «ع» «ان الجنة تحت ظلال الاسنة» او عن عمار «ان الجنة تحت البارقة» والحديث «الجنة تحت اقدام الامهات» او «الخيل معقود بنواصيها الخير» او نحو ذلك مما يجرى على سبيل الكناية او المجاز

حلق اللحى في الطب والشريعة (١)

س — ٧٠ — هل حرمة حلق اللحية صريحة في الشريعة وما هي منافع او مضار اللحية وحلقها ؟

الكاظمية ع . خ

ج — قد كانت اللحية ولا تزال شعار الرجال ومن ميزاتهم . اذ الفطرة حرمت المرأة من هـذا الشعر كما حرمت منه الصبي والخصي فتولدت من هذه عادة المحافظة على اللحى واكرامها بين اكثر الاجيال والشعوب القديمة — شرقية كانت ام غربية — ولم يتفش في الاقوام عادة حلقها بالصورة العامة الا في هذه القرون الاخيرة . وكانت الاديان وكذا الامم المحافظة على اديانها انما تحتفظ على اكرام اللحى من الجهة الادبية اكثر منها من الجهة الصحية . وها انى مقدم اليكم دلائل الجهتين معا للنظر في المسألة من وجهتى الطب والشريعة جميعا بحسبما يفسح الحال والمجال . فالجواب عن مسئلتكم هذه لابد وان يقع كالسؤال من جهتيه الشرعية والصحية .

اما الجهة الاولى . وهي جهة المنع من حلق اللحية في شريعة الاسلام فالدلائل عليها كثيرة اوردناها في (اصفى المشارب) ونقتصر منها على ثلاث .

احدها . حديث الاعفاء وبعده . ان رسول الله (ص) قال : احفوا

---

(١) [illegible] الى [illegible] ١٣١٠ [illegible] مسائل [illegible] فيها [illegible] [illegible] الاسئلة [illegible] [illegible] الفـ سماحة الحبيب [illegible] المشارب [illegible]

الشوارب واعفوا اللحي وظاهر) ان الخبر. الأمر ظاهر في الوجوب وقد رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه المتوفى سنه ٣٨١ ﻫ في جامعة المشهور (من لا يحضره الفقيه) واعتمد عليه في التحريم اكثر فقهاء المسلمين وقال الشيخ على سبط الشهيد الثاني في الدر المنثور (والارسال لايقدح فيه بعد تعهد الصدوق ان لا يروى في الفقيه الا ما كان حجة بينه وبين ربه) : وعن التقي المجلسي : ان مراسيل الفقيه كلها مسانيد صحاح . على ان هذا الحديث كاد ان يبلغ من شهرته حد التواتر. وقد روي بالفاظه المتقاربة في صحيح مسلم والبخاري والترمذي والنسائي ومسند احمد بن حنبل وكتب احاديث المسلمين على اختلاف طوائفهم وطرقهم . وقد اوردت اكثر ذلك في كتاب (فيض الساحل)

الثاني : حديث المسخ:وهو الذي رواه ثقة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ ﻫ في صحيحة المشهور (بالجامع الكافي) في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل من ابواب الاصول. وفيه ان امير المؤمنين عليا (ع) قال في ضمن حديث طويل (ان اقواما من بني اسرائيل حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا الخ. وقد استدل به على تحريم حلق اللحية جماعة من الفقهاء كالمولى محسن الفيض والشيخ المجلسي والشيخ البحراني في الحدائق وقال الاخير (الظاهر كما استظهره جملة من الاصحاب هو التحريم لخبر المسخ فانه لايقع الا على امر محرم بالغ في التحريم) وتعويل الفقهاء على هذا [illegible] لايدور من تصحيح المحدثين اياه

[illegible] وهو الذي اعتمده [illegible]

[illegible] وقد رواه [illegible] الفقهاء

محمد بن ادريس الحلي في اواخر كتابه (السرائر) عن كتاب « الجامع » لاحمد بن محمد البزنطي صاحب مولانا علي بن موسى الرضا (ع) وصاحب ابيه موسى بن جعفر (ع) وعظيم المنزلة عندهما قال (سئلت ابا الحسن الرضا عن الرجل هل يصلح له ان ياخذ من لحيته ؟ قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمها فلا). وروي هذا الحديث الحميري في - قرب الاسناد - بسنده الصحيح عن مولانا الكاظم موسى بن جعفر (ع) ورواه ايضا علي بن جعفر في كتابه عن اخيه الكاظم وقال في آخر الخبر (فلا ياخذ) وكما نثق بصدوره نثق ايضا بظهوره في المنع عن الحلق بعد اطلاق قول الامام (واما من مقدمها فلا) وكون حلق اللحية اظهر مصاديق الاخذ منها وكون الاطلاق في حال البيان ظاهر، وظاهر النهي التحريم نعم يخرج من ذلك - الاخذ على سبيل التحسين - ويبقى باقي الافراد داخلا في المنع سيما الفرد الظاهر من ذلك وهو استيصال شعر الفكين والذقن

هذا ويتلو ذلك كله اجماع ذوي الفتوى على حرمة حلق اللحية من غير ما خلاف يعرف حسب ما يستفاد ذلك من كلام شيخ الاسلام بهاء الدين العاملي المتوفي سنه ١٠٣٠ هـ في رسالة العقائد حيث قال: (ونقول بتحريم الربا والرشوة والسحر والقمار وحلق اللحية واكل السمك الذي لا فلس له) الخ.

ونسبة ذلك الى دين الامامية اشد من دعوى اجماعهم سيما مع اقترانه بالسحر ونظائره وكما يستفاد من كلام الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهيد [illegible] في القاعدة الثالثة والسبعين من قواعده [illegible] اي الخنثى حلق لحيته لجواز رجوليته)

مرسلا ذلك ارسال المسلمات ومعللا تحريم الحلق بمجرد احتمال ذكورية الخنثى فكيف لوكان ذكرا في الواقع والظاهر معا؟ مضافا الى ان جمعا من فقهائنا الثقاة ارسلوا الحكم بتحريم حلق اللحى ارسال المسلمات كالسيد الداماد في (مشارع النجاة) والسيد الجزائري في شرحه على التهذيب والشيخ الحر العاملي في وسائله وفخر المحققين ابن العلامة الحلي في الحواشي الفخرية على القواعد وشيخ الفقهاء في الكشف الغطاء.

واما الجهة الثانية : وهي البحث عن منافع ابقاء اللحى ومضار حلقها فقد ذكرنا كثيرا منها في رسالة (التفتيش) [1] ونختار من ذلك :

ـ ١ ـ ذكر سجعان افندي الماروني في كتاب (تاريخ امريكا) صحيفة ١٦٠ مانصه: (وبعضهم يكرهون اللحي مع ان اعتبارها اولى فقد قال النطاسي الشهير الدكتور ـ فيكتور جورج ـ ان اللحية لها نفع عظيم فانها تحفظ الفم وتمنع عنه الرطوبة وتقي الاسنان والغدد اللعابيه ـ ثم قال سجعان ـ وقال غيره انهم حلقوا امرة لحى جميع مستخدمي السكك الحديدية في ايام الشتاء فحصل لاكثرهم وجع ونخر في الاضراس والاسنان وورم في الغدد اللعابية ـ قال سجعان ـ ووصف احد الاطباء لبعض الذين اصيبوا بالرشح ـ اعني داء الزكام ـ ان يطلقوا لحاهم ففعلوا ذلك وحصلوا على النتيجة المرغوبة) الخ .

ـ ب ـ ذكر الطبيبان المشهوران الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر في مجلة المقتطف الشهيرة صحيفة ٥٣٨ سنة ١٩٠٨م كلا مانصه (ان للشعر والشوارب واللحى فائدة كبيرة في منع دقائق

---

(١) طبعت هذه الرسالة المهمة طبعة [illegible] في النجف الاشرف سنة ١٣٤٠هـ في ٣٦ صحيفة ثم طبعت ثانيا سنة ١٣٤٢ [illegible] والمرشد

الغبار من دخول الانف والفم وفي منع الهواء البارد من تبريد الحلق
وروى ان النوتية ـ الملاحين ـ الذين ذهبوا التفتيش عن الرحالة ـ فرنكلين ـ
في جهات القطب الشمالي اشتد عليهم البرد القارص ولكنهم لم يصابوا
بمكروه لان الشعر كان يغطي وجوههم فيدرء عنها البرد ثم لما عادوا
الى انكلترا حلقوا هذا الشعر فلم يمض اسبوع حتى مرضوا كلهم) الخ

ــ ج ــ ذكرت جريدة « العدل » العربيه التي كانت تصدر
في الاستانة بتاريخ اول نوفمبر ١٩١١م وبعدد ١٣٢ مانصه ، تالفت جمعية في
انكلتره لمقاومة استعمال الموسى ومن مبادئ هذه الجمعية السعي في حمل
الناس على ارسال لحاهم بحجة ان الموسى تكون سببا من اسباب نقل
العدوى والامراض المعدية . وقد طبعت هذه الجمعيه منشورا وزعته
على كبار الانجليز واعيانهم دعتهم فيه لتاييدها بارسال لحاهم حتى يتشبه
بهم الشعب ، وقد وضعت في المنشور صورتين واحدة تمثل رجلا
حليق الذقن والاخرى تمثل رجلا ذالحية وجمعت كل المحاسن في الوجه
الثاني كما ملأت الوجه الاول بالقبائح » الخ

هذه بعض ما نشرتها المطبوعات عن آراء اطباء الافرنج وكبار الغربيين
ولا يتحمل المقام اكثر من ذلك.

واما التوجه الى كلمات اطبائنا وضبط التجارب الشرقيه ونقل
كلمات عظمائهم حول المسئله فيستدعي افراد كتاب في الموضوع . ومن
الواضح لدى التامل في المقام ان وجود الشعر حول الفكين والعارضين
يحفظ شطرا كبيرا من الحرارة والابخره لمنافعها ومحافظة قواها لاداء
وظائفها حال المضغ والابتلاع وتقوى ادوات الحلق والغدد اللعابية
تحسين الكلام وتسويغ الطعام ومنع الاعراض الزكاميه والامراض

الرشحيه و رفع التشنج والقوه ومنع نخر الاسنان و تقوية اللسان وغير ذلك . و ربما وجد المتتبع فى كتب اعلام الفقه و اركان الطب ما ينير الفكر ويوضح الامر اكثر من هـذا القدر سيما في اثار الاواخر اذ القدماء و الصدور قلما اهتم منهما احد بالتعرض لهذا الامر او الاستدلال فيه وعليه . وكأن شأنه عندهم كان اشهر واوضح من ان يتسائلو عنه او يستدلوا عليه .

العصا جان او ثعبان

س — ٧١ — ورد فى القرآن الشريف سورة القصص قوله تعالى مشبها عصا موسى (فلما رآها تهتز كأنها جان) الخ وفي سورة الشعراء ورد قوله تعالى (فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) . والفرق ظاهر بين الآيتين الكريمتين . فجعل العصا مرة كالجان ومرة هي ثعبان . فنرجوا بيان معنى الآيتين وتحليل تشبيه العصا مرتين بشيئين مختلفين

سوق الشيوخ — محمد حسن الحيدر

ج — نعم جاء في سورة الشعراء آية ٣١ وفي سورة الاعراف ايضا (فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) ١٠٤ . ثم جاء فى سورة القصص آية ٣١ و كذا في سورة النمل اية ١٠ (فلما راها تهتز كأنها جان و لى مدبرا) الخ . ولا نرى بين الآيتين اختلافا ولا بين التشبيهين تنافيا لان (الجان) بتشديد النون اسم لحية كبيرة كحلاء وذات الوان توجد غالبا في البيوت حسب ماصرح به اساتذة اللغة العربية . و (ثعبان) ايضا اسم للحية العظيمة التي تلتقم الطير فما فوقه . وتعدد الاسماء مهما اختلفت لاتغير المعنى مهما اختلف الغرض كما لو شبهنا شجاعا بالاسد تارة وبالليث اخرى ، جاز اختلاف الاسماء لا لاختلاف المسمى ولذلك جاء وصف

العصا بغير ما سبق في الآيتين ايضا كما في سورة طه ٢٠ : ٢١ (فالقاها فاذا هي حية تسعى). نعم انما تسرب الريب من اتخاذ (الجان) اسما كالجن بمعنى الروح الشريرة المستورة عن ابصار العالمين. ولو فرض ذلك كذلك فليس ايضا بين الآيتين تناف واختلاف لان التي ذكرت العصا ثعبانا بصورة قضية حملية وحقيقية لاتنافي التي ذكرت العصا مهتزة كالجان بوجه التشبيه حتى لو فرضنا اجتماعهما في آية واحدة كأن تقول (فالقى عصاه فاذا هي ثعبان يهتز كأنه جان) لم يكن في هذا التعبير ادنى اختلال واختلاف بداهة ان الثعبان الحقيقي يصح تشبيهه باشياء مختلفة حسب اختلاف وجوه التشبيه واغراض الكلام. غير ان التشبيه في قوله (تهتز كأنها جان) انما هو لايضاح الاهتزاز وشكله وكيفيته . ولما كان الاهتزاز امرا حسيا ومن مقولة المحسوسات ناسب المقام تشبيهه بامر حسي مشابه له . ومقتضي ذلك تفسير الجان بالحية المحسوسة المرئية لا بالروح الخفية

تقديم الجن على الانس

س — ٧٤ — ان الله تبارك وتعالى يقدم الجن على الانس في جميع اى القرآن فلماذا؟ الان الجن اشرف من الانس او لانهم اقدم من الانس؟ كربلا محمد صالح آل بحر العلوم الطباطبائي

ج — لم يطرد تقديم الجن على الانس في آي القرآن الحكيم كما ظننتم بل قد جاء ذكر الجن متأخرا عن الانس في عدة ايات كما في اية : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) ٦ : ١١٢ — الانعام — وفي اية (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) ٣٩ الى قوله : (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) ٥٥ : ٥٦ — الرحمن — وفي اية : (وانا

ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) ٧٢ : ٥ و٦ — الجن — وفي آيات اخرى غيران بضامن الآيات قدمت ذكر الجن على الانس. ويجوز ان يكون ذلك ١.١ للاشارة الى تقدم خلق الجن على خلق الانس كما هو صريح آية : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم) ١٥ و٢٧ — الحجر — واما ان تكون النكتة في ذلك الاشارة الى ان الجن اكثر عددا من الانس كما يفهم من آية (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) الخ ٦ : ١٢٨ — الانعام — والاكثرية توجب الاهتمام والتقديم غالبا. ويجوز ان يكون لنكتة اخرى استأثر الله سبحانه بعلمها.

اوربا ارقى ام الشرق؟

س — ٧٣ — ماالدليل على ترقي اهالي اوربا وحقيقة انحطاط اهالي الشرق خصوصا المسلمين ؟ جمال الدين الحسيني

ج — يتبادر الى الفهم من لفظة (ارتقاء امة) تفوق الواحدة على رقيباتها في شؤون الحياة الضرورية . فعليه وعلى اعتبار الشرق رقيبا للغرب (اعنى به اوروبا) فارتقاء الغرب على الشرق (واعني به آسيا) ظاهر لاريب فيه فان جملة من شؤون الحياة الضرورية من قبيل المال والتجارة والمطابع والصحف والصحة وعلوم الطبيعة والنجوم والمساحة وسياسة المدن والقوى الحربية والنظم الدولية قد بلغت اوربا فيهن شأوا قصيا وتأخرت آسيا عنها تاخرا محسوسا ولكن هذا الحكم مقصور على زماننا الحاضر ولايبعد ان يرى الشرق في المستقبل تفوقه على الغرب في كافة شؤون الحياة كما هو فائق عليه الآن في اكثر مظاهر [illegible]

تيه بني اسرائيل(١)

س ـ ٧٤ ـ متى كان تيه بني اسرائيل وباي مكان كان وكم امده من سني الزمان ؟ ومن الذي مات فيه من مشاهير الاعيان؟ وما حكمته وفيهم رسول الله وكليمه موسي بن عمران ؟ وما لباسهم وطعامهم في عدد سني ذلك الاوان ؟ البحرين . لمدان بن احمد كمام

ج ـــ ان البحث الوافي عند هذه المسائل تكلف المجيب في حين انه لا ينفع السائل لنضوب مناهل الاستفادة من جهة وقلة الآثار المرتبة عليها من جهة اخرى . والتفاصيل الغريبة المذكورة في سفرى العدد والخروج من التوراة امست غرضا لسهام الباحثين في الاعصار الاخيرة في حين ان استناد هؤلاء على الاحافير ودلالاتها مستضعف جداً حسب ما اوضحناه في موضعه

(١) هذه المسئلة كانت ولا تزال عويصة ومرمي الانظار فدعاة المسيحية كانوا يصوبون الى قضايا المفسرين اخلاطا من الشبهات والشكوك ومن الجهة الاخرى المتنبون واساتذة الخفريات كانوا يزيفون ما ترويه في تفاسير القرآن الكريم وشروح آياته . سيما وقد نشر في عصرنا بمصر كتيب يشبه مؤلفه بحاطب الليل . والجميع في ذهول عن ان القرآن قد احسن بايجازه التخلص عن كل رمية حسبما افصح عنه سماحة المجيب دامت معاليه (المرشد)

اما القرآن الكريم فلا يشير من هذه القضية بسوى قوله في سورة المائدة : (فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين) ٥ : ٢٩ ومرجع الضمير في (انها محرمة) هو الارض المقدسة السابق ذكرها. وهي يومئذ بلاد الجبارين العمالقة. اذن فالمدة المذكورة (اربعين سنة) هي مدة حرمان بني اسرائيل والمصريين من فتح بلاد العمالقة (سورية) . والتيه في ضمنها وحكمته هي اما : ابادة الجيل العاصي كما في التوراة او استئصال جذور الوثنية العريقة فيهم بناموس الوراثة وبتأثيرات البيئة المصرية ثم تربيتهم على مبادىء نبيهم (ع) في وسط ساذج ومحيط بسيط

نعم اوجز القرآن الحكيم في امر التيه ايجازا بديع السبك فلم يشخص مكانه كما لم يوقت زمانه ولا احصى عدة التائهين ولا سمى من ماتوا منهم ولا من كانوا معهم حتي نبيهم (ع) لذلك اضحى طعن المجادلين في هذا الشأن لا يمس القرآن بسوء بل يمس اقوال بعض المفسرين الذين اعتادوا التعويل على اخبار الآحاد والمراسيل وروايات المجاهيل والاستفادة من المصادر الاجنبية : وعلى اختصار القرآن في المقام فلا موجب للشرح وقد شحت على الجميع مدارك البحث ومنابع التفصيل . اما اقاويل المنقبين في الحفريات والاثريات فاكثرها ظن والظن لا يغني من الحق شيئا

سقوط النيازك

س — ٧٥ — ما سبب سقوط النيازك او الشهب وهل تحدث شيئا اثناء سقوطها كما يزعمون انهم يرون على النخل حين وقوع الشهاب اثرا وهو الدم والشعر؟

البصرة محمد كاظم الصفار

ج — قد سبق لنا ضمن الجواب عن السؤال ٣٨[1] عند الاشارة الى حدوث الصواعق واسبابها بيان عن النيازك وسقوطها (وهي التي يسميها القرآن كسفا سماويا). وانها احجار صلبة عديمة الاحصاء سريعة السير في انحاء الفضاء: قد تقتضي حكمة الخالق ونظامه على بعضها بانحراف المجرى حتى تصادم ارضنا وهي ملتهبة من احتكاك قواها الذاتية بالقوى الاجنبية فتسقط من السماء على الارض تعذيبا لقوم او تأديبا لآخرين وتؤثر على حسب جسامتها في قتل حيوان او هدم بنيان او خسف قريه او احتراق نخلة او شجرة او ما اشبه. ولم نسمع بحدوث دم او شعر في مسقطها بصورة مطردة حتى تتوجه الى التعليم والتدليل. وتجدون تفاصيل ابحاث النيازك والرجوم والموازنة فيها بين اراء الفلاسفه والمأثورات الدينية القيمة في كتاب (الهيئة والاسلام)

رؤس بواو او بواوين

س — ٧٦ — هل تكتب كلمة (رؤوس) بواو فوقها همزة ام بواوين مع همزة على الواو الاولى كما جاء في المنجد والمفرد العلم والمحيط للفيروزآبادي؟ عبد الرزاق الحسني

ج — الظاهر من ذكر (المحيط للفيروزآبادي) قصد كتابه المشهور (بالقاموس المحيط) غير انا لم نجد فيه ضبط (الرؤس) الا بواو واحدة وهذا هو المعروف من علماء اللغة ومؤلفاتهم المضبوطة نظرا الى ان (الرؤس) جمع الراس (مهموز العين) فلا يضيف دليها الجمع سوى الواو التي هي علامته كما ترون ذلك في (مختار الصحاح) ايضا. والاصل عندنا بعد القاعدة المذكورة هو رسم المصحف الشريف كما في آية

[1] وسبق نشره في ص ٢١٣ والجزء السابع من السنة الاولى لمجلة المرشد

(طلعها كانه رؤس الشياطين) ٣٧ : ٦٣ . فان المرسوم فيهابواو واحدة فوقها همزة . جرى على ذلك المصحف الشريف وكل نساخه من عهد الصحابة والتابعين حتى اليوم . واما ضبط المنجد وغيره فلا يكون حجة بعدما ذكرناه

لاتنكحوا ما نكح اباؤكم

س ــ ٧٧ ــ نرجو تفسير هذه الآية الكريمة وهي: (ولاتنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الاما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) ــ سورة النساء ــ ٤: ٢٦

الحلة عبد الحسين الحاج ظاهر اللبان

ج ــ يظهر من اكابر المفسرين كالفاضل المقداد والطبرسي ان المراد بيان الازواج المحرمة وهو المشهور بل الظاهر بقرينة الآيه اللاحقة (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم) الخ وبدلالة جملة (انه كان فاحشة) الخ فاذا اتضح بدلالة هذه وتلك ان المراد بيان المنكوحات المحرمة ترجح كون (ما) موصولة وان خالف فيه البعض كالطبري . وهذا النهي نهي تحريم بالاجماع فيكون المعنى: حرمت عليكم النساء اللاتي نكحها اباؤكم وان علوا كالاجداد وانهن بمثابة الامهات يحرم وطؤهن ويفسد العقد عليهن (الاماقد سلف) اي ماوقع قبل هذا النهي اذ القانون لايشمل حكمه ماقبل تشريعه فلاعقاب على مخالفة هذه الآية قبل نزولها والله اعلم.

حرارة القمر من الشمس

س ــ ٧٨ ــ اذا كان القمر يكتسب نوراً من الشمس فهل يكتسب الحرارة منها ايضا ؟

حلب م. ع. ق

ج ـ نعم قد اثبت المتأخرون من الفلكيين ان الشمس ترسل حرارتها بالاشعاع الى جميع الكرات والاجرام داخل النظام الشمسي وان كان القدر المرسل يختلف شدة وضعفا وان كرة القمر كما تكتسب النور من الشمس فتضيئ به علينا كذلك تكتسب منها حرارة ما فترسل بها الينا بواسطة الاشعاع ولكنها حرارة خفيفة جدا . ومما نستدل به على حرارة ضوء القمر ان طلوعه على الافق ليالي الصيف يستوجب نقاوة ولطفا في هواء الطبقة المتصلة بالارض وذلك من اجل ان الحرارة المصحوبة بنور القمر تحلل الابخرة وتشتت شملها . الامر الذي يلطف الهواء طبعا . وقد نقلنا عن علماء الهيئة الحديثة كلماتهم بخصوص حرارة القمر في المسئلة العاشرة من كتاب (الهيئة والاسلام) واوردنا التفاصيل المهمة بهذا الشأن .

والمدهش في المقام هو ان هذه الحقيقة الخفية التي كشفت الادوات الجديثة سرها قد اشار اليها الامامان علي بن موسى الرضا المتوفى سنة ٢٠٣ هـ وجده الباقر محمد بن علي السجاد المتوفى سنة ١١٤ هـ من عظماء اهل بيت النبي وخزان علمه عليه وعليهم الصلاة والسلام .

شعر امير المؤمنين (ع)

س ـ ٧٩ ـ هل الديوان المنسوب الى سيدنا الامام على (ع) صحيح او ضعيف الاسناد ؟

عباس الفضل

ــ ر

ج ـ ان لنا نقدا على كتاب (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) نشر تباعا في جريدة (الفضيلة) البغدادية فى العام الماضي وفيه ذكر هذا الديوان ومؤلفه .

اما الأمام فقد اجمع علماء الأسلام على انشائه الشعر في الجملة واختلفوا في تعيين ماصح عنه واستفاضت اراجيزة في حروبه سواء التي في عهد النبي (ص) او التي في أثناء خلافته . واما غير ذلك مما في الديوان المسند اليه فعلى اصناف ثلاثة . (انشاد . وانشاء ونظم) ونعني بالانشاد شعرا جادت به القريحة من غيره لكنه (ع) تمثل به كالذي انشده على جنازة عمار وعلى جنازة البتول بنت الرسول (ص) وماانشده في خطبته مع اخيه عقيل وماانشده في خطبته الشقشقية من قوله :

شتان مايومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

ونعني بالانشاء : شعرا جادت به قريحة الامام (ع) نفسه من قبيل اراجيزه الحربية ومواعظه الحكمية وفيه ماصحت روايته ومالم تصح مثل (خبرني منجم اخوخبل) الخ و (اي يومي من الموت افر) الخ . ونعني بالنظم شعرا جادت به قريحة غيره ولم يجر على لسان الامام (ع) سوى معنى ذلك البيت وذلك لان بعض الشعراء كالسيد اسماعيل الحميري شاعر القرن الثاني الهجري المشهور نظم كثيرا من الروايات المسنده الى امير المؤمنين (ع) مثل قوله : (ياحار همدان من يمت يرني) الخ فانه (حسب مانص عليه الشريف المرتضى وشيخه المفيد طاب ثراهما فى مواضع من كتبهما) هو من نظم السيد اسماعيل الحميري وليست من نظم علي (ع) كما زعمه الشيخ بن بابويه وما ذكره الفيروز آبادي في مادة (ودف) من قاموسه

الاحلام وعللها[1]

س – ٨٠ – ماهو الطيف الذي يراه النائم؟ ومن اي كيفية يحدث؟ وماهو الداعي للانسان ان يرى في منامه انه يعانق امراة مثلا وغير ذلك ؟

الحله كاظم الحسن الحلي – واحد اساتذة المدرسة الحسينية في كربلا

ج – للانسان حال منامه سلسلة خيالات قد تبلغ من القوة مبلغ التجسم والتحقق وهي كخيالاته حال اليقظة منقسمة الى ثلاثة أنواع: النوع الاول – تخيلات صادقة الحكاية عن حقائق راهنة ولو بوجه التأويل وعلتها حاصل من مدارك صحيحة من عالم الغيب او الشهادة وهذا نادر الوجود جدا. وجدير بان يسمي (الرؤيا الصادقة). ويفوز به – في الغالب – اولوا النفوس المهذبة حال استقامة افكارهم وصفاء مشاعرهم والنوع الثاني – تخيلات يتجدد الشعور بها من افكار الانسان حال يقظته مثل ان يفكر المرء من زواج وما اشبه فيرى ذلك في منامه. وهذا كثير الوجود جداً. وجدير بان يسمى (طيفا اوحلما).والنوع الثالث – تخيلات مختلطة يحصل قسم منها بتاثير الحواس الظاهره والمشاعر الباطنه فيمتزج بالقسم الحاصل من تفكرات المرء حال يقظته مثل ان يفكر النائم في حرب فاذنه فيقترن ذلك بصوت قوى فيتخيل النائم مدفع

---

[1] لم يزل الناس يتساءلون عن هذه الحكمة المستورة ولا تزال المقالات والكتب تؤلف في حل عوائصها ولا تحل . . اما هذا المجال فلا يسع استيفاء البحث فنسئل المولى سبحانه توفيق اكمال هذه الابحاث الشيقه في اعدادنا المقبلة .

(المرشد)

قال ويعرف هذا النوع (باضغاث الاحلام) لان ضغثا منهما ماخوذ من الحس والخارج، وضغثا منهما ماخوذ من التفكر.

وهذا التقسيم الثلاثي المعقول مستفاد من المنقول ايضا عن النبي (ص) في حديث رواه ابو جعفر الايلاقي من شيوخ علمائنا في القرن الرابع الهجري بسنده المذكور في باب الراء من (جامعه) ان رسول الله (ص) قال (الرؤيا على ثلاثة بشرى من الله تعالى وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه). وقال — ص — (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) . فاذا عرفتم ان الاطياف هي في الغالب سلسلة خيالات مما يفكر الانسان بها حال يقظته ويحدث بها نفسه في خلواته ظهر لكم سر ما يحلم به النائمون من معانقة الخرد الحسان او معاتبة الاخوان او منازعة الخصوم او غير ذلك مما يهمهم شأنه

فوائد الدعاء

س — ٨١ — ما فائدة الادعية وهل نعتقد في تأثيرها وهل يجوز وضع ادعية جديدة؟

بغداد ب

ج — ان حقيقة الدعاء طلب توجه الله سبحانه نحو عبده بفيضه وفضله لاعطاء سؤله . وهو بهذا المعنى سنة مؤكدة بنص الكتاب العزيز وبالسنة المتواترة . وعلى استحبابه اجماع طوائف المسلمين . ولا مفسدة فيه لدى العقول بل هي قاضية بحسنه ناطقة بنفعه . وطالما صوب الطباعيون وبعض المتفلسفة سهام اعتراضاتهم على الادعية وفوائدها فكان جوابنا لهم اوجه من القول (والجواب تختلف وجوهه حسب اختلاف نزعات السائل والمعترض) :

فمن تلك الوجوه ان افكار الانسان مقدمات اعماله وسلسلة الافكار معلقة بحبال آماله . والامل اقوى عامل في حياته . هذه قضايا مثبتة في الواح الاذهان كما هي ثابتة في صحائف الحقيقة والوجود . فالم يوثق المرء اعتقاده لم تنعقد فيه فرائد آماله ومالم يكن للانسان امل لايصدر منه عمل . هذه حلقات في سلسلة الكون بعضها متصل ببعض لامناص لاحداها من الاخرى فكلما قويت افكارك قويت آمالك واشتد استحضارك لمبادي غاياتك المطلوبة وكلما اشتد استحضارك في نظرك ازداد توجهك الى الغاية والى مقدماتها ومباديها ومتى ازداد توجهك نحو املك واستوثقت عرى عملك وقوي عزمك ونشطت جوارحك وكنت الى نيل المرام اقرب بحكم العقل والحس مع التجربة من دون ريبة ولا خلاف . ولانشك في ان الحاح الداعين ودعوات السائلين وضراعة الراغبين من اكبر العوامل فى توثيق الامل والايمان وتقويه الفكر والاعتقاد وانها من اقوى المؤثرات في استحضار المبادىء والمقدمات وفي جمع الافكار وتوجيهها نحو المقاصد والغايات . وهل ينتفع المرء من شيء كانتفاعه من امر يقربه من آماله ويشجعه في مشاق اعماله ويؤمله نيل المهمة ويؤمن تحقيق العزيمة ؟

ثم لا يذهب عنك ان الدعاء وسيلة شرعها الخالق فيما بينه وبين خلقه فيسوغ لهم التوسل بها اليه لبسط حاجاتهم لديه باى لهجة ولغة وفى اي حال ومحل غيران المأثور من الادعية اولى من غيره .

لحوم الخيل والبغال

س — ٨٢ — نصت الشريعة السمحاء على كراهية اكل لحوم الخيل والحمير والبغال وامثالها مما يكره اكل لحمه من الحيوانات . فما

الحكمة في ذلك ؟

سوق الشيوخ محمد حسن الحيدر

ج - ان الاحاديث الاسلامية التي نصت على كراهة اكل لحوم الخيل والبغال والحمير قد اشتملت على حكمة النهي عنه . وان الحكمة هي رعاية المحافظة على هذه الدواب للاستفادة من ركوبها والحمل والنقل على متونها واشارت الى ذلك آية (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) الخ ١٦ : ٨

المؤمن مبتلى

س - ٨٣ - (المؤمن مبتلى ولا خير فى مؤمن لا يبتلى) هل لهذا الحديث صحة ولماذا ؟

الكاظمية ع . خ

ج - لا يبعد روايته كحديث ما دامت الحكمة فيه معقولة فان المبتلى في عرفنا (معشر العرب) مستعمل بمعنى الممتحن (بفتح الحاء) والمؤمن لابد وان تتوالى عليه الامتحانات لمكافاته برفع الدرجات خلافا لغير المؤمن الذى شطب على اسمه واسقط من عداد اهل الكمال فلا يحسب له حساب ولا يقام له وزن . الا نرى النبي يستغنى فى امتحانه بين التلامذة فيشطب على اسمه ويسحب به من صفه وصفه وانما يقدم الذكي والمرجو خيره الى مصاف الامتحان فبقدر ما احسن من الدرس يكافاء بالاحسان . وكذلك المؤمن يفتن ويمتحن وينال من الاجر بقدر السعى والصبر .

عبادة البقر

س - ٨٤ - ما السبب في عباده اكثر الامم القديمة (المجمل) كالكلدان والمصريين ولا زال اكثر الهنود حتى الآن مع ان هنالك

حيوانات اكثر منها نفعا وقوة كالكركدن والماموت وغيرها واجمل منها صورة ؟ الكاظمية عبدالجوادحلمي

ج — نعم من زار البلاد الهنديه رأى العجب العجاب فيهامن عبادة البقر هناك واقامة الشعائر والنذورلها والتبرك حتى بابوالها . وكل عادات مشركة الهند وروحياتها دليل على قدم عبادتهم للبقر ورسوخ هـذا الشعور فيهم من اجيال طوال . اما العراق فلم نجد مايدل على وجودشي من هذا القبيل في عاداته وعباداته حتي في ايام اقامته على الشرك غيرما وجدوا في احافيره القديمة من صور البقروتمثال ثور يحمل كرة الارض بين قرنيه ورخامة الثور المجنح وتماثيل من هذا القبيل ممايشعر باهتمامهم بجنس البقر في اقدم اعصارهم المظلمة . اما المنقبون في مصر الباحثون عن تاريخها القديم فقد ادعوا وجود عبادة البقر في شعائر الامة المصريه في عهدها القديم . وليس في القرآن العظيم والمسانيد الاسلاميةمايؤيد ذلك سوى عبادتهم للعجل .

نعم ولكن اختيار سامري، صورة العجل وشكله من دون بقيةالصور والاشكال امر لايخلو من التلويح الى ان شكل العجل اوصورة البقر قد كان عند القوم شكلا مألوف العبادة والاحترام حتىانه بمجرد ماعرضه عليهم توجهوا اليه وعكفوا عليه ونبذوا التوحيد الموسوي ظهريا .

وكيفما كان فالمهم لدينا الآن بيان الوجه الذي دعي البشر الى عبادة البقر واحترامه اياه . وهو بحسب مااستفدته من التدقيق في الديانات الهنديه هو : ان العبادة على وجه كلي تنشأ غالبا من المبالغة في احترام شيء والغلو في اعتقاد كونه مصدرا للخيرات او الشرور فهي بنت الرغبة والرهبة ومن ذلك نرى انقياد سكان المناطق البارده كالفرس الى عبادة

الشمس والنار وانقياد سكان المناطق الحارة كبرابرة افريقيا الى عبادة القمر او الماء · وبعبارة جلية ان الشعب اذا احتاج الى شيء حاجته الشديدة المستمرة اضطر الى رعايته واندفع الى حبه والتغزل به وربما دعته الضرورة الى الوصية والمحافظة عليه والتوجه اليه · ويتولد من هذا الاهتمام بشأن احترامه البليغ طبعا مثل حاجتنا الى الخبز حاجة دفعتنا الى اكرامه واحترامه والتبرك به فلا يوضع لديك الا وترفعه بيديك فتقبله وتضعه على العين والرأس ولم يولد فيه كل هذا الاحترام سوى مسيس الحاجة العمومية المستمرة . كذلك البقر في الاراضي الزراعية مثل الهند او العراق او وادي النيل له الشأن المهم والحاجة اليه عظيمة فان ذكورها تحرث الارض وتسقي الحقل وتحمل الثقل والاناث تعيش العائلة بالبانها وادهانها . والبقر مع كل خيراته سليم الهوى عديم الاذى مأمون شره مأمول خيره . ذلك مادعى امم الهند الى المبالغة في احترامها والغلو في الاعتقاد بخيراتها وبركاتها حينما لم يجدوا هذه المزايا القيمة في الفيل والكركدن . وربما تسرب هذا الغلو الفاحش في عبادة البقر من امة الهند الى بقية الامم الزراعية كالمصريين والكلدانيين فقلدوهم في احترامها التقليد الاعمى نظير عدوى المغالات في تقديم النساء المنتقل الى الشرق من ابناء الغرب تقديما غير متوازن

قبلة المصلي في امريكا

س — ٨٥ — استقر راي المتأخرين من فقهائنا على ان الكعبة المشرفة هي القبلة للقريب والبعيد . فللقريب عينها وللبعيد جهتها لان الجرم الصغير كلما ازداد بعدا ازداد محاذاة . فكيف يتفق ذلك عندما يريد المصلي في امريكا استقبال هذا الجرم مع كروية الارض ؟

البصرة محمد كاظم الملا عبد الله

ج — لا يخلو حال المصلي في امريكا من احد امرين : اما ان تكون الخطوط المفروضة بينه وبين مكة المكرمة متساوية من جميع الجهات الاربع . وهذا الفرض نادرا جدا . ولو تحقق فالمصلي في ذلك الموقف مخير في التوجه منه الى جهة الكعبة على اي خط من تلك الخطوط المفروضة نظير المصلي في داخل الكعبة المعظمة فانه مخير ايضا في التوجه الى اي جدار من جدرانها الاربعة . واما ان تكون الخطوط المفروضة بينه وبين مكة متفاوتة الابعاد والمسافات فالمصلي يختار عندئذ اقرب الخطوط بينه وبين مكة فيستقبل جهة مكة على ذلك الخط . وكروية الارض لا تنافي استقبال جهة الكعبة لمن كان في امريكا كما انها لاتنافي استقبال سكان الممالك الاخرى ايضا في حين ان التحدب بسبب كروية الارض موجود بين الحجاز وبين اكثر الاقطار الاسلامية .

المدارس الحديثة والدين الاسلامي

س — ٨٦ — لقد تضاربت الاقوال حول المدارس الحديثة فمن قائل انها منافية للدين الاسلامي ومخلة بنظام الشريعة المحمدية . ومنهم من ينكر ذلك ويزعم بانها مقومة للدين المحمدي ومفيدة للمجتمع الاسلامي فان كان كما يزعم الاولون فما هي المنافات ؟ وان كان كما يزعم الاخرون فما هي فوائدها في المجتمع الاسلامي ؟

الكاظمية م . ج . ص

ج — ليست المدارس الحديثة على نمط واحد حتى يأتي الجواب عنها واحدا اذ كل شعب (كما تعلمون) قد احدث في بلاده مدارس نظمها على نظام خاص ومنهاج مخصوص يلائمان روحيات قومه او مصالحهم او يلائمان سياسة حكومته الحاضرة . فمنهاج مدارس الحكومة

العراقية يختلف عن منهاج مدارس مصر وسورية والمناهج والانظمة فيها وفي العراق تختلف كل الاختلاف عن المناهج والانظمة الموجودين لمدارس الحجاز والهند. وكل هذه المدارس تخالف مدارس الحكومتين التركية والفارسية اختلافا عظيما في نظامها ومنهاجها. فلا يقع الجواب الواحد عن جميع المدارس صحيحا. كما ان الطوائف والجماعات الاهلية قد فتحت على حسابها وعلى اذواقها ومشاربها مدارس يختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف. فلا يسعنا اذن ان نرمي الجميع بقوس واحد. غير ان الكلمة التي يمكننا ان نأتيها عن الجميع هي: ان المدارس التي تسير على مناهج قويمة وتضم بين جدرانها اساتذة ذوي اخلاق فاضلة واعتقادات اسلامية صحيحة لابد وان تاتي للدين بالنفع العظيم وتنشيء للاوطان رجالا صلحاء يصلحونها ويصلحون الاجيال المقبلة سيما اذا كانت كتب الدراسة فيها مهذبة من مثارات الشكوك والشبهات

البسملة آية قرآنية

س — ٨٧ — هل البسملة آية قرآنية وجزء من سوره اولا ؟

بغداد احد تلامذة الجامعة

ج — (بسم الله الرحمن الرحيم) آية قرآنية بل هي من اعظم الآيات شأناً ومعنى. وقد جاءت في اثناء سورة النمل كجزء منها من دون شك ولا خلاف. واما في فاتحة الكتاب فنعدادها من جملة آياتها ثابت [illegible] اجماعا من المسلمين. واما عداها [illegible] فهو المشهور [illegible] وتجدون تفصيل المستندات في كتب [illegible].

تاريخ الموار العمائم (١)

س ـ٨٨ـ متى كانت الخضرة شعار الطالبيين ومن اوجد العمامة الخضراء ؟ وكيف شاركتها العمامة السوداء اليوم . ومتى كانت العمائم المتنوعة التي نراها اليوم ومن اوجدها ؟

الكاظمية ع . خ

ج ـ العمامة من البسة الرأس المشهورة وهي قديمة في تاريخ البشر وشعار الشرقي على اختلاف انواعه وانواعها . فالعربي يحترمها ويستشعر بشعارها لا لمجرد الاحاديث النبوية الشريفة المأثورة فيها من قبيل قوله (ص) ـ العمائم تيجان العرب متى تركوها ذلوا ـ بل لذلك ولانه شعار العرب من اسلافهم ومن قبل الاسلام باجيال وقرون وليس العربي وحده قد اتخذ العمامة اكليلا يفتخر به بل الشرق عربيه واعجميه ، اسوده واحمره ، من شمال آسيا التارية الى جنوب آسيا الهندية يعد العمامة علامة الكرامه . وربما كان هذا التمسك من نتائج المناخ وكانت هذه الاصنوعة من سهام الفطرة . فان المحافظة على الدماغ من حرارة الشمس ومن برودة الهواء امر ضروري للانسان بعد ما تحضر بل هو من بين ضرورياته الاخرى اشدهن . والدماغ هو سلطان الجسد المستوي على عرش الرأس . وخير غطاء له عمامة تدفئه في محيط شديد البرودة كبلاد المغول او تصونه من اشعة الشمس في مناخ كثير السموم شديد

---

(١) لاتوجد كتابة بشان تاريخ العمائم كهذه الكتابة سيما فيما يتعلق بشان الخضرة او السواد لتيجان اولاد الرسول [ص] وقد اهتم سماحة المؤلف دام ظله بترويج هذا الشعار في ابناء البتول [ع] سيما فيما نشر عنه في (تذكرة آل محمد ص) وقد اخذ اشراف العترة ينهجون على مناهج تلك التذكرة وفصولها المهمه [المرشد]

الحر كبلاد الهند وشبه جزيرة العرب وافريقيا

وهذا فيما اراه من اقوي اسباب اتخاذ العمائم اكليلا عموميا في الممالك المذكورة على اختلاف اجناسهم وشرائعهم وتباين اذواقهم وطبائعهم فتراها لباس الراس عموما في ، شركة الهنود وفي بلاد التتار الاسلامية على ان الاولى في المنطقة الحارة والاخري من المنطقة الباردة و بينهما البون الشاسع بكل معاني الكلمة .

وكيف كان فالعمامة لما كانت لباس الرأس لدى الشرقيين عامة ومن شأن البسة الرأس ان يدخل عليها التطور بغية امتياز صاحبها من بين الافراق والاقوام لذلك اصبحت بعد الاسلام -١- علامة بحسب اللون -٢- علامة بحسب الشكل. واهم امتياز يحصل من اختلاف الوانها هو امتياز الاشراف من آل النبي (ص) من غيرهم بسبب خضرتها او سوادها : واهم امتياز يحصل من اختلاف شكلها هو امتياز علماء الدين من غيرهم بسبب تدوير لفها وطياتها على هيئتها المعروفه . ويرجع تاريخ هذا الامتياز الاخير الى علماء العجم : فانهم كانوا على هذه الهيئة (يوم كانت مدارس العلم وجوامع التدريس في بخارا وخوارزم ونيسابور وسمرقند وهرات وشيراز فاصفهان) وقد تشبه من تلمذ عليهم من علماء الاقطار الاخرى بهم بحكم الطبع والضرورة . وربما كان السلاطين من آل عثمان قد اختاروا هذه العمائم من اجل تمصهم بالخلافة واستشعارهم شعار الروحانية وكانت المراكز العلمية في العراق وسوريا ومصر والهند مقتدية بهم من اجل ذلك

واما امتياز الاشراف من عترة النبي (ص) بخضرة العمائم تارة وبالسواد اخرى فيتضح امره جليا من تاريخ الدولة العباسية فان لون السواد كان شعارا في النهضة العباسية من حينما انطبقت عليهم الروايات

النبويةالشريفةبشائر (اتباع الرايات السود من خراسان) حتى اتخذوا العمامة السوداء ايضا شعاراً لانفسهم يدعون اليه كل هاشمي

ولما عهد المامون ولاية الامر الى الامام الرضا علي بن موسي بن جعفر (ع) من عظماء علماء آل محمد (ص) وخرج الامام في لباس اخضر يسر الناظرين وجلس على دست اخضر يبايعه الناس بالامامة استحسن تعميم هذا الشعار و توحيد زي الهاشميين من علويين وعباسيين. ثم عاد العباسيون بعد المامون الى لبس السواد وشعارهم القديم وصار المعتصم يشدد على الطالبيين بهذا الشأن اذ كانوا اشد الناس تمسكا بشعار الخضرة . وقد روى ابو نصر البخارى النسابة الشهير فى كتابه (سر السلسلة العلوية)مانصه (وكان القاسم بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن زين العابدين (ع) من اهل الفضل والرياسة اشخصه عمر بن فرج الرجحى من المدينة الى العسكرة فى ايام المعتصم فابى ان يلبس السواد فجهدوا به كل الجهد حتى لبس قلنسوة) الخ وروى ابو الفرج الاصفهانى في كتابه (مقاتل الطالبيين) ما لفظه: ان عبد الله بن الحسين الهاشمي من ولد جعفر الطيار فى ايام الخليفة المعتصم العباسي امتنع من لبس السواد وحرمه لما طولب بلبسه فحبس بسر من راى حتى مات في حبسه) الخ وقد تعرض النسابون والمترجمون للشريف الرضى محمد المتوفي سنة ٤٠٦هـ لبسه السواد ومخالفته لاقرانه واقربائه . وكان العلويون كلما صادفوا حرية في شئونهم الاجتماعية عادوا الى شعار الخضرة واقتفاء آثار رضي العترة (ع) .

ومن احاسن ما عثرت عليه فى هذا الباب تشبه السيد رضي الدين ابن طاوس الحلي في القرن السابع الهجري بالامام الرضا (ع)

فقد روى الشريف تاج الدين بن زهرة نقيب الاشراف في حلب في كتابه (غاية الاختصار) قال (لما تولى السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاوس النقابة وقد جلس في مرتبة خضراء وكان الناس بعد واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة فقال فيه السيد علي بن حمزة الشاعر من آل المصابيح الحسيني

فهذا علي نجل موسى ابن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة اخضر وهذا بدست للنقابة اخضر

انتهى كلام بن زهره

وعن الحافظ بن حجر في صواعقه (كما في شرف الاسباط) مالفظه: (ومن ثم وقع الاصطلاح على تخصيص الذرية الطاهرة بني فاطمه من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر، اظهاراً لمزيد شرفهم، قيل وسببه ان المأمون لما عهد بالخلافة الى الامام علي الرضا تخذلهم شعاراً اخضر والبسهم ثياباً خضراً لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها. والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود، ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء، لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضراء توضع على عمائمهم شعاراً لهم. ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن، ثم في سنة ثلاث وسبعين امر السلطان الاشرف ان يمتازوا على الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما) انتهى

وقد ذكرنا في مقال نشر في ص١٠٦ من الجزء الرابع من المجلد الاول من مجلة المرشد تحت عنوان: (الخضرة شعار آل محمد (ص)) مزايا جمه واشارات مهمة في اتخاذ الخضرة شعاراً لآل محمد (ص).

الصوم والصلاة حول القطبين

س — ٩ — ماتقولون في تكليف المسلمين القاطنين في المناطق الباردة الشمالية والجنوبية بالنسبة لاداء فرائض الصوم والصلاة حيث يكون طول النهار نحو ثمانين يوما تقريبا . واما الليل فيتراوح بين ستة اشهر الى تسعة ، فلا زوال ولا غسق الامرة واحدة طول السنة ولا خيط ابيض ولا خيط اسود ؟

كربلاء محمد صالح آل بحر العلوم الطباطبائي

ج — قد سبق منا الجواب عن هذه المسئلة منشورا في المعارف البغدادية ونضيف الآن عليها بعض الفوائد تتميما للنفع وتعميما له فنقول :

ان مسأله مواقيت الصلوات الخمس اليومية لسكان الاقاليم القطبية (ما بين عرض تسعين درجة الى ما قبل سبعين درجه حيث السنة كلها يوم وليلة . نهار يستمر اشهرا وليل يستمر شهورا كشمال سيبريا واسوج ونروج وكندا وايسلند وغريتلند) مسألة قديمة العهد اشار الى فرضها السلف من علماء الفقه والفلك كالخواجا نصير الدين الطوسى المتوفى سنة ٦٨٢ هـ والشيخ بهاء الدين العاملي المتوفي سنة ١٠٣١ هـ واضرابهما . وكثير ما صوب السلف افكارهم الى ما يبتلي به الخلف

واتذكر بحثا جرى بحضرة ذى السماحة نقيب اشراف بغداد الافخم سنة ١٣٣٠ هـ بيني وبين الفاضل الرشيد منشيء مجلة المنار المحترم

بشأن الفرائض الخمس في عرض سبعين اوتسعين. وكان يرجح وجوب متابعة سكان القطبين لمواقيت الصلاة في الحرمين بحجة ان احكام الشريعة الاسلامية نازلة في المدينة المنورة اوفي مكة المكرمة فعلى المسلمين ان يتبعوا سكانهما . لكنما يوهن التمسك بهذه الحجة هو ان تشخيص المواقيت مسألة عرفية وموضوعية فاتخاذها شرعية وحكمية اشبه بالمغالطة والمرجع في تعيين احكام الصلوات الخمس هو الشرع والوحي والفقيه واما المرجع في تعيين اوقات الصلاة وتحقيق موضوعاتها هو العرف والفن والفلكي

الا ترى الضرورة الاسلامية قائمة بتحقق مواقيت الصوم والصلاة بشهادة عدلين والشياع ونحوهما مما يثبت به الموضوعات دون الاحكام علاوة انكم لا تجدون مسوغا في الشريعة لتقليد اهل الحرمين في موضوع اوحكم سواء كانا عرفيين اوشرعيين؟ الا ترى الضرورة الاسلاميه قائمة على ان المسلم الحجازي يصلي فرض المغرب في نفس الوقت الذي يصلي فيه المسلم المغربي فرض العصر . والمسلم المشرقي يصلي العشاء في عين هذا الوقت وذلك بسبب اختلاف الاوقات حسب اختلاف الآفاق وكذلك الصوم والفطر يختلفان دائما بين اهل الحرمين وبين غيرهم ولايجوز لاحدهما ان يقلد الآخر اويتبعه . على ان مهبط الوحي لوكان احق بالاتباع لوجب على اهل المدينة ان يقلدوا اهل مكه فيما نزل بمكة ولزم على من في مكة ان يقلد اهل المدينة فيما نزل بالمدينة بالامر الذي لايوافقكم عليه احد من المسلمين . وكان خيراً لكم لو قلتم بمقالة شيخ فقهاء عصرنا السيد كاظم الطباطبائي اليزدي وترجيحه اتباع البلاد المتوسطة في مفروض هذا السؤال اواختياره مواقيت بلده المتوطن فيه كما نص عليه في المسئلة العاشرة من باب الصوم في ص ٣٨٩ من كتاب (العروة الوثقى) قال (اذا فرض كون المكلف في المكان الذي نهاره ستة اشهر وليله ستة اشهر اونهاره ثلاثة وليله ستة اونحو ذلك فلا يبعد

كون المدار في صومه وصلاته على البلدان المتعارفة المتوسطة مخيرا بين افراد المتوسط . واما احتمال سقوط تكليفهما عنه فبعيد كاحتمال سقوط الصوم وكون الواجب صلاة يوم واحد وليلة واحدة ويحتمل كون المدار بلده الذي كان مستوطنا فيه سابقا ان كان له بلد سابق) انتهى كلامه رفع مقامه

وفي هذه المسألة قول رابع . وهو : وجوب متابعة اهل القطبين في مواقيت الصلوات لاقرب البلاد الموقتة فان مشكلة انعدام المواقيت تنحصر فيما بين القطب وماقبل درجة السبعين حيث المدارات رحوية واما البلاد الواقعة بين خط الاستواء الى حوالى عرض السبعين فهي موقتة اي محفوظة اوقاتها الخمسة سواء كانت دولابية المدارات اوحمايلية وما دامت المواقيت الخمسة محفوظه في اقرب البلادالى ارض عديمة المواقيت فعلى سكان هذه الارض ان تتبع ذلك البلد الاقرب فتصلي بصلاته وليس لدى هذا القول حجة سوى تخيل استصحاب حكم المواقيت في البلاد الموقوتة على هؤلاء غيران استصحاب الحكم ليس يجدي فتيلا مع الشك في موضوعه . والمسلم المتنقل من البلاد الموقوتة الى بلادغير موقوتة غير مستمر على ماكان عليه حتى يحكم له باستصحاب حالته السابقة تماما . ثم ان الامر في غير المتنقل (كقاطن القطبين) اوضح اذ ليس في موطنه مواقيت خمس ولا هو ممن كان على حالة سابقة . فكيف يجري عليه الاستصحاب ؟ (ابقاء ما كان على ما كان) ودليله اي حديث (لاتنقض اليقين بالشك) فلا الحديث يعمه ولاالحديث يشمله

وعن بعض اساتذتي العظام احتمال خامس واشار اليه سيدنا الطباطبائي اليزدي ايضا وهو :

سقوط تكاليف الفرائض الخمس عن سكان هذه الاصقاع المعدوم فيها وقت الظهر والعصر والشفق والفجر بحجة ان الفرائض الخمس

وجوبها مشروط بدخول اوقاتها المختصه او المشتركة فاذا زال الشرط زال المشروط به

الا ترى آية (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) ورواية (اذا زالت الشمس فصل او اذا غربت صلوا) او امثالها تعلق التكاليف بمواقيتها الخاصة فاذا انعدمت المواقيت كما هو المفروض في تلك العروض انعدم المشروط بها من الصلاة . وربما يستعضد هذا الاحتمال بالخبر المروى في البحار عن الصفار من وجود اقوام في بعض الارضين لم يكلفهم الله بما كلفنا به غير ان الحديث ضعيف السند والدلالة قاصر من حيث الصدور ومن حيث الظهور

نعم فعمت الحجة (انتفاء المشروط بانتفاء شرطه) لو لم تكن مواقيت الصلاة من قبيل المعرفات او لو ثبت انها من العلل الحقيقية التي يدور معها المعاليل وجوداً او عدما

وتحقيق الرد على هذا المذهب هو ان الضرورة الاسلامية او الشعور العام قائمة على ان من يصلح للتكليف ويجمع شرائطه مأمور باداء الفرائض في اوقاتها الخمسة وان داعية التكليف او مصلحة الحكم مضمونة في نفس الفعل غير مضمونة في ساعاته وانما تناط الى الساعات والظروف لحكمة النظام نظير اوامر الدول بدوام الموظفين في دوائرهم من ساعة كذا الى ساعة كذا . والكل يعلم ان داعية الحكم او مصلحة التكليف انما هي في اعمال الموظفين . واما قيد الوقت فمن باب انتظام الاعمال فلو فرض اختلال ساعاتهم لم يسعهم ترك الاعمال بحجة انتفاء الشرط انتفى المشروط . واما الشمس واحوالها من دلوك وغسق وفجر وشفق عند الشارع الا كآلة محسوسة للعموم تخبرهم عن اوقات العمل نظير الساعة الصناعية التي تخبر الموظفين باوقات العمل فالمطلوب اولا وبالذات العمل

[illegible]

المطلوب الثانوي لم يسعنا الجزم بزوال المطلوب الاولى

ومن هـــذا التحقيق يتولد احتمال سادس في المسئله وهو الذي رجحته لدى البحث مع الفاضل المومى اليه وذلك ان العمومات الشرعية مع الضرورة الاسلامية قائمتان بالاتفاق على ان المسلم الواجد لشرائط التكليف يجب عليه اقامة الصلاة للحكمة التهذيبية اوالمصلحة الاجتماعية او غيرهما من داعيات الامر الالهي وكل الداعيات تدعوا اولا وبالذات الى الفعل ومصلحته الذاتية وتجنح الى اعتبار ظروفهـا الزمانية والمكانيه ثانيا وبالعرض وهذا شيء لايستطاع انكاره والذى يقطن الآفاق القطبية يستطيع ايجاد فعل العبادة ونيل غاياتها ولـكن لا يستطيع ايجادهـا في ظهر او عصر او صباح او مساء فبالنظر الى مطلوبية العبادة وامكانها يكلف باقامة الصلاة وبالنظر الى فقد الفجر والشفق او الدلوك والغسق لا يكلف بتعيين المواقيت مهما كانت قوية الاعتبار بل يخير في امر الوقت

وقد قدمت هذا الجواب «على قصوره» استفتاحا لهـذا البحث لاكفتوى لسائل .

الكوفة وآثارها

س ــ ٩٠ ــ نرجو الجواب عن :

١ ــ هل ان بناء مسجد الكوفة وعمارته الموجودة الآن من الآثار القديمة او الحديثة ؟

ب ــ متى استولى الخراب على مدينة الكوفة حتى صارت بهذه الحالة التي يرثى لها . وعلى تقدير صدور الجواب بانها خربت ايام التتر وهلاكو فذلك مردود لان اياءهم كانت في القرن السابع من الهجرة وابن جبير في رحلته قبل ورود هلاكو للعراق يقول : دخلتها فرأيتها

وقد اخنى عليها الدهر وناهيك بتعاقب الليالي ماحقا؟

ج ـــ هل الخندق المحيط بالكوفة المعروف (بكرى سعده) عمل فى الاسلام او قبله ايام الاكاسرة على ماقيل انه الحد الفاصل بين نجد وسواد العراق وعلى تقدير وضعه فى الاسلام فمن الواضع له؟

الكوفة عبد الرسول توج

ج ـ١ـ مسجد الكوفة في عصرناهوالمسمى بالجامع الاعظم في عصر الخلفاء . وقد بني هو والبلد معا فى سنة ١٦ من الهجرة ولايزال الى عصرنا باقيا بالرغم مما جرى على البلدة وخرابها . وان العمارة المنشئة فى داخله يعود تاريخها الي نحو قرن واحد ونصف قرن ماعدا سور الجامع فان بناءه اقدم تاريخا من حجراته بكثير

ب ـــ تعلمون من درس احوال العشائر والقرى انها تتطلب على الدوام الماء والكلاء وتحل حوالي الارياف والضفاف ومتى انقطع الماء عنها اوطمت الحوادث نهيراتها تضطر العشيرة اوالقرية (طبعا) ان تغادر منزلها وتفارق مساكنها مهما بالغت في هندسة مبانيها وخدمة اراضيها .كذلك المدن اذا انقطع عنها الماء او ماهو بمنزلة الماء فى اعاشة السكان .فالكوفة بعد ما انتقل منها الحكم والسلطان الى بغداد حوالي سنة ١٦٠ هـ اهملت الحكومة شؤن الكوفيين الحيوية ولم تعاود على تطهير انهارها وكري جداولها فانقطعت سبل المياه والسواقي تدريجا ونزح الاهلون والعشائر من حولها شيئا فشيئا حتى امست الكوفة يبابا وخرابا وغير ماهولة قبل ان تمسها عادية التتر

ج ـــ لانري قيمة للقول بعمل هذا النهر حدا فاصلا بين العراق وغيره كيف وان الحيرة والرحبة والقادسية وغيرها من المدن العراقية القديمة واقعة غربي هذا النهر بمسافات شاسعة.وظاهر الحال يدل على

ان هذا النهر معمول (قبل الفتح الاسلامي) كجدول من الفرات لسقي القرى ومزارعها يوم كان عمود الفرات بعيد المجرى من مجراه الحاضر شرقا بعدة فراسخ و يقال ان سعدا والي الكوفة هو الذي جدد كرى هذا النهر و تطهيره فعرف (بكرى سعدة)

قل كل من عند الله

س — ٩١ — ما تفسير قوله تعالى في سورة النساء (اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله) فما معنى قوله (قل كل من عند الله) ٤ — ٨٠

كربلا محسن الشيخ حسن القاري

ج — هذه الاية الكريمة والتي تليها تنشران على الملأ سرا دقيقا من اسرار الحياة الاجتماعية ذا اثر كبير في تنشيط المرء على العمل وتقوية عزمه على كفاح الاخطار ودفاع الاوهام غير ان الفرق الاسلامية من جبرية و عدلية تجاذبت الآيتين نحو آراء لها ومقالات فطبعتها بطابع المتشابه بعدما كانتا من ظواهر المحكمات

نعم يتراءى للقارىء اشكال نسبة الحسنات و السيئات مما الى الله الله تعالى لا الى العبد وذلك في قوله (قل كل من عند الله) وهذا ما يأباه العقل والعدل . ويتضح الجواب عن ذلك مما يأتي :

ان اقوى ما نستعين به على تفسير القرآن هو القرآن نفسه وقد تقدمت على هذه الآية ايات الجهاد التي تشهد بسياقها على ان هذه لها كالتكملة فذكرت اولا من يتخوفون من القتال رغبة في العافيه او فرقا من الموت ثم تلتها اية (اينما تكونوا يدركم الموت) الخ اي ليست الحروب مدعاة الموت ولا في القعود عنها تامين الحياة فان الموت ياتي الحي ولو كان في حصون منيعة اوقصور رفيعة و بعدها استخف القرآن ...

الآية قالوا عندما تصيبهم حسنة اي نعمة انتصارا اورخاء او عافية يقولون ان هذه النعم الحسان من فضل الله عليهم وليس من بركات النبي ولا من آثار حلوله فيهم . ولكنهم عندما تصيبهم سيئة من انكسار او قحط او وباء يقولون : ان ذلك من تبعات النبي وحلوله بين ظهرانيهم تطيرا به وتشؤما منه. ذلك لينفروا عنه البسطاء والسفهاء ويهيئوا الراي العام لاخراج النبي او خذلانه . وهذا التفسير مروى ومؤيد بالقران نفسه فى سورة الاعراف آية (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عندالله ولكن اكثرهم لا يعلمون)٧:١٢٨ ففيها تفسير الحسنة لابطاعة الله بل برخاء الامة وخيرها وتفسير السيئة لا بمعصية الله بل ببلاء الامة وقحطها وان المنافقين اوالسفهاء من قوم موسى ايضا كانو يتشاءمون منه و يتطيرون به تمهيداً لخذلانه وتملصا من سلطانه نظير ماحدث على المصطفى (ص) من بعض امته كما فى الآية الواردة فى السؤال . وقدصح عنه (ص) فيهم : (لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لودخلوا فى جحر ضب لدخلتم) . وكان الجواب لهؤلاء (قل كل من عند الله) كما كان الجواب لقوم موسى (طائرهم عند الله) . والمراد منهما ان النبي (ص) بشر مثلكم فلا يكون هو السبب المستقل لقحط الامة اووبائها وانما منشأ ذلك سماوى وسبب الحوادث العمومية الاهى لا تاثير لاحدنا فيه .

وهنا لك شاهد نحوي على تفسير الحسنة بالنعم الحسان وتفسير السيئة بالحوادث السود والكوارث السوئى . وهو كلمة : (تصبهم) فان الاصابة تستعمل فيما يقع على الانسان لا فيما يصدر منه كالطاعة والعصيان . فبناء على ماقدمناه زالت شبهة نسبة الطاعات والمعاصي معا الى الله سبحانه دون العبد

الشمس تجرى: وتغرب فى عين حمأة

س — ٩٢ — ان حجم الشمس اعظم من سائر الافلاك اضعافا كثيرة . ارشدونا من تفسير الآيتين الشريفتين من القرآن الكريم فى سورة ياسين (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) وفي سورة الكهف (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمأة) .

الناصرية — وهبي سعيد

ج — الشمس عند المتأخرين اعظم حجما من حجم ارضنا بنحو الف الف واربعمائة الف مرة وان كانت فى ظاهر النظر صغيرة من اجل بعدها البعيد ولكن هذه العظمة منها لاتنافى جريانها في اقطار الفضاء حيث اقتضاه تسخير خالقها الاعظم كما قال سبحانه في سورة ابراهيم (الذي سخر لكم الشمس والقمر دائبين) حسب تفسيرنا المفصل في كتاب (الهيئة والاسلام[1]) ص١٦٢

وقد اجمع اليوم علماء الفلك على ان للشمس حركة انتقالية نحو نجوم الجاثى ساحبة معها لفيف سياراتها وكافة مجذوباتها كما اثبتنا ذلك من نصوصهم فى ص ١٥٨ من الكتاب المذكور. وقد كان الفلكيون المتقدمون ايضا يثبتون الحركة النهارية المحسوسة لجرم الشمس على عظمتها

(١) هو الكتاب المشتهر فى العالم الاسلامى والمترجم الى عدة لغات والمطبوع فى اكثر من ثلاثة ثة صحيفة ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ وهو اول كتاب واجمعه وانفعه فى التوفيق بين الكشفيات الجديدة وبين الآثار الاسلامية وتفسير مشكلات الآيات والروايات حسب الآراء الاخيرة فى الفلكيات والطبيعيات «المرشد»

مع ان هذه الحركة تفوق حركة الشمس لدى المتأخرين بآلاف اضعاف وآلاف اضعاف . وبالجملة اذا وجد المقتضي لحركة الجسم — مهما كان عظيم الجرم — فان العظمة وحدها لا تكون مانعة من الجريان

واما آية ذي القرنين كما في سورة الكهف (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) الخ فلا يتوجه اعتراضكم على القرآن اذ القرآن انما يحكي وجدان ذي القرنين وحسبانه فحسب . بل ولا يتوجه اعتراض على ذي القرنين ايضا لان ظاهر النظر من كل انسان على ساحل البحر يحكم ان الشمس تغرب في البحر. والبحر احد معاني لفظة العين التي جاءت لنحو سبعين معنى . فقد نص الفيروزآبادي في القاموس وغيره في اقرب الموارد: على ان العين تأتى بمعنى الماء الكثير وبمعنى مصب الماء و ينبوعه . والبحر في الحقيقة مصب مياه الانهار و ينبوعها الوحيد . اذن فلا اعتراض على من يقول ان فلانا وقف على ساحل البحر فوجد الشمس تغرب في البحر اي في ظاهر الابصار. ومن المشهور ان ذي القرنين في اكتساحه لممالك الربع المسكون بلغ حد البحر فلم يلتمس من وراء البحر مغنما .

نعم يبقى الاجمال في تفسير (الحمئة) وكيفية وصف ذلك البحر بها فان اللغويين فسروا اللفظة تارة بالسواد واخرى بالسخونة والحرارة وكلاهما صالح الانطباق على البحر سواء كان البحر الذي قد انتهى اليه ذو القرنين هو البحر الاسود المشهور او البحر المحيط الاتلانتيكي . وقد استوفينا الكلام في ذلك وفي تفسير هذه الآية الشريفة في خاتمة ابحاث مركزية الشمس من كتاب (الهيئة والاسلام)

مؤسس التعزية على الحسين "ع"

س — ٩٣ — من هو اول مؤسس التعزية واللطم على الحسين بن

علي (ع) كما معمول فى زماننا هذا ؟ محمد حسين كاظم زاده

ج — قد فصلنا الجواب عن مثل هذا السؤال في الجزء العاشر من السنة الماضية عند الجواب عن السؤال (٥١٠) فلا نرى حاجة للعود عليه .

اى الروابط انفع ؟

س - ٩٤ - على اي من الروابط الدينية اوالوطنية اوالعنصرية او المذهبية نعود اطفالنا ، ومتى نعودهم على كل منها ؟

الكاظمية جواد بهجت

ج -لقد سئلت عمالو اوجزنا فيه القول لما استوفيناحقه ولواردنا استيفاءحقه اضاقت علينا الصحايف نظراً الى كثرة الروابط و كثرة ما فيهامن الفضايل والنقايص فلامحيص اذن من الاختصار كلما تعذر التفصيل.

ان الروابط على كثرتها تنتهى الى اربع بعد تراجع بعضها الى بعض و رد فروعها الى الاصول

وهذه الاربع هي — ١ — الوطنية: الجامعة لابنائها برابطة حب الديار و التربه — ٢ —الجنسية : وهي الجامعة لابنائها على اتحاد العنصر — ٣ — اللسانية : ومدارها على لغة يتفاهم افرادها بها - ٤— الاعتقادية : وهي التي تجمع ابنائها على اتحادهم فى فكرة معلومة سواء كانت فكرة دينية كالاسلام او علمية كنظريةداروين او اجتماعية كالاشتراكية.والمدار في تفضيل رابطة على اختها انما يكون على ترجيح ما كان منها اضمن لحياتنا الاجتماعية في معترك الامم اوكان ابلغ فى رقينا واحفظ لمنافعنا وعليه فالرابطةاللسانية لا تقاس باخواتها فىقوة اثرهن واثارة النفوس

او حماية مشتقاتها اللهم الا اذا انغمست القضية بالمصالح الوطنية وعواطف الجنسية او اكتست حلة الدين ومست شعائر المذهب

اما الرابطة الجنسية واختها الوطنية فلو قامتا في الغرب بمهمة المحافظة على شعوبه وصيانة كيانها في هذه الاعوام فلا يقاس الشرق عليه من كثرة الفوارق . كيف وبلادنا قد تأصلت فيها الروح الدينية منذ الاف السنين وشعور قد تاصل في الشعوب منذ اجيال طوال لن يزول عنها باعوام قلائل . من اجله اصبح ايقاض الروح الدينية وتقوية شعورها وشعارها من ايسر الوسائل في بلادنا واسرعها تاثيرا في اثارة النفوس . فبناء عليه وعلى استفادة الجيل الحاضر من المؤثرات الدينية نرجح لحياتنا الاجتماعية رابطة الدين على الروابط الاخرى، ولا ننس اننا معاشر العرب قد فزنا من بين الجامعات اللسانية بارقاهن (وهي اللغة العربية) وفزنا من بين الجامعات الاعتقادية باوفاهن (وهي الجامعة الاسلامية) وفزنا من بين الجامعات الوطنية باسماهن (وهي البلاد المقدسة العربية) وفزنا من بين الجامعات الجنسية باقواهن (وهي الجنسية السامية) . وهذه المواهب تؤهلنا ان نصبح امة من اقوى امم الارض كيانا

تنوير الشعر

س - ٩٥ - هل في استعمال النورة لازالة شعر العانة فائدة غير التنظيف ؟ ايران محمد حسن السردرودي

ج - التنظيف وما ادراك ما التنظيف . هو اصل الصحة [illegible] ومن اسباب استراحة الفكر . ولا تستحقروا الامر لازالة الشعر من [illegible] موضع كالعانة عرضة للاقذارات [illegible]

للشياطين . لكنني استشعرت من تنوير هذا الشعر الكثيف فائدة صحية اخرى محسوسة التجربة وهي السلامة من حصر البول وما اشبه ذلك من امراض عضو التناسل. وان شعر العانة ان طال وطال العهد به اورث صعوبة الادرار وقل بسببه البول . وهذه مأثرة خطيرة الشأن مهمة النفع في عوالم الصحة

الارض بنت الشمس

س. ٩٦ ـ قرأنا في الجغرافيا على ان الارض كانت قطعة من الشمس ثم انفصلت عنها فهل كان ذلك صحيحا ام لا ؟

الكوفة السيد كاظم كمال الدين

ج ـ هذه نظرية ابداها الحكيم (لابلاس) الفرنساوي وتبعه كثيرون من الحكماء المتأخرين لا من اجل انها حقيقة اعتنقوها و اعتقدوا بها بل من اجل انها نظرية سهلت عليهم تعليل تكوين الاجرام الفلكية و بقاء بعضها سدما و بعضها شموسا و بعضها اراضي . اما الاعتقاد بصحتها كما عليه بعض المبتدئين في بلادنا فخطأ واضح و فكر غير مقرون بدليل.

حكمة التيمم بالتراب

س ـ ٩٧ ـ ما هي الفوائد الكائنة في التراب حتى فرض الله التيمم به عند فقدان الماء؟ كربلا مرتضى آل وهاب

ج ـ ان العلة الحقيقية للحكم الشرعي امر غيبي يقصر عنه فكر العامة (و نعني بالعلة ما يدور معها الحكم وجوداً وعدما في الحقيقة) وعليه فلا يسعنا التكهن في اسرار بعض العبادات كاعداد الصلوات والركعات و نصب الزكاة و لا في سهام المواريث و موازين الحدود والديات ومن اجل ذلك كره التفلسف في الاحكام الشرعية بمعنى الاعلان بعللها الحقيقية.

اما الحكمة بمعنى الفائدة الظاهرة للحكم الشرعى فالباب فى البحث عنها مفتوح على مصراعيه بوجه السائل والمجيب معا : وعلى هذا فالحكمة في اسباغ الماء على الاعضاء للوضوء او الغسل جلية وجليلة: وهى النظافة الظاهرة المؤدية طبعا الى نظافة القلب وصفاء الفكر وارتياح النفس واما الحكمة في التمسح بالتراب لمن تعذر او تعسر عليه استعمال الماء فجلية وجليلة ايضا وهي تواضع العبد لمولاه في حالة ترك امره الاول وكلما امتنع العبد من امتثال امر مولاه في استعمال الماء ولو لعذر فاحرى به ان يتدارك ذلك باظهار التواضع التام اشارة منه الى انه غير متكبر على مولاه ولا هو مستخف بامره لولا العذر الشرعي فلاجل هذه الاشارة المهمة ربما كان التمسح بالتراب بدلا عن استعمال الماء وقائما مقامه

فان قلت هذه الفائدة من التراب (اى حكمة التواضع) تباين فائدة استعمال الماء (اي حكمة النظافه) وبما ان التيمم قائم مقام الوضوء او الغسل فالمناسب اتحاد فائدته مع فائدتهما

قلت : اذا كان التيمم بدلا عن الوضوء او صار التراب قائما مقام الماء فلا يجب من مجرد ذلك ان تكون فائدة التراب عين فائدة الماء اوتكون الحكمة في المقامين واحدة و الشرع يستبدل عتق الرقبة عن صوم يوم والحكمة فى كل منهما غير حكمة الاخر وكذا السلطة الجزائية قد تفرض على منكر الدين حبسه ولكل منهما اثر غير الآخر وعليه فالمامور باسباغ الماء اذا امتنع ولو لعذر فانه يجب عليه التمسح بالتراب تواضعا وخضوعا منه في حضرة مولاه : اذ الاثر الظاهر المعروف من التمسح بالتراب انما هو التواضع والخضوع كما ان الاثر المعروف من استعمال الماء هو النظافة

تاريخ الاوقاف اوضياعها

س — ٩٨ — من تتبع اوقاف المسلمين في مصر وتركيا والعراق وبغداد لم ير فيها ما يتجاوز تاريخه القرن التاسع الهجري مع ان المتتبع لتاريخ المسلمين واحوال عظمائهم المتقدمين على هذا التاريخ يرى كثيرا منهم اوقف الاوقاف العظيمة فما سبب ضياعها وتلفها ؟ وكذا لو تتبعنا احوال الشيعة في الاقطار الموجودة فيها والتي وجدت فيها كبغداد واليمن وايران لما رأينا لهم من الاوقاف ما يتجاوز هذه المدة ايضا بل في بعض الاقطار يكاد ان ينعدم فيها الوقف كالعراق واليمن مع ان المتتبع لاحوال الشيعة مطلقا وخصوصا الجعفريه يرى في تواريخهم واحوال رجالهم ما يظهر ان لهم اوقافا عظيمة حتى لقد صنف بعضهم في خصوص اوقاف بعض بلدانهم كتبا ومع كل ذلك لا نرى اليوم لها اثرا ابدا فما سبب ذلك؟ افيدونا بافاداتكم الثمينة

الجامعة　　　　　　حميد الدجيلي

ج — ان ضياع الاوقاف كضياع الاملاك لها اسباب اعتيادية وغير اعتيادية من قبيل ضياع المستمسكات والحجج او تغلب الغاصبين والايادي العاديه عليها او نزاع بين اربابها فيؤول الى خرابها سيما اذا مر عليها قرون واحقاب ولا سيما في بلاد ضعيفة الحكم اوقوية الحكام . غير منظمة الدوائر او غير محفوظة الدفاتر كالبلاد التي ذكرتموها في ادوارها السالفة. ومع ذلك كله فان جملة من الاوقاف العظيمة لا تزال باقية من عهد قديم جدا كاوقاف الجامع الازهر من زمن القائد جوهر الكائنة بمصر حوالي القرن الخامس الهجري واوقاف الحرمين المحترمين في الحجاز واوقاف مشهد

الامام علي بن موسى الرضا (ع) بخراسان في ايران واوقاف مشاهد آبائه الائمة الكرام «ع» في العراق مهما تطاولت الايادي على اثرها بمرور الاحقاب والاعقاب ، وبين يدينا الآن اوقاف السادة العميديين الحليين حول خرائب بابل ومزارها . وتاريخ صورة من حجة وقفيتها ثاني عشر رمضان من سنة ١٧٩ﻫ وواقفها جمال الدين احمد بن السعيد المنصور بن عواد بن الماشق ، كما يدعون ، وربما كان الواقف قبل هذا التاريخ بكثير . وكذا اوقاف صدر الوزراء السيد اسماعيل الشهرستاني التي يعود تاريخها الى ما قبل التسعمائة الهجرية بكثير ، وهكذا غير ذلك مما يجدها المتتبع بعد التنقيب

مضار الغيبة

س — ٩٩ — ما حكمة منع الشارع عن الغيبة وهل هي من الكبائر في وقت نقصد بها غاية حسنة

بغداد

«ب»

ج — اجمع المسلمون على تحريم اغتياب المؤمن ونص على ذلك الكتاب العزيز «ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا» الآية . وعدته السنة السنية من كبائر الذنوب واستثنى الفقهاء «رض» من ذلك اقساما تجدونها في كتبهم . واضرار الغيبة فاشية لا تنكر فانها تفضح المغتاب «بصيغة المفعول» وتشين المغتاب «بصيغة الفاعل» وتقطع بينهما رابطة الحب ومتى عمت عمت معها البغضاء وزالت الثقة . وكل جاء ذات من الثقة المتأصلة ومن المحبة المتبادلة فاقرأها عنا السلام

سراية الامراض

س –١٠٠– ورد في الاحاديث النبوية الشريفه انه (ص) قيل له : ان النقبة(١) تقع بمشفر البعير فتجرب لذلك الابل فقال –ص– (فما اعدى الاول) او ما في معناه . وهذا الاستفهام الانكارى يدل على ان العدوى لو صحت لما تحققت في البعير الاول ؟ ص . ش

ج — ليس معنى الحديث ماذهبتم اليه بل السائل لما توهم انحصار اسباب الجرب في العدوى وسئل الرسول (ص) عن ذلك ازال المصطفى (ص) عنه هذا التوهم بقوله : (فما اعدى الاول) اذ الجرب كما يحدث بالعدوى من مريض كذلك يحدث ابتداء و بدون عدوى والا لو انحصرت السراية لزم ان يكون السابق عليه ايضا بعدوى من سابق وهكذا يتسلسل القول الى ما لا نهاية له . وهذا التسلسل باطل حتى لدى من يجوزون التسلسل في اصل الكون لان كرة الارض واحياءها حادثة ومحدودة . وبناء عليه وعلى الانتهاء الى اول فما هو السبب في جرب الاول ؟ فان كان السبب منحصرا في العدوى فانها غير معقولة في اول لم يسبقه سابق . وهذا هو معنى قول الرسول –ص– (فما اعدى الاول) اذن فلا تنحصر اسباب المرض فى العدوى بل قد تحدث ابتداء

---

(١) في ص ١٢٤ من كتاب (مختلف الحديث) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ قال (النقبة: تكون بالبعير وهى جرب رطب فاذا خالطها الابل وحاكها واوى فى مبارکها ارصل اليها بالماء الذى يسيل منه والنطف نحواً مما به وهذا هو المعنى الذى قال فيه رسول الله –ص– لا يوردن ذو عاهة على مصح . كره ان يخالط المعيوه الصحيح فيناله من نطفه وحكه نحو مما به وقد ذهب قوم الى انه اراد بذلك ان لا يظن ان الذى نال ابله من ذوات العاهة فيأثم) الخ .اقول: وذهب الشريف المرتضى فى اماليه الى هذا التفسير الاخير ولو ادرك عصرنا [illegible]

, بدون عدوى وهو الظاهر من الحديث النبوي الشريف . فلا يستلزم ظاهر الحديث انكار العدوى رأسا بل يدل على انكار حصرها فى العدوى نظيره ان يسألك السائل: ان الاشجار كلها كانت بتدبير الفلاحين فتجيبه بقولك : فمن دبر الاشجار الكائنة قبل خلق الفلاحين ؟ وليس في كلامك هذا انكارا لوجود الاشجار بتدبير الفلاحين بل هو انكار لحصر اسباب وجودها في ذلك وتنبيه للسائل بان الاشجار كما تكون احيانا بعناية الفلاح وغرسه كذلك تكون بعوامل اخرى

واني احسب تفسيري هذا هو الظاهر من الخبر لمن تدبر. ولو فرض كونه خلاف الظاهر فلابد من عدولكم اليه لان عدوى الامراض حقيقة لاتنكر او ضحتها اليوم تجارب لا تحصر فكيف ينفيها رسول علم وهدى كالمصطفي -ص- وهو القائل (فر من المجذوم فرارك من الاسد والقائل (لايوردن ذو عاهة على مصح) وغيرها من احاديثه الشريفة التي سنذكرها فى تفسيرنا لحديث « لا عدوى ولاطيرة »

لاعدوى ولاطيرة

س- ١٠١ —ورد في الاثر ما يستدل به على التحرز من العدوى وذلك قول النبي - ص -(فر من المجذوم فرارك من الاسد) وورد عنه - ص - ما يناقض الخبر المذكور وهو قوله (لا عدوى ولا طيرة ولا هال ولا هامة ولا صفره) فنرجوا بيان كيفية الجمع بين الخبرين وتدقيقهما وتحليلهما حلا مرضيا ؟ سوق الشيوخ محمد حسن الحيدر

ج - نعم يروى عن النبي (ص) قوله (لا عدوى ولا طيره) الخ ولكن لا يسعنا ان نفسره بعدم سراية الامراض من مريض الى مريض كما يتراءا من لفظة (لا النافية) لجنس مدخولها . وفن الطب

قديما كان يذكرت سراية بضعة عشر مرضا منها الزكام والجذام . اما اطباء اليوم فيجمعون على انتقال الامراض بانتقال جراثيمها وتشهد لهم التجارب والعيان . ولا تجديك بعدهما حجة او برهان .

وقد رويت من المصطفى - ص - نصوص تصحح انتقال الامراض من حي الى حي وهي:

ا - رواية ذي الدمعة الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب مسنداً عن ابائه عن جده عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام (فر من المجذوم فرارك من الاسد) واسندت روايته الى البخاري في صحيحة وعن البخاري في تاريخه بلفظ - اتقوا المجذوم كما يتقي الاسد - وهذا ابلغ ما يكون من وجوب التجنب عن الامراض وعدواها .

ب - جاء مجذوم في وفد لمبايعة النبي - ص - فبايعه عن بعد وقال له : (قد بايعناك فارجع)

ج - خبر (كلم المجذوم و بينك و بينه قدر رمح او رمحين)

د - وقوله - ص - (لا يوردن ذو عاهة على مصح)ونظيره حديث (اتقوا ذوي العاهات) مضافا الى اخبار الطاعون والنهي عن دخول بلدة الطاعون كذلك النهي عن الخروج من بلد فيه الطاعون وحكمة هذا الحجر الصحي جلية وجليلة .

وبعد هذا كله لا يتفق مع المنطق الصحيح ان نفسر حديث « لا عدوى » بنفي سراية الامراض وهو حديث ذلك النبي الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يجوز عليه التناقض في حال اومقال . وهو الذي امر بالفرار من المجذوم ولم يرض مصافحته . اذن فلا محيص من تفسير حديث على الوجه الآتي وهو : - ان المنفي في حديث « لا عدوى » ليس نفي العدوى - وقد ثبت سراية الامراض - بل المنفي انه الظاهر الذي يعني وجوب التجنب منها وكثيراً ما يرد في عرف العرب نفي الحقيقة كقولهم « لا رجل في الدار »

وليس الغرض نفي الرجل حقيقة بل الغرض نفي الاثر الظاهر من الرجل اعني به حماية الحمى وايواء الغريب وكقولهم «لم يخلف فلان ولدا» يقصدون من ذلك انه لم يخلف من يفتح بابه ويكرم احبابه ويحسن بهمته، وقولهم «لا حكومة في مدينة كذا» يريدون نفي النظام الذي هو اظهر آثار الحكومة لا نفي الحكومة نفسها. وامثال ذلك كثيرة في محاورات الجمهور.

ومتى ساغ وشاع ايراد نفي الحقيقة وارادة نفي الاثر الظاهر منها ترجح ان نتخذ من هذا الباب حديث «لا عدوى ولا طيرة» الخ.. ان صح صدوره. ويشهد بصحة هذا الحمل امران: — احدهما: اقتران كلمة (لا طيرة) بكلمة (لا عدوى) والطيرة — اي التشاؤم — نفسها ثابتة في النفوس ومتداولة بلا مرية فيها سوى نفي اثرها الظاهر اعني به وجوب التجنب فكذلك المقصود في قرينتها اذ السياق واحد ويؤيد تفسير (لا طيرة) بقولنا لا اثر للطيرة حديث (اذا تطيرت فامض) وحديث (ان الخروج في الطيرة ان لا ترجع). والغرض منها اهمال الطيرة وان لا يبنى عليها اثرها. وثاني الامرين: الحديث المشهور عن رسول الله — ص — انه قال (رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان — الى قوله — والعدوى والطيرة) الخ. حسب ما رواه علماء آل محمد — ص —. وقد ذهب بعض المحققين الى ان المراد من رفع هذه التسعة رفع آثارها الظاهرة من عقاب واجتناب دون المذكورات نفسها كيف وان الخطأ والنسيان موجودان ولا يمكن رفعهما من هذه الامة ولا من غيرها: فاذا ساغ توجيه الخبر الى وجه معقول وشهد على ذلك شاهد لفظي تعين الذهاب اليه والبناء عليه.

احياء الميت

س — ١٠٢ — يقال ان في الامكان احياء الموتى الذين لم يموتوا حتف انفهم فهل ذلك صحيح ؟

الكاظمية ع . خ

ج — كثيراً تحدث الصحف الافرنجية بابداء نظريات من اطبائها بشأن اعادة حياة الميت الى نصف ساعة او بضع دقائق لكي يتسنى له اكمال وصيته او اظهار الخفايا من تركته . ولكن كل ذلك قبل استنزاف حرارة الجسد و برودته تماما . وقد علل ذلك بعضهم بأن الحياة في هذه الحالة غير منقطعة تماما فتكون اعادة الحياة بمعنى تقوية القدر الباقي منها في الاعضاء الرئيسية

هل حديث التنباك مأثور ؟

س — ١٠٣ — ذكر في كتاب - بغية المسترشدين - مسئلة : لك (ني الكردي) لم يرد في التنباك حديث ولا اثر .. الخ . وفي مسئلة اخرى بعد كلام طويل : (قال النبي -ص- يا ابا هريرة يأتي اقوام في آخر الزمان يداومون هذا الدخان وهم يقولون نحن من امة محمد وليسوا من امتي ولا اقول لهم امة ولكنهم من السوام) الخ فهل هذا الحديث صحيح او مكذوب على النبي -ص- ؟

فسكالوغن ا . ع . ش

ج — لم نجد هذا الحديث ولا ما يقرب منه في كتب الاخبار وجوامعها ولا روينا بشأن التبغ والتنباك شيئا عن المسانيد ومراجعها وكم كذب الناس على ابي هريرة واضرابه وكم كذبوا على رسول الله وعلى آله واصحابه وسيأتي في عهده ومن بعده . وقد قال -ص- (قد كثرت علي القالة اي الكذابة - الا ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)

للذكر مثل حظ الانثيين

س — ١٠٤ — قد ورد في سورة النساء قوله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) فما الحكمة في اعطائه تعالى الذكر حظين والانثى حظاً واحداً . وما هي افضلية الرجل على المرأة ما اعطاه حظين ؟

المشار كاظم محمود

ج — ان افضلية الرجل على المرأة من قوة الدم وعظمة الدماغ والحرارة الغريزية وسائر مظاهر الطبيعة كأفضليته بحسب ظواهر الشريعة قضية مسلمة وغنية عن البحث غير ان جماعة حسبت هذه الافضلية وحدها سببا لتوفير حظ الرجل على المرأة في الميراث وآخرين تخيلوا ان السبب في نقصان حظها عنه احتقار العرب للنساء . اما نحن فنذهب : الى ان الحكمة في توفير نصيب الرجال على النساء ليست هذا ولا تلك وانما الحكمة في ذلك مسئولية الرجال بنفقات النساء وتوجيه الشرائع اليهم الغرامات والديات غالبا فنظراً الى تعدد ابواب الصرف والانفاق المفتوحة في وجه الرجال وفرت شريعتنا السمحاء نصيبهم من المواريث سداً للخلة . وقد اشار الى هذه الحكمة الغراء ائمة اهل البيت النبوي -ص- وهم ادرى باسرار ما نزل فيه . ويرد تعليل المسئلة بفضل الرجال على النساء مطلقا ان الله سبحانه قد ساوى بين الابوين - الوالد والوالدة -في ميراثهما اذ قال « فلابويه لكل واحد منهما السدس » فلوكانت الشريعة الاسلامية تفضل حصة الرجل على المرأة مطلقا لما ساوت بينهما في هذا المقام ولما فرضت لكل واحد منهما الثلث في مقام آخر وهذا شاهد جلي يكشف لنا الغطاء عن حكمة الزيادة في نصيب الرجل على المرأة في بعض المقامات مثل اعطاء الاخت نصف ما لاخيها واعطاء الزوجة نصف ما لزوجها لان الاخوات - وكذا الزوجة - لا يبدون غالبا من

ينفق عليهن ولو بان يتزوجن بخلاف الاخوة - وكذا الزوج - المكلفين بالانفاق وبسائر تكاليف الرجال . فالحقوق مرعية في شريعتنا العادلة ولله الحمد .

صواعق السماء

س - ١٠٥ - من اين تحدث الصواعق في السماء ؟

عفك محمد نوري

ج - ذكرنا في الجواب عن مثل هذا السؤال في السنة الماضية س ٣٨ [١] وفي هذه السنة س ٧٥ [٢] فصلا وافيا فلا نرى التكرار مستحسنا

معنى المجلة في اللغة

س - ١٠٦ - ما معنى كلمة (مجلة) ومن اين اشتق هذا الاسم ؟

عفك منه

ج - قد سبق لنا في الجواب عن السؤال ٦٢ المنشور في هذه السنة شرح واف بالمقصود وخلاصته : ان كلمة المجلة - بمعنى الصحيفة - كانت مستعملة في صدر الاسلام بدليل ما جاء في فضل الكميت الاسدي : ان شيخا كان يحدث بانه راى مجلة فيها اسماء فسألوا الشيخ عن معنى المجلة فقال : هي الصحيفة . ويحتمل ان تكون الكلمة دخيلة في الاصل فيتبع البحث عن تصريفها وتحويلها اصول فلسفة اللغات .

تأبين الميت معناه

س - ١٠٧ - ما معنى كلمة « تأبين » وفي اي موضع استعمالها ؟

كربلا محسن بن الشيخ محمد حسن القاري

ج - كلمة التأبين - على وزن التنوين - معناها الثناء على الشخص بعد موته . صرح بذلك الفيروزآبادي وغيره وهو مورد استعمالها .

(١) وقد سبق نشره في ص ٢١٣ والجزء السابع من السنة الاولى

(٢) [illegible]

ولعلّ التوسع في اصل الكلمة من حيث الاشتقاق والتحويل واستيضاح كونها من قسم الاصيل والدخيل فشأن المراجع العليا في اللغة.

موتان وحياتان

س — ١٠٨ — قوله تعالى « قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » آية ١١ سورة المؤمن . نرجوا ان تبينوا لنا ما معنى الميتة الاولى والثانية . وما معنى الاحياء الاول والثاني؟

الديوانية   كرم الهادي اصف

ج — من السهل عليكم ان تتصوروا حياتين للشخص : حياته الاولى المحسوسة وحياته الاخرى الموعود بها في الحشر وهذا معنى قوله « واحييتنا اثنتين » كما انه يسهل عليكم تصور الموت بعد الموت متى ما عرفتم ان الحياة تكون بالطبع محفوفة بموت سابق وموت لاحق فالموت اللاحق محسوس لديكم وهو الذي تنتهي به حياتكم المحسوسة . واما الموت السابق على هذه الحياة فهو كناية عن حالتنا الاصلية قبل النطفة الرحمية .

ويشهد على تسمية هذه الحالة الجمادية بالموت قوله سبحانه « كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) ٢٦ : ٢ — عبرت عن الموت الاول والحياة الاولى بصيغة الماضي وعبرت عن الاخيرين بصيغة المستقبل . فاوضحت موتتنا الاولى والثانية كما صرحت بحياتنا الاولى ثم الثانية . والقرآن — كما جاء في الحديث — يفسر بعضه بعضا اما غرض العصاة من استغاثتهم هذه فهو استعطاف الرحمة الالهية لتخفيف عذابهم عنهم بما سبق ماذاقوا ولاقوامن الشدائد والخطايا في ادوار حياتهم بعد الموت ، وموتهم بعد الحياة . هذا هو التفسير الموافق لظاهر اللفظ والمتفق مع العقل والمتائيد بظواهر الكتاب والسنة . وفي الآية وجوه اخرى من القول لكنها غير مصونة عن القيل والقال .

الوباء في المياه

س — ١٠٩ — ما المراد من الوباء في قول سيدنا علي بن الحسين السجاد (ع) في الصحيفة السجادية (١) في دعائه لاهل الثغور (وامزج مياههم بالوباء) . ونرجو شرح مادة ـ الوباء ـ ولو اجمالا وتعليل الدعاء بالكشفيات الطبية العصرية ؟

ايران — محمد حسن السردرودي

ج — الوباء على وزن قباء اسم لكل مرض عام ويطلق على الطاعون ايضا لكنه اختص في عرف الاطباء بمرض (الهيضة العامة) او مايسمى : الهواء الاصفر او (الكوليرا) . واصله من قولهم : اوبىء الفصيل اذا سنق لامتلائه . اى عارضته التخمة وهي فساد الغذاء في المعدة غير ان الطب الحديث اثبت ان الهيضة الوبائية علة تتسرب الى المعدة من اسباب خارجية وليست من جنس التخمة الحاصلة من فساد الغذاء داخل المعدة . فتحدث الهيضة الوبائية من دخول حويات وبائية اي (مكروبات الوباء) في المعدة فان قويت على ابادتها بسبب وجود حوامضها الكافية سلم المريض من شرها والا فرخت هناك وولدت امثالها الوفا في طرفة عين وانتشرت في المجاري الباطنية وحينئذ تنهض الطبيعة لمكافحتها وتتوسل لاخراج هذه الحويات الاجنبية بالقيء والاسهال

(١) مجموعة ادعية في التمجيد والتهليل ومناجاة الرب الجليل على لسان الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . وهي مشهورة جدا ونسخها القديمة كثيرة منتشرة . وقد راينا نسخة منها تنتهي الى الشيخ الفقيه محمد بن ادريس الحلي العجلي من علماء القرن السادس الهجري

وتتمركز الحرارة من جميع اطراف البدن حول الامعاء فيتولد من جراء ذلك ـ بالطبع ـ التهاب شديد يجر الى العطش المفرط فان كان المريض قويا لا تضعف بنيته من جراء القيء والاسهال برئ بعد نقاوة جوفه من تلك الحويات والا ذهب ضحية مكافحة الطبيعة معها . وتجارب الطب الحديث تثبت ان الحويات الوبائية (مكروبات) التي تخرج من هذا المريض في قيئه وبرازه اذا امتزجت بمياه الحياض او الانهار عند تنظيف المريض او تنظيف اثوابه تدخل مع المياه الى باطن انسان آخر قد شرب منها او استعملها فتحدث فيه عين ما احدثته في الانسان الاول ولابد من انها تعلقت بذلك الانسان الاول من مياه ملوثة بحويات موبوءة له .

ثم يذكرون لعدوى الوباء وسرايته بين الناس وسائل اخرى كتلوث الطعام بحويات وبائية غير انهم يجمعون على ان السراية العامة تكون غالبا بواسطة المياه الملوثة بجراثيم الوباء . وبذلك تتضح معنى قول الامام (ع) في دعائه على اعدائه (وامزج مياههم بالوباء) يريد ـ لا شك ـ اعدائه الكافرين ان تشاركوا معهم بواسطة امتزاج مياههم بجراثيم الوباء . وهذه الوسيلة لم تكن معلومة لدى الاقدمين ـ بحسب الظاهر ـ ولا تضمنته كتب طب الاوائل فهي من الاسرار التي نطقت بها السنة الوحي الاسلامي عليهم فضل السلام

الارض مهاد

س ـــ ١١٠ ـــ ما معنى قوله تعالى (الذى جعل الارض مهاداً) هل الآية تشير الى تعدد حركات الارض لان المهاد جمع مهد؟ او ناظرة الى غير هذا المعنى ؟

النجف محمد تقي الطباطبائي اليزدى

ج ـ لم يصرح ائمة اللغة بان ـ المهاد ـ جمع مهد بل صرحوا بان المهد يجمع على مهود . وان المهاد على وزن كتاب معناه الفراش او البساط او الشيء المستوي . ولذلك لم يستدل احد بهذه الآية المباركة على حركة الارض .

نعم توجد آيات وروايات اخرى تشعر بوجود حركة او حركات للارض ذكرت مشروحة في كتاب (الهيئة والاسلام)

الفلك الدوار في دعاء الصباح

س ـ ١١١ ـ ما المراد في قول الامام (ع) في دعاء الصباح (واتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه) هل ينطبق على الكشفيات الحديثة في الفلك ام على مباني الهيئة البطلموسية ؟ منه

ج ـ ظاهر قوله ـ ع ـ (صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه) يتفق مع اقوال القدماء في هيئة السماء ولا يتفق مع اقوال الفلكيين المتأخرين الا بالتاويل والمجاز وتسمية الحال باسم المحل بملاحظة الحلول . وذلك سائغ شائع عند البلغاء من كل امة فيقال : نهر عذب اي ماؤه و بلد حار اي هواؤه . وعليه فالمقصود الحقيقي بالدوران هو الجرم السماوي الدوار في الفلك ولكنه ذكر المحل واريد الحال مجازاً . ولا غرو فان فقرات هذا الدعاء الشريف تتضمن المجازات والاستعارات بكثرة بليغة

كرامات بعض الاولياء

س ـ ١١٢ ـ ذكر العلماء ان من الاولياء كسيدي احمد البدوي والشيخ علي بن ابي بكر السكران باعلوي من يغسل بدنه بعد موته ، فما كيفية غسله وهل يحرم لكل مسلم تكذيب كرامة الاولياء ؟

فكالونغن ا . ع . ش

ج - لم يطرق سمعنا هذا الامر لا من طريق الآحاد ولا من طريق التواتر الموجب للعلم . ومن حصل له العلم بكرامة ولي وكانت ممكنة بحسب العقل فلا تجدي معارضته . واما كرامة اولياء الله تعالى بوجه كلي مبدئي ثابتة فلا يسوغ لمسلم انكارها .

كتب الرد على الوهابيين

س - ١٩٣ - ما هو اعتقاد الوهابيين وهل يوجد كتاب على ردهم ؟

المحمرة محمد حسين كاظم زاده شوشتري

ج - الوهابية فرقة حديثة التكوين وجدت منذ قرنين او اقل وقائدها الاول محمد بن عبد الوهاب من علماء نجد ، قام بالدعوة الى مذهبه في بلاده وايدته السلطة السعودية آنئذ ، وكانت اهم مباديه بادئ بدء هدم القبور التي يتوجه المسلمون اليها لطلب الحوائج وتقديم النذور والقرابين والحكم على اولئك المتوجهين بالكفر والشرك . وقد نشر دعوته في كتبه ورسائله . واول من قام بنشر الرد عليه اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب والف كتابه الموسوم (بالصواعق الالهية) ثم توالت عليه الردود والنقود من مطوعة نجد وفقهاء الحجاز وعلماء مصر والهند وافاضل سوريا والعراق . فالف - من علماء بغداد - زعيم النقشبندية الشيخ داود المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ كتابا سماه (صلح الاخوان) وآخر سماه (المنحة الوهبية) وفضيلة الشيخ ابراهيم الراوي رئيس الطريقة الرفاعية كتابا سماه (الاوراق البغدادية) والشيخ الفيلسوف جميل صدقي افندي الزهاوي كتابا سماه (الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق) والف - من علماء النجف الاعلام - العلامة الشيخ محمد حسين كتابا سماه (الآيات البينات) وهذا غير الكتاب الذي الفه في الرد على الوهابية جده الفقيه الاكبر

الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ض) ، كذلك العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي كتابا سماه (الرد على الوهابية) والف من علماء كربلا فضيلة السيد محمد حسن القزويني كتابا سماه (البراهين الجلية) والشيخ محمد علي الحائري كتابا سماه (المشاهد المشرفة والوهابيون) ولحضرة الشيخ محمد الفارسي كتاب سماه (الهادي) وهذه الكتب العشرة مطبوعة منتشرة غير ان الحجة الاسلام السيد حسن الصدر الكاظمي كتابا يسمى (ردفتوى الوهابيين) ربما كان اسهل تناولا من بعض ما قدمناه

وبما ان الكتب المذكورة قد استوفت المقال في اعتقادات الوهابيين فلا نرى من حاجة الى ايرادها وتعدادها سيما وقد نشرنا في اجوبة مسائل السنة الماضية شطراً من اقوالهم حول زيارة القبور والمشاهد وما فيها من الفوائد للفرد والمجتمع ، وكذلك حول هدم القبور.

ايوب (ع) واهله

س — ١١٤ — قوله تعالى في سورة الانبياء آية ٨٣ (وايوب اذنادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وآية ٨٤ (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) ارجو كشف [illegible] لنا من [illegible] جل وعلا (وآتيناه اهله ومثلهم معهم) فكم عدد [illegible] ؟ وما الزيادة بقوله (ومثلهم معهم)

الديوانية كريم [illegible]

ج — تصرح بعض روايات الاسلامية بان اولاد ايوب واهله المفقودين كانوا سبعة بنين وثلاث بنات ذكرت ذلك ايضا شروح التوراة وسفر ايوب فيها [illegible]

[illegible]

س — ١١٥ — المشهور ان الارض كروية والحال يقول عز وجل

(والى الارض كيف سطحت) فهذان المعنيان متنافيان فكيف يكون اجتماعهما ؟ النجف سيد حسن ـ الياني

ج ـ تقدم في السنة الماضية عند جوابنا(١) على السؤال ٥٨ بيان واف بالجمع بين معنى الاية الشريفة و بين كروية الارض . ولا يخفى عليكم ان الكرة ايضا لا تنفك عن سطح . غاية الامر ان السطح قد يكون كرويا كسطح الارض . وللبحر ايضا سطح محسوس في حين انه محدب في الحقيقة . فدلالة الاية الشريفة على سطح للارض لا ينافي كرويتها . وبعد امكان الجمع بما ذكرنه لا يحتاج المفسر الى تخصيص الارض بارض بادية العرب المعهودة عند المخاطبين قياسا لها على الارض المذكوره في آية يوسف (قال اجعلني على خزائن الارض) ٥٥ يعني ارض مصر

الصلاة في اول وقتها

س ـ ١١٦ ـ لماذا لم نصل صلاتنا الواجبة مثل الظهر عند الظهر والعصر عند العصر ؟ البصرة توفيق جلال

ج ـ جرت عادة المسلمين منا ـ ولاسيما من ذوي المكاسب والاشغال ـ ان يجمعوا بين الظهر والعصر مثلما يجمعون بين المغرب والعشاء ليوفروا بذلك ساعات اشغالهم وليقتصروا في ذلك على وضوء واحد وليخففوا على انفسهم تكلف الحضور في المسجد حتى ان الدواعي المذكورة تدعوا كثيراً منهم الى اداء الظهرين في آخر وقت العصر واداء العشائين في اول اوقات المغرب ليكونوا بذلك قد [illegible] بوضوء واحد وفي اقل من نصف الساعة [illegible] دليلا على اقتضاء [illegible] لا [illegible] [illegible] المسنون في

(١) وقد نشر في العدد العاشر من السنة الاولى (المرشد)

شريعة الاسلام هو استحباب اداء الفرائض الخمس في اوقاتهـا المخصوصة بها وان الجمع ـ وان كان جائزاً ـ لكنه يستوجب نقصا كبيراً في ثوابها .

انا عرضنا الامانة

س ـ ١١٧ ـ مامعنى الامانة في قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) الاحزاب : ٧٢ موسى بن جعفر الحر

ج ـ لا اجد طريقا لنيل معناهـا والخلاص من التاويلات البعيدة منها اقرب اوافضل من الرجوع الى ظواهر الالفـاظ ومعانيها العرفية والاستناد على نصوص اللغويين مع الاستعانة بالقران نفسه على استظهار غوامضه واسراره ، فان [illegible]

الامانة [illegible] العرب عامة غالبة الاستعمال في معنى الوديعة [illegible] آي القرآن سوى ذلك كما في ايه : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ٤ : ٦١ واية (وتخونوا اماناتكم) الخ ٨ : ٢٧ . والوديعة لا تختص بالاموال من ذهب اوفضة بل السر الذي تخفيه لدى صاحبك [illegible] اعظم شأنا من وديعة المال.

والامانات المقرونة [illegible] (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون)٢٣ : ٩ ان لم تكن بمعنى الاسرار و[illegible] الخفية فان الامانة في اية (انا عرضنا الامانة) الخ ٣٣ : ٧٢ ظ[illegible] في ذلك بقرينة سياق الآيات المتصلة بها سابقة ولاحقة . [illegible] كآية (يايها الذين امنوا لاتكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها . يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) [illegible] اللاحقة بها اية (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) الخ [illegible] حفظ المخاطبين وغيرهم مع تقريع المنافقين الذين [illegible] على الامة وعلى خدام

مصالحهـا، وغايتهم الصيد في الماء العكر. يخونون من خيانتهم وافشائهم للاسرار شفاء غل في صدورهم اوقضاء لحاجة وقتية خسيسة. وبما ان الايات الالهيـة تقترن غالبا بالامثـال الحسنى والدلائل الفصحى جاءت فضيحة المنافقين في خيانتهم وغشهم للعوام مقرونة بحجـة بالغة وهي: ان السمـوات والارض والجبـال لاتخون ودائعها واماناتها في حين انها كائنات جمـادية فكيف يخونها الانسـان الذي يـدعي الكمال والتفوق على غيره بعقله وفضله.

فان قلتم: يكون معنى الاية على هذا انه سبحانه قد عرض الوديعة على الكائنات فامتنعت من خيانتها واشفقت من التصرف فيها ولكن الانسـان يخونها لانه ظلوم جهول. غير ان هذا المعنى متوقف على ورود الحمـل بمعنى الخيانة والغش والتصرف. قلت: نعم صرح اكثر اللغويين واماـهم الفيروز ابادي في قاموسه والمطرزي في مغربه بورود الحمل بمعنى الغش وتمويه الدراهم حتى ان الفيروزابادي فسر بذلك الاية هذه قائلا: (فابين ان يحملنها - وحملها الانسان) اي يخنها وخانها الانسان. والانسان هنا الكافر والمنافق. اهـ

اجل نشير بذلك الى ما استفدناه من سياق الايات المتصلة بهذه الاية في تقرير ... الانسان وفي اخر الاية الظلم والجهل اذ فل ... ذاته في الظلم على ابناء نوعه ... غشهم ... الاضرار بمصالحهم ولمبالغته ايضا في جهل الانسان بسوء عاقبة الخيانة ... حياة النوع والامة سوف تؤول الى ... الانسان على عامة الانواع ... العالمين.

فان ... الا ...

فهي لا تناسب غير ذوات العقول مثل الارض وجبالها ، قلت : الامانة بمعنى الوديعة عامة لكل ما يؤتمن عليه حسبما نص عليه المطرزي وغيره فلا وجه للتخصيص بشيء دون شيء سيما مع اقتضاء لام الجنس عموم المعنى . فاذا كانت الامانة وديعة عامه ـ والوديعة فى كل شيء بحسبه ـ جاز ان تكون ودائع الجبال جزئها ا وودائع الارض موادها الغذائية وودائع السماوات لطائفها المستكشفة . فالجبال تحافظ على الجواهر الثمينة والفلزات المخزونة في اجوافها ، قائمة بتربيتهن من دون خيانة وبكل امانة . والارض تحفظ للفلاح ما يستودعه في مواطنها فتربيه كما يبتغيه منها بكل امانة وباتم حضانة وحصانة، قائمة بوظائف التربية والتنمية ومترصدة اواسمها المتقررة بحافظة على ودائع الخالق التي ادخرها فيها كؤنة تنفق على الاحـ [illegible] اما ودائع الله فى السماوات فحدث عنها ولا حرج

والخلاصه ان العرف العربي بعد التدبر فى آيتنا هذه وفي اطرافها يفهم منها تقريع المنافقين الخونة بان الجمادات لا تخون الودائع فكيف يخونها الانسان الذي يجب ان يكون افضل منها واشرف . والوديعة ـ كما قلنا ـ عامة المعنى فتشمل [illegible] التي بابها الشريعة وتكاليفها وكذلك تنفق [illegible] (ص) حسبما جاءت بذلك الاحاديث ان ال [illegible] وديعتاه عند الامة فلا ينبغي ان تخونه فيهما . وقد صح عن رسول الله قوله (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل [illegible]

[illegible]

س ــ ١٩٨ ــ [illegible] فضل الحر الابيض من الانسان [illegible] الحر و يباع

ويشرى كاحدى السلع؟ وما السبب لخلقه اسوداً مع ان الحر والعبد كلاهما من صلب آدم ابي البشر ؟ محمد حسن الحيدر

ج — كثيراً ما نسمع رنة الانتقاد في المطبوعات (ولا سيما الاجنبية منها) على المسلمين بشأن استخدامهم الرقيق الاسود . ولا تنكر ان الرق له اساس حلي في الشريعة الاسلامية لكنه غير منوط بلون السواد فلا تجدن في ابواب الفقه ولا في فصول الكتاب والسنة عنوان رقية السودان ولا عنوان سيادة البيضان بل تجد بدل هذا وذاك آية (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ٤٩،١٣ . واحاديث مساواة الناس في نظر النبي (ص) وانه مبعوث الى الاسود والاحمر . وان الاقوام الخاضعة للقرآن المؤمنة بالله ورسوله متساوية في الحقوق متكافئة في الشؤون سواء العجمي والعربي والحبشي والقرشي، الاسود، الابيض بخلاف الاقوام الكافرة بالله وبرسوله وبالشرائع المنزلة فهم باسرهم محتقرون في نظر الاسلام مهددون بالاستعباد سواء في ذلك الاسود الزنجي والابيض الجرجي : وعليه فعنوان الرقية غير منوط بلون السواد حتى يتوجه سؤالكم من علة تفضيل الابيض على الاسود . نعم انما يتجه السؤال عن تفضيل الحر على العبد او المسلم على الكافر او بالاحرى عن العلة التي جعلت الاول منهما مستعبداً للثاني . وتجدون الجواب عن ذلك مذكورا في السؤال اللاحق . واما اختلاف الوان البشر في حين ان الاسود والابيض والاحمر كله من اصل واحد فمرجعه الى اختلاف طبائع الاقاليم واختلاف معاشها فنرى بالحس سكان المناطق الحارة كالهنود والزنوج تضرب الوانهم الى السواد وسكان المناطق الباردة الى البياض كالجرمن والجرج وسكان المناطق المتوسطة الى الحمرة وا[illegible]رة كالافر[illegible] والروم . ونرى ايضا

ان شديد السواد من الزنج اوتي به مع الرقيق ويعود على انعمة العيش فيتضاءل سواده ويقل تجعد شعره ويصبح نسله قريبا من السمرة فاذا تعاقبت ادوار الترف على اعقابه وهم في مناطق باردة فلا يبعد ان يتولد من سلالته نسل ابيض مسترسل الشعر . وعليه فالبشر وان كان كله من اصل واحد لكن التحول والتجول في اقاليم الارض ومناطقها المختلفة ادخلا عليه اختلافا لالوان في الغالب .

حكمة الرق وتاريخه

س — ١١٩ — لماذا احل بيع العبيد وشرائهم عند الاسلام وهم كسائر الناس لا يمتازون الا بسواد البشرة؟ ومن اسس بيعهم وشرائهم؟ وهل كان يفعل بهم ذلك قبل الاسلام ؟

الكاظمية . فرج الله امين

ج — قد سبق في س ١١٨ نظير هذا السؤال بعينه وكان جوابنا عنه مناسبا لهذا المقام وذكرنا فيه ان الاسود والابيض سيان في نظر الشريعة وان لا تفاضل فيها للبشر بحسب الوانهم او ازيائهم . وانما اباح الشرع للاحرار (بيضهم وسودهم) ان يستملكوا العبيد (سواء كانوا سوداً او بيضا) اذا كان هؤلاء العبيد كفاراً ومحاربين حال استرقاقهم .

اما الحكمة في سيادة المؤمن وجواز استرقاقه الكافر المحارب له ولدينه فظاهرة وطبيعية بالنظر الى ضرورة استفاده الغالب القوي من المستضعف او استخدام الكامل للناقص . وقد كانت الامة الاسلامية كسائر الامم مضطرة الى خوض غمار الحروب مع اعدائها المتربصين لها دوائر السوء دفاعا عن مقدساتها وتعززا لمصالحها الحيويه . وكانت اذا انتصرت عرضت عليهم قبل كل شيء احدى الثلاث : اما ان يعتنقوا شريعة الاسلام فيدخلوا في جامعتها او يعطوا الجزية كمونة مالية لهم او يتفادوا لخدمة المسلمين، والتخيير بين هذه الثلاث منطقي وطبيعي في وقت واحد لان مصلحة الفتح تقضي على الامة الغالبة ان تستفيد من الامة المغلوبة ، فالجامعة الاسلامية ان لم تستفد من دخول الامة المغلوبة في ملتها كابناء او كاعضاء فلابد وان تستفيد من اموال اولئك المغلوبين باسم الجزية فان امتنعت الامة المغلوبة من هذا كما امتنعت من

ذلك لم يسم الامة الغالبة الا ان تستعبد من جسم المغلوب فتستخدمه فى حاجاتها واعمالها كالات باسم الرق . ومما يؤيد كون الاسترقاق منطقيا وطبيعيا وجوده فى تواريخ اكثر الامم وفى اكثر شرائعهم وادابهم حتى ان الامم الغربية وحكوماتها المتمدنة التى اتفقت فى عصرنا هذا على ابطال الرق وتحرير الارقاء انهما لم تدفن الاسترقاق وكل معانيه بل ابطلت استرقاق الفرد واستعملت مكانه استرقاق الامة فهى فى الحقيقة كبرت الرق ووسعت دائرته وغيرت شكله واسمه فصارت الدولة الفاتحة من الافرنج لا تخير الامة المغلوبة بين الثلاث السوابق بل تضرب عليها الجزية ولكن باسم الضرائب اوالتكاليف الحربية كما انها تطبعها بطابع الاسترقاق ولكن باسم الاستعمار او الاستملاك فتسن للمستعمرات اى للمغلوبين قوانين اصغر نفعا من قوانين ابناء جلدتها وتقيدها بقيود اثقل من قيود اعضاء جامعتها وتمنحها امتيازات اوطأ مما لابناء وطنها الى غير ذلك من ايات سيادة الفاتح القوى وغير ذلك من شعائر عبودية المغلوب الضعيف . فاتضح من سياق الكلام ان الرقية لم تنسخ ايتها بتاتا حتى اليوم ، غاية الامر انها تطورت بتطور الزمان وبمقتضى نمو افكار البشر فهى للبشر وفى البشر ومن البشر وعلى البشر فضية محكمة طبيعية اولدتها مصلحة الفتح للامة الغالبة ـ كما مر ـ وجدير بمثلها ان يكون قديم العهد فى تاريخ البشر وراسخ القدم فى غرائز الامم ومنصوصا عليه فى شرائعهم . (ومثل ذلك لا ينتمى الى مؤسس خاص) . وهذه تواريخ اليونان والرومان والصين والمصريين والافرنسيين القدماء وغيرهم من امم الارض العريقة فى الحضارة والرقى قد تضمنت مالا يحصى من احكام الارقاء واستعبادهم الضعفاء بكل غلظة وفظاظة عدى القوانين الجائرة الجارية عليهم بقوة وقسوة مثل حرمانهم من الحقوق المدنيه وان من تزوج بعبد او عبدة اصبح فى حكمه اوحكمها واستحلالهم قتل العبيد والاماء او حرمان قتلاهم من استحقاق الفدية والديه الى غير ذلك من شعائر الاستحقار . وقد صرحت الاناجيل المسيحية بوجوب طاعة العبيد لمواليهم واحترامهم اياهم ومن قبلها اسفار التوراة تشير الى اقتناء الاسرى والسبى غير ان الشريعة الاسلامية [illegible] على الرق وقضيته اذ خففت ويلات الرق [illegible] وصى نبى الاسلام واولياؤه عليهم «ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه» [illegible] خيرا . ونعم اجر المحسنين

الفهرست

(ب)

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٥	١	و ان	و اني
٨	١٧	مذينتان	مدينتان
١٠	١	اب	ابى
١١	١٣	يحيا	يحيى
١١	١٣	وشعائر	وشعائر
١١	٢٢	دعى	ذكر
١٢	٣	داخل فى حديفة	داخل حديقة
١٢	١٧	قلاده	وقلاده
١٣	٧	عاز	عازم
١٤	١٣	وعصو به	وصعو به
١٥	٢٠	القهرى	النهرى
٥	١٢	فى كتابة	فى كتابه
١٧	١٩	١١٢٠	١٣٢٠
١٨	٧	فى جامعة	فى جامعه
١٨	١٠	فى صحيحة	فى صحيحه
١٩	٣	موسى	موسى
٢٠	٦	فى الكشف	فى كشف
٢١	٢٢	بتحسن	لتحسين
٢٠	٤	تنافي	تناقض

صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٢٤	١٥ و ٢٢	فى شؤون	فى شئون
٢٥	٦	عند هذه	عن هذه
٢٥	٧	الاستفاده	الاستقاء
٣٢	١	باضغاف	باضغاث
٣٢	٤	شيوح	شيوخ
٣٢	٢٢	نْزعات	نزعات
٣٣	٣	م اله	اماله
٣٨	٢	فيها	فيهما
٣٨	٢	للوجودين	الوجودتين
٣٩	١٤	من سهام	من الهام
٤١	١	العمامة السوداء	اللباس الاسود
٤٣	١٦	٦٨٢	٦٧٢
٤٦	١٠	فعمت	نعمت
٤٦	٢١	واما	وما
٤٧	٤	الضروه	الضرورة
٤٨	٢٣	الراقية	العراقية
٤٨	٢٣	الحالة	الحالة
٥٠	١	تصبهم	تصيبهم
٥٠	١٢	وتعصلاً	وتعلماً
٥٨	٥	١٧٩	٧٧٩
٥٩	١٩	ارصل	اوصل

صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٥٩	٢٠	ذو عامة	ذو عاهة
٥٩	٢٤	الصحيحة	الصحية
٦٠	٤	فتجيبه	فتجيبه
٦٠	١١	القاتل	القائل
٦١	٩	فى صحيحة	في صحيحه
٦١	١٥	فه	فيه
٦١	٢٤	الحقيقة كقولهم	الحقيقةوارادة نفي الأثركقولهم
٦٢	٤	لنى	الذى
٦٢	١٠	انتران	اقتران
٦٢	١٤	منها	منها
٦٣	١٣	يدار . ون	يداومون
٦٣	١٨	التبع	التبغ
٦٣	٢٠	بعدة	بعده
٦٤	١١	هذا	هذه
٦٤	٢٣	لاز	لان
٦٦	١٦	٢٦ : ٢	٢ : ٢٦
٦٨	٣	برئ	بره
٦٩	١٢	سائع	سائغ
٧٠	١٠	وايديته	وايدته
٧٩	٦	الحبه	لحبة
٧٣	١٤	اماناتكم	اماناتكم

صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٧٦	٥	حلى	جلى
٧٦	٢١	معاشها	معائشها
٧٧	٢	ويصيح	ويصبح
٧٨	١	الدلبة	الغالبة
٧٨	٢	الاسترقاق	الاسترقاق

رجاء المؤلف

الرجاء من حضرات القراء الكرام ان يتحفوني بملاحظاتهم حول مطالب هذا الكتاب سواء كان ملاحظاتهم الشريفة من قبيل الرد والتنفيد اومن قبيل التقريظ والتأييد ولهم الشكر

بغداد : هبة الدين الحسيني